الطفل العربي والثقافة الإلكترونية

تأليف

زينب سالم أحمد عبد الرحمن

تقديم

الأستاذ الدكتور / مصطفى رجب

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

قائمة الموضوعات

شــــكــر وتقــديـــر

الحمد لله الذي أعانني على تحقيق هدفي وبلوغ غايتي، وهو سبحانه أعلم بأن هذا العمل لا أبتغي منه رفعة ولا مالا، إلاَّ أن يكون خالصاً لوجهه سبحانه وتعالى وغايتي المحافظة على أطفال وشباب الإسلام من التوغل في الانحرافات والمعاصي التي ساعدت على انتشارها الوسائط الثقافية الإلكترونية، وتوجيه أنظارهم

إلى اكتساب الثقافة الجيدة من هذا المنبع الثري الذي أتاحته لهم تكنولوجيا الاتصال، ذلك كوني أم ومعلمة قبل أن أكون كاتبة .

قال المولى عز وجل :

(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤)

[سورة لقمان:١٤]

خالص الدعاء بالرحمة والمغفرة لوالديَّ وأسأل المولى عز وجل أن يسكنهما فسيح جناته ويتغمدهما برحمته كما ربياني صغيرة.

يسعدني ويشرفني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ مصطفى محمد رجب أستاذ ورئيس قسم أصول التربية بكلية التربية بسوهاج وعميد الكلية الأسبق، على تفضل سيادته بالإشراف على هذه الدراسة في صورتها الأولى يوم كانت رسالة حصلت بها على درجة الماجستير بامتياز من جامعة سوهاج وكذلك أستاذي الفاضل الدكتور/ محمد فوزي زيدان، مدرس أستاذ أصول التربية بتفضل سيادته بالإشراف على هذه الدراسة وعلى مساعدته المستمرة وتوجيهاته السديدة في تعديل ومراجعة الدراسة له مني كل الشكر والتقدير.

شكر خاص إلى زوجي الحبيب وشريك حياتي المهندس/ أسامة رمضان محمد الذي لم يدخر وقتا ولا مالا في سبيل مساعدتي والوصول إلى غايتي فله مني كل الحب والتقدير وكذلك السيدة والدته التي عاونتني في تربية أطفالي وتحملت عني الكثير من مسئوليتهم وإلى أخي الأكبر وأخواتي.

كما أشكر زملائي الأعزاء بالقسم وزملائي المعلمين بالمدرسة وأشكر كل من مد لي يد العون ودعا عن ظهر غيب للمولى عز وجل بتوفيقي لهم مني كل الشكر والتقدير.

كما أهدى هذه الرسالة إلى أطفالي أحمد ومحمد ومحمود حفظهم الله وأطفال مصر والإسلام من كل سوء

وعلى الله قصد السبيل

تقديم

أ.د. مصطفى رجب أستاذ ورئيس قسم أصول التربية

جامعة سوهاج .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى الانعكاسات التربوية المتوقعة من استخدام الطفل المصري للوسائط الالكترونية، المتمثلة في الموقع الإليكترونية والكتاب الإليكتروني والألعاب الإليكترونية والبريد الإليكتروني، التي تظهر في الجوانب الثقافية للطفل وقد حددت الدراسة هذه الجوانب في خمسة محاور أساسية هي : (الانعكاسات الدينية والأخلاقية، الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والقانونية وأخيراً الانعكاسات الصحية).

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لجمع المعلومات من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية التي تناولت الموضوع، وتحليل استجابات أفراد العينة لعبارات الاستبانة والمعالجة الإحصائية للبيانات، وتم تطبيق الأداة على ٣٥٣ طفل من طلاب المدارس الابتدائية في محافظات مصر تتراوح أعمارهم بين (٩-١٢) عام من الصفوف (الرابع - الخامس - السادس) وبعد التأكد من صدق وثبات الأداة تم التطبيق خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.

وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج والتوصيات أهمها :

تبين من خلال الدارسة أن الوسائط الالكترونية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل ثقافة الطفل، وقد احتلت مكانة هامة بين الوسائط الثقافية إن لم تكن الأولى بين وسائط تثقيف الطفل.

فتحت الوسائط الالكترونية مجالا واسعا للطفل لتنمية ثقافته الدينية من خلال المواقع الدينية التي تعرض التلاوات القرآنية والأحاديث النبوية والسير والمسابقات، مما أحدث نموًا ثقافيا في الجانب الديني لدى العينة وظهر ذلك في محافظتهم على أداء العبادات في وقتها وكذلك اعتزازهم بالإسلام ورموزه والغيرة على الرسول الكريم ورفض الإساءة إليه ق.

ألا أنه في مقابل ذلك قد يتسبب سوء استخدام الأطفال للوسائط الثقافية في بعض الانحرافات السلوكية والأخلاقية.

أما بالنسبة للجانب الاجتماعي فان الوسائط الإلكترونية وفرت للطفل فرصة غير مسبوقة للتواصل والتعارف على أصدقاء من مختلف الثقافات كما أنها فتحت مجال جديد للحوار الأسرى بين الطفل والوالدين لو أحسن الوالدين استغلالها بمشاركة الطفل في اللعب والتصفح، وأما أن تكون العزلة الاجتماعية هي الخيار البديل لإهمال الوالدين مشاركة الطفل لأنشطته على الشبكة المعلوماتية.

بالنسبة للجانب التعليمي تعد الوسائط الالكترونية وسيلة تعليمية توفر النتاج العقلي للإنسانية وتضعه بين يد الطفل، فقد توفر على شبكة المعلومات الكتب والقواميس والمعاجم اللغوية ويستطيع المتعلم البحث عن المعلومة بأسرع وقت وأقل جهد.

وقد أوضحت الدراسة جهل المستخدمين (الأطفال عينة الدراسة) بالجوانب القانونية لاستخدام الوسائط الالكترونية، خاصة فيما يتعلق الخصوصية وحقوق النشر والطبع، وكذلك الجريمة الالكترونية، مما يتطلب توعية في هذا الجانب المهم من الثقافة الالكترونية حتى لا يقع الطفل المستخدم لهذه الوسائط في مخالفات قانونية.

كما تبين أيضا من خلال تحليل استجابات أفراد العينة ضعف واضح في الثقافة الصحية وعدم الالتزام بقواعد الصحة العامة في استخدام الوسائط الالكترونية، وكذلك إفراط بعض المستخدمين في الوقت إلى حد إدمان الانترنت، كما تؤكد الدراسة على ضرورة متابعة الطفل للكشف المبكر عن المشكلات الصحية والنفسية التي قد يتعرض لها.

وأعتقد أن المكتبة العربية بحاجة ماسة إلى هذا الكتاب لندرة أمثاله .

والله الموفق.

الفصل الأول
الطفل والوسائط الثقافية الإلكترونية

مقدمة

مفهوم الوسائط الثقافية الإلكترونية.

الوسائط الثقافية التقليدية للطفل المصري.

الطفل والوسائط الإلكترونية.

مجالات استخدام الطفل للوسائط الإلكترونية.

أولاً: الألعاب الإلكترونية.

ثانياً: الصحافة الإلكترونية.

ثالثاً: الكتاب الالكتروني.

رابعاً: البريد الالكتروني E-mail

خامساً: المخاطبة (الدردشة) Chating

مقدمة:

لاشك أن أطفالنا الآن يعيشون طفولة مختلفة تماماً عن الطفولة التي عاشتها الأجيال السابقة، حيث تتوافر لهم كثير من الوسائل والوسائط التكنولوجية التي تجعل حياتهم الثقافية أكثر ثراءً وتزاحمها بكثير من أنواع الثقافات والمحصلات الفكرية والعلمية.

"فمن الواضح أن الطفولة في حالة من التشبع المستمر بالتكنولوجيا، وكما نرى من التلفزيون إلى الإنترنت، ومن ألعاب الكمبيوتر إلى الحاسبات الشخصية ومن مسجلات الفيديو النقالة إلى الهواتف المحمولة، يبدو أن الأطفال يرتبطون بها ويحاولون ممارسة التوافق مع هذا المدى الواسع من التكنولوجيا في المنزل والمدرسة وفى العالم الكبير من حولهم"(١).

هذا ما يدعو خبراء التربية إلى مواكبة ومسايرة هذا التشبع بالبحث والتقييم والتحليل، فعملية تقييم الثقافة المقدمة للطفل عملية حيوية وضرورة تربوية في ضوء هذا النمو المتسارع في المعلومات وسهولة وانتشار وسائط التكنولوجية المختلفة، حيث إنها تصل إلى كل طفل في البيت والمدرسة.

---

(١) إيان هاتشباي وجوموران- إليس، ترجمة: دعاء محمد صلاح الدين (٢٠٠٥)، الأطفال والتكنولوجيا والثقافة – تأثير الوسائل التكنولوجية على الحياة اليومية للأطفال، المشروع القومي للترجمة ٧١٠، المجلس الأعلى للثقافة، ص١٧.

"إن القرن الحادي والعشرين هو عالم جديد تسود فيه المعلومات وتحتل فيه التكنولوجيا المعاصرة الصدارة في مجتمع جديد يصبح فيه المتعلم قادراً على الحصول على المعلومات التي يحتاجها في أسرع وقت، وبأقل جهد؛ خاصة مع اتساع رقعة شبكات الإنترنت باعتبارها مدارس المستقبل"(١).

وهذه الشبكة بما تحمله من جديد تستطيع أن تتسلل إلى عقول أبنائنا وتغرس فيهم السلوك، وتبث القيم التي تحملها في غفلة من الآباء والمعلمين ولذلك كان لابد من حصر وإحصاء الوسائط الإلكترونية التي تصل إلى الطفل التي تسهم في بناء وتكوين ثقافته ولذلك لابد أولاً من تحديد واضح لمفهوم الوسائط الالكترونية.

مفهوم الوسائط الإلكترونية الثقافية:

اعتبر كثيرُ من الكتاب والباحثين الفترة التي نعيشها والتي بدأت بالإنترنت والاتصالات الحديثة فترة الثورة الإلكترونية، وإن كانت الأجهزة الإلكترونية ليست حديثة نسبياً إذ مر علينا الراديو والتليفزيون... الخ، من الأجهزة الإلكترونية، ولكن ما استجد بالنسبة لعالم الالكترونيات وجعلنا نعتبرها ثورة بمعنى الكلمةهو الاتصال عبر الشبكة، وتمثل في البريد الالكتروني والمكتبة الإلكترونية والكتاب الالكتروني والشبكات الاجتماعية الذي سوف يأتي ذكرها.

---

(١) فهيم مصطفى (٢٠٠١)، الطفل والخدمات الثقافية- رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ص١٥٢.

والجانب الذي نعني به هو انعكاس هذه الوسائط على الجوانب الثقافية للطفل المصري حيث أصبحت "المجتمعات الإنسانية أكثر تقارباً وتأثيراً في بعضها البعض من خلال وسائل المواصلات والتقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال والثقافة؛ لذلك لم يعد المضمون الإعلامي والثقافي القومي والقُطري هو المؤثر والمسيطر الوحيد على فكر المجتمعات، بل أصبحت هناك قوى أخرى خارجية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل فكر الفرد في المجتمع وتؤثر على اتجاهاته الثقافية والسياسية والاقتصادية."(١)

ومن المحاولات العلمية التي سعت إلى تقديم حصر الوسائط الإلكترونية وإلى تأصيل مفهوم واضح وشامل عن الوسائط الإلكترونية دراسة رمزي أحمد مصطفى عبد الحي عن الوسائط الثقافية الإلكترونية في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي حيث ذكر أنه :

"يقصد بالثقافة الإلكترونية كل تطور علمي وتكنولوجي في مجال المعلومات والاتصالات والبيانات والمعارف ويعبر عنها بوسائط كثيرة أهمها الحواسيب والأقمار الصناعية والشبكة العالمية (الإنترنت) وما ينتج عنهم مثل البريد الالكتروني والنشر الالكتروني

---

(١) نسمة أحمد البطريق (١٩٩٩)، التليفزيون والمجتمع والهوية الثقافية. دراسات نقدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٧.

والمكتبة الإلكترونية والكتاب الالكتروني والمجلات الإلكترونية والدوريات الإلكترونية وغير ذلك"(١).

وفي هذا التعريف نجد أن الباحث حدد ثلاث وسائط الكترونية رئيسية وهي:

١- الحواسيب وهي تتضمن أجهزة الكمبيوتر بأنواعها المختلفة.

٢- الأقمار الصناعية وما ينتج عنها من قنوات فضائية وانتشار للثقافة العالمية.

٣- شبكة الإنترنت حيث ضمنها البريد الالكتروني والنشر الالكتروني والمكتبة الإلكترونية.

"وبذلك فقد احتلت هذه الوسائط مكانة كبرى في حياة الأطفال حيث تلعب الوسائط دوراً مهماً في الحياة اليومية للأطفال، ولكنها بطريقة غير مرئية يمكن أن تحتل مكان أحد الأصدقاء أو تستخدم في اللعب بدلاً منهم. بينما يوجد الأصدقاء من حولنا. يفضل الأطفال الصغار استخدام الوسائط في اللعب وتستطيع الوسائط أن تعمل كصديق"(٢).

---

(١) رمزي أحمد مصطفى عبد الحي (٢٠٠٥)، وسائط الثقافة الالكترونية في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي. ضمن أعمال المؤتمر العلمي العربي الأول. الثقافة الالكترونية في البيئة العربية، مجلة الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، سوهاج، ع١٣، ص١٧.

(٢) إيان هاتشياي وجومو ران، إليس، مرجع سابق، ص٦٢.

الوسائط الثقافية التقليدية للطفل المصري:

وإذا اعتبرنا أن الوسائط السابقة هي الوسائط الثقافية الإلكترونية والتي تمثل الجانب المقصود في هذه الدراسة، لابد من ذكر الوسائط الثقافية التقليدية السابقة لهذه الوسائط التي ذكرها عاطف العبد في دراسته عن علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال (١٩٨٨) وهى دراسة رائدة في مجال الوسائل التثقيفية للطفل حيث ذكر، "من أهم الوسائط الثقافية غير التقليدية: الأغنية واللعبة والتجمع الإنساني، وهي وسائط تتميز بقدرتها على حفز الطاقات الإبداعية واستثارة خيال الطفل، وذات كلفة أقل، إلا أنها تحظى باهتمام يذكر في هذا المجال. وتتعدد الوسائط الثقافية التقليدية، وفي مقدمتها الكتب، والصحف والمجلات والسينما والمسرح، والراديو والتليفزيون"(١).

وقدم أحمد زلط تصنيفً لوسائط أدب الأطفال من الأقدم إلى الأحدث : كتب الأطفال – مكتبات الأطفال – صحافة الأطفال – مسرح الطفل – برامج الأطفال الإذاعية – برامج الأطفال التليفزيونية.

---

(١) عاطف عدلي العبد (١٩٨٨)، علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال. دراسة ميدانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،، ص ٢٠.

وقد ذكر أحمد زلط بعض الوسائط الإلكترونية باعتبارها وسائط هامشية (الشريط – الاسطوانة – الفيديو) واعتبرها هامشية في مخاطبة جمهور الأطفال ورأى أن الراديو والتليفزيون يقومان بتأثير أكبر من تلك الوسائط(١).

وعلى أساس هذا التقسيم الذي قدمته الدراسة للوسائط الثقافية على أن منها التقليدية وغير التقليدية، فقد اعتبر التليفزيون والإذاعة من الوسائط التقليدية وهما في نفس الوقت من الوسائط الإلكترونية حيث يعتبران عاملاً مشتركاً لثقافة الطفل في كل الأجيال، ولذلك فقد حظي هذان الوسيطان بقدر كبير من الدراسات النظرية والميدانية التي حاولت الكشف عن آثارهما على الطفل وكذلك الدراسات التي اهتمت بتحليل مضمون البرامج الإذاعية والتليفزيونية المقدمة للأطفال ولذلك فسوف نتجنب الخوض في الحديث عنهما وتركيز الاهتمام على الوسائط الثقافية الإلكترونية الحديثة.

وبمناسبة ذكر الوسائط الثقافية التقليدية فقد ذكر الباحثون في مجال ثقافة الطفل كلاً من الكتاب والمجلة والسينما والمسرح على أنهم وسائط لتثقيف الطفل والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل ستقضي الوسائط الإلكترونية على الوسائط الثقافية التقليدية للطفل؟، بمعنى: سوف ينتهي دور كل من الكتاب والمجلة والسينما والمسرح في تثقيف الطفل ليحل محله الوسيط الالكتروني.

---

(١) أحمد زلط (٢٠٠٩)، مرجع سابق ، ص١٨٠

ذكر أحد علماء الغرب "لقد سمعت أن الكتاب قد قضى نحبه خمس مرات في حياتي: المرة الأولى عندما ظهر الفيلم الصامت، ثم جاءت أصوات هوليود الصاخبة، وظن الناس أنها حطمت كل أمل في مستقبل الكتاب، وفي نفس الفترة التي ظهر فيها الفيلم الناطق، ارتفع صوت الإذاعة ليدخل التسلية والترفيه والثقافة إلى كل بيت وكان الظن تقويض كل فرصة للقراءة أو الرغبة فيها، ثم جاء منذ فترة وجيزة التليفزيون ومع ذلك، فان الكتاب لا يزال حياً"(١).

ونضيف إلى رأي هذا العالم أن المرة السادسة التي سمعنا فيها عن موت الكتاب هي ظهور الإنترنت وشبكة الاتصال العالمية، فهل سيكون هذا هو الموت الحقيقي للكتاب التقليدي؟ أم سيبقى كما يحدث في كل مرة يتم فيها اختراع حديث بعد زوال انبهار العالم به؟.

أعلنت شبكة سي إن إن (C.N.N) الأمريكية أن رابطة الناشرين الأمريكيين أجرت دراسة أظهرت أن مجموع مبيعات الكتاب الاليكتروني بلغت ما يقارب ٩٠ مليون دولار في فبراير ٢٠١١بزيادة ٢٠٢% عن الشهر نفسه من العام الماضي(٢) وهو ما وضع الكتب الإلكترونية في المرتبة الأولي لأول مرة في التاريخ،

---

(١) انشراح الشال (١٩٨٧)، علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٢١.

(٢) http://edition.cnn.com/ موقع شبكة سي إن إن الإخبارية الأمريكية

وإن كانت بعض الآراء تحاول إثبات بقاء الكتاب حياً "فالحقيقة أنه لا يزال للكتابأو المجلة مزايا كثيرة بالمقارنة بنظيرتها الالكترونية، فلكي تقرأ وثيقة الكترونية تحتاج إلى أداة معلوماتية كالكمبيوتر، بينما الكتاب قد يكون صغير الحجم وخفيف الوزن ورخيص الثمن"(١).

وبذلك يعتبر الكتاب أهم وسائل الثقافة والمعرفة لأنه يتوفر للجميع ووسيلة يمكن الرجوع إليها في أي وقت ويسهل حمله واصطحابه في السفر والرحلات، كما أن الكتب المطبوعة تحظى برقابة قانونية وحقوق للنشر وهذا ما لا يتوفر للمواد الإلكترونية.

الطفل والوسائط الإلكترونية:

طفل اليوم امتلك كثيراً من الوسائط والإمكانيات التي لم تكن تتوافر لغيره من الأجيال السابقة، وأصبحت وسائط الثقافة اقرب وأيسر من ذي قبل ولعل السبب الرئيسي في ذلك الثورة التكنولوجية والتي خلفت كثيراً من الوسائط الثقافية، والطفل مثله مثل البالغين مستخدم لكل ما تنتجه الحضارة الإنسانية ومستفيد منها في المجالات الثقافية سلباً وإيجاباً، لعل من أشهر هذه الوسائط الإنترنت.

و"الإنترنت هي شبكة كبيرة من الحواسيب المتصلة مع بعضها البعض بواسطة بروتوكولات وأنواع روابط متعددة، فهي شبكة تضم

---

(١) خلف محمد البحيري (٢٠٠٣)، نحو إطار أخلاقي للتعامل مع الانترنت، مجلة الثقافة والتنمية، ع٦، ص٣.

بداخلها منظومة كبيرة من شبكات الحواسيب المتصلة مع بعضها البعض، تساعد المشترك على الاتصال مع الآخرين محلياً ودولياً والتواصل معهم، والإطلاع على أحدث المعلومات، والبرامج وتبادلها دون حدود أو قيود"(١).

وقد لقيت هذه الشبكة إقبال كبير من جموع المتعلمين والمثقفين لما توفره من خدمات علمية وإعلامية علاوة على التسلية والترفيه ومن ضمن الفئات التي أقبلت على استخدام الشبكة والتي حظيت بمواقع كثيرة عليها الأطفال، "وفي غضون سنوات قليلة أعادت الإنترنت تشكيل عادات الأطفال في التعامل مع وسائل الإعلام. وبحلول عام ٢٠٠٢ فإن ٢١ مليون طفلاً أمريكيًا تتراوح أعمارهم ما بين عامين واثنا عشر عاماً أصبحوا من مستخدمي الإنترنت، وهو ما يصل إلى حوالي نصف عدد سكان الولايات المتحدة من الأطفال"(٢).

ولم يكن الإقبال على الشبكة منصباً على الطفل الأمريكي بل سرعانما انتشر هذا الاستخدام في جميع دول العالم ومنها الدول العربية والإسلامية، وفي مصر انتشر استخدام الشبكة من قبل الأطفال ذلك لانتشار نوادي الإنترنت التي استخدمها أصحابها وسيلة للربح السريع التي جذبت الأطفال بالألعاب والمواقع المبهرة، وشمل هذا الانتشار كلاً من القرى والمدن على حد سواء.

---

(١) عابد حمدان الهرشي وآخرون(٢٠٠٣)، تصميم البرمجيات التعليمية وإنتاجها، جامعة اليرموك، الأردن، ص ١٧٦.
(٢) محمد سعد الدين الشربيني،(٢٠٠٩) صحافة الأطفال الالكترونية، دار العالم العربي، القاهرة، ص ٢٢.

"ويعد الإنترنت اختراعاً هائلاً، فهي طريقة جذابة ومسلية للحصول على المعلومات والصور وفرص التعليم والتوظيف والتسلية واللعب التي لا يمكن تصديقها، ولاستخدام الإنترنت فوائد عديدة منها :

الحصول على البرامج والألعاب التعليمية، البحث عن المعلومات المتطلبة للمشروعات المدرسية، الاتصال بالآخرين المقيمين في أي مكان في العالم سواء بإرسال الرسائل الإلكترونية أو بالصوت كالتليفون أو بالصوت والصورة... وفي هذه الأيام نجد العديد من الأطفال في المراحل العمرية المختلفة يتعاملون مع الإنترنت بشكل أو بآخر(١).

وتختلف دوافع استخدام الشبكة من طفل إلى آخر حسب معلومات الطفل نفسه عن الشبكة والخدمات التي تتوافر فيها، وتتحكم في تحديد دوافع الطفل عوامل كثيرة منها على سبيل المثال:

١- المستوى التعليمي للوالدين: فإذا توفر لدى الوالدين مستوى تعليمي مرتفع وتوفر لديهما كذلك معلومات عن إمكانيات الإنترنت فإنها بالضرورة سوف يوجهان طفلهما إلى استخدام جيد مثل التعرف على المواقع العلمية ومواقع المسابقات التعليمية، كما يمكنهما في هذه الحالة منع المواقع التي يخشى تعرض الطفل لها كالمواقع اللا أخلاقية أو المواقع الإعلامية التي تزيد من رغبته في الاستهلاك.

---

(١) هناء محمد عبد الرحيم (٢٠٠٥)، أطفالنا والكمبيوتر، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٣٢

٢- جماعة الأقران: وهي الجماعة التي غالباً ما يرتبط بها الطفل أثناء دخوله على الشبكة فدوافع الطفل ترتبط بجماعة الأقران وإلى استخدامها فيمكن أن تميل الجماعة إلى قضاء كل الوقت في الألعاب الإلكترونية والتي تبهر الأطفال كثيراً وتحولهم إلى مدمنين لهذه الألعاب. ويمكن أن تفضل جماعة الأقران المواقع التعليمية أو مواقع التسلية التي تعرض برامج أو قصص خاصة بالأطفال أو زيارة لمواقع المجلات الخاصة بالطفل.

٣- المرحلة السنية التي يمر بها الطفل: لا شك أن المرحلة العمرية تحكم كثير من تصرفات الطفل وأن نموه ودوافعه تتغير بتغير نموه العمري. فالمرحلة الأقل عمراً تحتاج إلى كثير من التوجيه والملاحظة سواء من الوالدين أو المعلمين. حتى يتمكن الطفل من النضوج الفكري والثقافي الذي يمكنه من اختيار نوعية استخدامه للشبكة المعلومات، و تحديد المواقع المناسبة للزيارة وكذلك التعامل مع الأفراد الغرباء أثناء الشات أو المنتديات.

٤- إنجاز الأعمال المدرسية: قد يوجه المعلم تلاميذه إلى استخدام شبكة المعلومات في جمع صور أو أخبار عن درس ما من دروس المنهج وهذا ما تسعى إليه وزرة التربية والتعليم المصرية حيث تم إضافة أنشطة في جميع المناهج الدراسية تتطلب فيها الدخول على الشبكة لإتمام هذه الأنشطة وهو عمل جيد يوفر فرصة الحصول على المعرفة بصورة اكبر من الكتب المدرسية.

٥- التسلية وقضاء وقت الفراغ: "أصبحت الحاسبات الشخصية هواية شخصية، إذ يمكن للهواة استخدامها في تنمية مواهبهم في الرسوم البيانية والصور والتصميم وسائر الفنون الأخرى. ويستطيع الطفل استخدام عدة أنواع من الألعاب الإلكترونية، منها ألعاب ترفيهية، ألعاب رياضية وألعاب العنف الخيالي أو العنف الواقعي"(١).

وقد غيرت الشبكة من طريقة الأفراد في الاتصال والتفاعل وتبادل الخدمات والمعلومات، كما تمثل نموذجاً متغيراً ووسطاً متعاوناً يمكن الوصول به إلى المعلومات والبيانات، ومكاناً للخبرات المتنوعة في المجالات كافة عن طريق مجموعة من أجهزة الكمبيوتر اللانهائية المتصلة معا والتي تقوم ببث وإرسال معلوماتها إلى أجهزه الحاسب الآلي المستقلة في شتى أنحاء العالم.

وقد يصبح الإنترنت مضيعة كبيرة للوقت، ولكن لا تنسى أنها بدأت أصلاً كوسيلة تعليمية للعلماء والأكاديميات، وبعض مصادر الأبحاث الأخرى الخاصة بأنواع مختلفة من المشروعات، وتعد الجامعات والمدارس من الهيئات الأولى على (النت)، وما زالت هناك ثروة من المعلومات المباشرة إذا كان بإمكانك تحديدها والوصول إليها(٢).

---

(١) منال محمد أبو الحسن فؤاد (٢٠٠٣)، دوافع استخدام الأطفال للحاسبات الآلية وعلاقتها بالجوانب المعرفية، رسالة ماجستير، قسم إعلام وثقافة الطفل، معهد دراسات الطفولة، ص ٣٥.
(٢) كريستينال كرومليش (١٩٩٩)، الإنترنت بدون خبرة، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ص٥١.

وبذلك فقد أصبحت شبكة الإنترنت تمثل ثقافة عصر وجيل بأكمله بما تقدمه من خدمات ثقافية ومعلومات، "ومن الخدمات الثقافية التي يحتاجها الطفل في هذا العصر- عصر المعلومات والفضائيات - الحصول على المعلومات التي يحتاجها التي تناسب عمره وميوله القرائية، وكثير من الأطفال قد لجأوا إلى الإنترنت لتحقيق مطالبهم ورغباتهم القرائية، سواء كان ذلك في المدرسة أم في المنزل"(١).

مجالات استخدام الطفل للوسائط الإلكترونية

أولاً: الألعاب الإلكترونية:

لا يمكن تجاهل أهمية اللعب بالنسبة لمرحلة الطفولة، وما يخلفه من آثار في تربية وثقافة الطفل، ولا أحد منا يستطيع أن ينسى الألعاب التي كان يمرح بها في صغره وحجم السعادة التي كانت تغمره أثناء القيام بألعابه المفضلة، ولهذا يعد اللعب جانباً حيوياً ومؤثراً في ثقافة الطفل وتشكيل شخصيته وهويته كرجل للمستقبل، ولذلك اهتم الباحثون في التربية وعلم النفس بموضوع اللعب،

وقدموا دراسات تربوية تناقش "اللعب من حيث المضامين التربوية التي ينطوي عليها باعتباره أول الممارسات التي يقوم بها الطفل في

---

(١) فهيم مصطفى(٢٠٠٨)، الطفل والخدمات الثقافية رؤية عصريه لتثقيف الطفل العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ص١٨٢.

مرحله المهد، حيث أجمع علماء النمو على أن الرضيع أكثر ما يتعلم باللعب الحر منذ الأشهر الأولى... "(١).

والألعاب الإلكترونية اليوم ظاهرة حقيقية في مجتمعنا، فلا يكاد بيت أو شارع يخلو من مكان يعرض الألعاب الإلكترونية، التي تجذب الأطفال بالرسوم والألوان والخيال والمغامرة، فقد انتشرت انتشاراً واسعاً وكبيراً ونمت نمواً ملحوظاً وأغرقت الأسواق بأنواع مختلفة منها، واستحوذت على الكثير من وقت الطفل ودخل الأسرة، فأصبحت ظاهرة تستحق الدراسة وتعرضت لها كثير من البحوث في مجال التربية وعلم النفس والاجتماع لعرض السلبيات والايجابيات التي تخلفها تلك الألعاب علي الطفل، وهذا ما سوف نتعرض له بالتفصيل – إن شاء الله – في الفصل القادم الخاص بالانعكاسات التربوية لاستخدام الوسائط الإلكترونية.

مفهوم الألعاب الإلكترونية: Electronic Games

"هي نوع من الألعاب التي تعرض على شاشة التلفاز أو على شاشة الحاسوب" والتي تزود الفرد بالمتعة من خلال تحد استخدام اليد مع العين (التآزر البصري/ الحركي) أو تحد للإمكانات العقلية وهذا يكون من خلال تطوير البرامج الإلكترونية"(٢).

---

(١) أميمة منير عبد الحميد جاد (١٩٩٩)، تربية الطفل في الفولكور في الريف المصري ٠ دراسة حالة في محافظة المنوفية معهد الدراسات والبحوث التربوية، القاهرة، ص ١٥٨.
(٢) مها حسني الشحروري (٢٠٠٨)، الألعاب الالكترونية في عصر العولمة ما لها وما عليها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص ٤٦.

ويعتبر التعريف السابق تعريف عام وشامل لكل أنواع الألعاب الإلكترونية ومع أن اللعب نشاط غير محدد بهدف ويتميز بالحرية وتحقيق المتعة والتسلية إلا أن بعض التربويين حاولوا وضع أهداف تربوية وتعليمية من الألعاب الإلكترونية ومنها على سبيل المثال علاج العسر القرائي (الدسليكيا) بألعاب الكمبيوتر، وعرف هذا النوع بالألعاب التعليمية، "وهي نشاط منظم ومقنن يتم اختباره للطفل وتوظيفه لتحقيق أهداف محددة أهمها التغلب علي صعوبة أو أكثر من صعوبات التعلم التي تؤثر على تحصيله للمفردات اللغوية والمفاهيم العلمية، حيث يستمتع الطفل في أثناء اللعب بالألعاب الإلكترونية، ويتفاعل بإيجابية مع الكمبيوتر، ومن ثم يمارس أنواعاً متعددة من مهارات التفكير ويتخذ القرار السريع بنفسه"(١).

وهناك مصادر عديدة للألعاب التي يمكن الاشتراك فيها عبر شبكة الإنترنت وتتميز تلك الألعاب بالتنوع الشديد الذي يتيح للمستخدم ممارسة أية لعبة مهما كانت ميوله، ويمكن تحميل اللعبة في جهاز المستخدم أو مع مستخدم آخر بعيد عنه من خلال شبكة الإنترنت"(٢).

وبهذا أصبحت الألعاب الإلكترونية تمثل جزءاً من ثقافة الطفل مما دعا العلماء والآباء والمهتمين بتربية النشء إلى وضع هذه الألعاب تحت مجهر الدراسات الإنسانية المختلفة وهذه الألعاب تجذب

---

(١) فهيم مصطفى (٢٠٠٤)،مهارات القراءة الالكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٩١.
(٢) محمد سعد الدين الشربيني (٢٠٠٩)، صحافة الأطفال الالكترونية، دار العالم العربي، ٢٠٠٩، ص٢٣.

الأطفال بطرق متنوعة حسب شخصية كل طفل لأن كل طفل يجد فيها ما يغذي دوافعه ورغباته فمن أنواع الألعاب الإلكترونية:-

ألعاب ترفيهية: وهي التي تروي قصة لا تتضمن مشاهد قتال أو تدمير ويكون الهدف منها إجراء مناورات وتفادى عوائق وتخطى حواجز(١)، ومثال لهذه النوعية من الألعاب الترفيهية لعبة السيمز the sims وقد اخترعها "ويل رايت" وهو مطور للعبة Sims City الشهيرة التي كانت تتطلب من اللاعب بناء مدينة وإدارتها،

ويبدو أنه نفسه السؤال المحير، ماذا يفعل سكان تلك المدينة الصغيرة؟ وكيف يديرون حياتهم؟"والاختلاف في اللعبة الجديدة The Sims أنها محاكاة للمجتمع البشري، الممثل بأفراد قليلي العدد وتهدف إلى مساعدة المواطنين على التعايش، وتكوين علاقات اجتماعية والتكاثر أيضاً والهدف الرئيسي هو تأمين المسكن والمأكل ويستطيع "السيمز" العيش بدون تدخل اللاعب، ولكن قد يسيئون التصرف فلن يذهبوا مثلاً إلى النوم مبكراً ويتأخرون عن موعد العمل صباحاً أو يهملون تنظيف الأطباق وقد لا يذهب بعضهم إلى دورة المياه"(٢).

---

(١) منال محمد أبو الحسن فؤاد (٢٠٠٣)، دوافع استخدام الأطفال للحاسبات الآلية وعلاقتها بالجوانب المعرفية، قسم الإعلام وثقافة الطفل، ٢٠٠٢، ص٣٣.

(٢) مجدي عزيز إبراهيم (٢٠٠)، الكمبيوتر والعملية التعليمية في عصر التدفق المعلوماتي. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،، ص ٢٧٩

وقد لقيت هذه اللعبة رواج كبير بين جمهور المتعاملين مع الشبكة وهيفي نفس الوقت الذي تحقق فيه الترفيه أنها تؤكد على أهمية التفكير المنطقي والتخطيط وتساعد على تنمية أسلوب حل المشكلات لدى الأطفال وممارسة الأنشطة العلمية.

الألعاب التعليمية:

وقد ذكرنا منها على سبيل المثال ألعاب لعلاج العسر القرائي، ولكن هذه الألعاب كثيرة ومتنوعة وتتضمن ألعاب لتنمية مهارات القراءة والحساب وألعاب الاكتشاف العلمي والمواقع الجغرافية والكمبيوتر لأنه وسيلة محببة للأطفال قد يساعد كثيراً في علاج مشكلات تعليمية.

"ويلاحظ أن استخدام الكمبيوتر في هذا المجال يمكن أن يخفف من الأعمال الروتينية، والأعباء الإدارية التي يقوم بها المعلم مما يتيح له الفرصة لمتابعة الأطفال والتلاميذ المتعلمين الموهوبين وكذلك متابعة المتعلمين الذين يجدون صعوبات في تعلمهم. والمتعلمين منخفضي التحصيل، وهذا ما لا يتاح له مع أساليب التعليم التقليدية"(١).

---

(١) فهيم مصطفى(٢٠٠٤)، مرجع سابق، ص ١٩٥.

إن للاستخدامات التربوية لهذه الألعاب اكتسبت مشروعية متنامية من خلال إعلان (Mit) عام ٢٠٠٣م الذي تضمن مبادرة لدراسة الدوار التربوية لهذه الألعاب (Games to teach project)(١).

الألعاب الرياضية:

وتشمل الألعاب التي تحتوي على أي نوع من الأنشطة الرياضية وألعاب البطولة مثل سباق السيارات أو سباق الدراجات وألعاب الكرة والصيد. وهي يمكن أن تكون فردية يلعبها متسابق واحد ويمكن أن تكون جماعية يلعبها لاعبان أو أكثر.

ألعاب العنف : والبعض يصنف ألعاب العنف إلى نوعين: (٢)

أ- ألعاب عنف خيالي : حيث توجد شخصية كرتونية تحارب الأعداء لتفادي الفناء وفي سبيل ذلك تدمر وتقتل كل ما يعترضها.

ب- ألعاب عنف واقعي: حيث تكون الشخصية ذات ملامح إنسانية وعليها أيضاً أن تحارب وتقتل لتفادي الفناء وهى في سبيل بقاءها تقضى على كل المحيطين.

والخطر في هذه النوعية من الألعاب يكمن في : " أن العنف في الألعابهو عنف تخيلي، والعنف في حياتنا واقعي والمشكلة تظهر عند

---

(١) *Fomm, Johannes, (٢٠٠٣), computer games as a part of child culture , the international journal of computer game research , ٣(١) retrieved ١٥/٨/٢٠٠٦ from www.gamestudueis.org*

(٢) منال محمد أبو الحسن(٢٠٠٣)، مرجع سابق، ص ٣٣.

الذين لا يميزون بين الخيال والواقع. وهؤلاء هم الأطفال الذين يصعب عليهم في كثير من الأحيان التمييز بين الواقع والخيال لأن ذلك يعتمد على عوامل عديدة منها عمر الطفل ومستواه التعليمي وذكائه وتنشئته الاجتماعية

فضلاً عن أن التقنية الحديثة ساعدت على إعطاء تلك الألعاب واقعية أكثر وذلك عن طريق دمج تصوير أفلام الفيديو والسينمائية معها بحيث تظهر شبه حقيقية. وحالياً تقوم شركات صناعة الأفلام بهوليود بإنتاج مشترك لأفلام السينما وألعاب الفيديو"(١).

وقد أجريت العديد من الدراسات في الدول العربية وفي الخارج عن الآثار النفسية التي تخلفها ألعاب العنف في شخصية الطفل وثقافته حتى أن بعضهم يحكي أن مراهق قتل أحد أفراد الشرطة لأنه كان يقلد البطل الذي يلعب دوره في ألعاب المغامرة. وتعتبر فئة المراهقين أكثر الفئات انجذاب لهذه الألعاب.

ونحن لا نستطيع وضع حدود فاصلة بين المراحل العمرية لنمو الإنسان فإن الأطفال أيضاً يتعرضون لهذه الألعاب ويكون تأثيرها عليهم كبيراً.

---

(١) وعد الأمير(٢٠٠٨)، ألعاب الكومبيوتر العنيفة / الخطر الجديد، http.//www.minshawi.com. ٢٧/٩/٢٠٠٨

ألعاب المغامرات: Adventure Games

رغم ظهور كثير من التصنيف للألعاب الإلكترونية إلاَّ أنه لا يمكن التميز بين لعبة وأخرى فالألعاب الرياضية تحمل نوعاً من المغامرات وكذلك الألعاب الترفيهية قد تحتوي على أهداف تعليمية، " لذلك فقد وجدت كافاي (١٩٩٦) أن أياً كان التصنيف لألعاب الحاسوب لا معنى له حيث أن كثيراً من الألعابقد تقع تحت تصنيفات متعددة في نفس الوقت"(١).

وللألعاب الإلكترونية عمر افتراضي ينتهي بمجرد أن تنتهي اللعبة وما عدا الألعاب الرياضية وذلك لأن اللاعب قد أدرك سر التفوق أو تعود على نمط هجوم الخصم الذي يمثله الكمبيوتر، ويصبح عنصر العمر الافتراضي قابل للزيادة والنقصان حسب مهارة اللاعب وحسب الدوافع التي تأثيرها اللعبة لديه، ومن الدوافع التي تثيرها الألعاب الإلكترونية لدى الأطفال: التحدي، الخيال، الفضول التحكم.

مميزات اللعب الالكتروني:

يتميز اللعب الالكتروني بعدة مميزات تجعله أكثر جذباً وتشويقاً للأطفال وتسحب البساط من تحت الألعاب التقليدية التي تعود عليها

---

(١) *Kafai, Y.B, (١٩٩٦), Gender differences in children's conceptions of video games , in P.M greenful, cocking (Eds) advances in applied developmental psychology, ١١.٣٩- ٦٦ interacting with video , Norwood , ablex.*

الأطفال فيما مضى مما أدى إلى اندثار الألعاب التقليدية واختفاء أنواع منها، فمثلاً لا نجد الآن بين جمهور الأطفال لعب الحصى والدمى والدف - إلاَّ ما ندر- في بعض القرى والنجوع المحرومة من وسائل التكنولوجيا الحديثة، وعرفت هذه الألعاب بمجموعة الألعاب الشعبية التي قدمتها دراسة أميمه منير جادو (١٩٩٩) حيث عرضت الدراسة تصنيف للألعاب الشعبية المناسبة لطفل مرحلة الطفولة المبكرة كما يلي(١):

١- ألعاب شعبية تعليمية تنموية: وهي تساعد على تنمية جوانب النمو ومنها النمو الحركي والنمو العقلي والنمو الاجتماعي والوجداني ومنها البيضة واللي شواها أو عروستي.

٢- ألعاب شعبية تعليمية قيمية: وتعرف مرحلة الطفولة المبكرة لدى البعض بمرحلة اللعب الإيهامي أو الخيالي حيث يزداد نشاط الطفل وتتجه نحو الاستقلالية والحرية. ومنها ألعاب الرقص والغناء والاستماع للحكاية والنكتة.

٣- ألعاب شعبية ترويجية للفكاهة والتسلية: و يمكن أن ندمج مع هذه النوعية النكتة الشعبية من حيث توافقهما في الهدف التربوي والوجداني الترويحي.

---

(١) أميمة منير جادو (١٩٩٩)، تربية الطفل في الفولكور في الريف المصري، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، ص ١٥٨-١٦٠

ويعد اللعب من أهم الأسباب التي تدعو الطفل إلى استخدام الكمبيوتر أي كارين وآخرون بدراسة عن خبرات الأطفال السلبية والإيجابية والسلبية للانترنت لاستخدام الأطفال للإنترنت هو الاتصال بالحاسبات والآلية، يليها الحصول على المعلومات للتسلية، ويأتي التفاعل الاجتماعي في المرتبة الأخيرة(١).

ولعل من أهم الأسباب التي ميزت اللعب الالكتروني عن غيره من الألعاب الأخرى ما يلي:

١- الدافعية : حيث يستمتع الأطفال باستخدام ألعاب الكمبيوتر إما لوجود مغامرة أو تحدي مع الخصم المتمثل في الجهاز نفسه.

٢- السلوك غير الواقعي: حيث يشجع اللعب الإيهامي من خلال بعض الألعاب التي تمثل شخصيات خيالية أو تحتوي على أشكال وحيوانات لا يمكن للطفل التعامل معها في الواقع مثل الديناصورات أو الأسود وغيرها من الحيوانات المحببة للطفل.

٣- التحرر من القيود: حيث لا يرتبط بالألعاب الإلكترونية بوقت معين أو مكان معين لأنه هو الذي يحدد الزمان والمكان الذي يلعب فيه(٢).

---

(١) Karen E., and other, (٢٠٠١), children's positive and negative experiences with the internet , communication research , V. ٢٨, PP. ٦٥٢-٦٧٥.

(٢) منال محمد أبو الحسن (٢٠٠٢)، مرجع سابق، ص ٣٤.

٤- وجود هدف اللعبة: غالباً ما يوجد هدف نهائي للعبة يتحقق في نهايتها مثل الوصول إلى خط النهاية في ألعاب المسابقات والحصول على الكأس حيث تظهر في نهاية اللعبة فتاة تقدم كأس للفائز، أو الوصول إلى كوكب الشمس في "لعبة الدجاج" حيث يقوم اللاعب بقتل الوحوش والدجاج الذي يقف أمامه في كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية حتى يصل إلى الشمس، وبذلك تزداد دافعيته في كل مرة يلعب فيها للوصول إلى الهدف النهائي.

٥- المؤثرات الصوتية والمرئية: تتميز الألعاب الإلكترونية بمؤثرات صوتية مصاحبة للعب منها ما يعبر عن الفوز ومنها ما يعبر عن الهزيمة وتستغل هذه المؤثرات في التأثير النفسي على الطفل مثال لذلك الأسطوانات التي تعدها وزارة التربية والتعليم التي تقدم شرح للمناهج الدراسية ونماذج للأسئلة، فهي تحدث صوت التصفيق عندما يجيب التلميذ إجابة صحيحة ما يجعلها محببة للتلاميذ ويجعل الحصة أكثر مرحاً واستفادة من قبل التلاميذ إلى جانب هذا فإن صناع الألعاب الإلكترونية يستخدمون الألوان الزاهية الجذابة للأطفال وكذلك الأضواء المبهرة لأنظارهم.

٦- التفاعلية والنشاط: يسمح اللعب مع الكمبيوتر للأطفال بتحقيق نوع من التفاعلية في الأداء لإنجاز المهمات المطلوبة في اللعبة " والتفاعل عنصر فعال بحيث يتيح الفرصة للاعب من خلال حركات جسدية أن يسيطر على الشخصية الموجودة على شاشة الحاسوب مما

يؤدي إلى علاقة قوية ما بين اللاعب وبين الشخصية في اللعبة لدرجة تشغلهم جسدياً وعاطفياً بالإضافة إلى أن مهارات الشخص

المعرفية تنعكس على الشخصية الموجودة في اللعبة وتعتمد بشكل كلي على مهارات وأداء اللاعب"(١).

علاوة على ما سبق من مميزات تميز اللعب الالكتروني عن غيره من الألعاب هناك أسباب أخرى تجعل الأسرة نفسها تفضل اللعب الالكتروني عن غيره فالبعض يعتقد أن جلوس الطفل أمام الكمبيوتر أكثر أماناً من النزول إلى الشارع أو الاشتراك في الألعاب الرياضية التي قد تسبب إصابات للطفل. كما أن اللعب الالكتروني أوفر مادياً بالنسبة للأسرة من الاشتراك في النوادي أو الذهاب إلى الملاهي.

كذلك فإن الأسرة تفضل اللعب الالكتروني عن التليفزيون الذي لا يمكن لها أن تتحكم فيما يعرض فيه مما قد يعرض الطفل للمشاهدة أفلام وبرامج لا تتناسب مع سنه خاصة مع انتشار الفضائيات العربية والأجنبية، فهل بالفعل الألعاب الإلكترونية هي الطريقة المثلى لتقديم ثقافة للأطفال تخلو من المخالفات التربوية والشرعية وتحمي الطفل من التعرض للغزو أو الإباحية أو الأضرار الصحيحة؟ فيما يلي نعرض لبعض آراء المتخصصين في ثقافة الطفل والأحكام الشرعية والفقهية التي تعرضت لنقد الألعاب الإلكترونية.

---

(١) مها حسني الشحروري (٢٠٠٨)، مرجع سابق، ص٣٤.

حكم الشرع في الألعاب الإلكترونية:

"الإسلام لا يمنع الترويح عن النفس وتحصيل اللذة المباحة بالوسائل المباحة والأصل في مثل هذه الألعاب الإباحة إن لم تصد عن واجب شرعي كإقامة الصلاة وبر الوالدين وإذا لم تشتمل على أمر محرم ومن المحرمات التي قد ترد في الألعاب الإلكترونية:

الألعاب التي تصور حروباً بين أهل الأرض الأخيار وأهل السماء الأشرار وما تنطوي عليه مثل هذه الأفكار من اتهام الله تعالى أو الطعن في الملائكة الكرام.

الألعاب التي تقوم على تقديس الصليب وأن المرور عليه يعطي صحة وقوة أو يعيد الروح أو يزيد في الأرواح بالنسبة للاعب ونحو ذلك.

الألعاب التي تقر السحر أو تمجد السحرة.

الألعاب التي تمجد الكفار وتربي الاعتزاز بهم.

الألعاب القائمة على الحقد على الإسلام مثل قصف مكة لكسب نقاط أو قصف بغداد وغيرها من الرموز الإسلامية، كتصوير اللص أو القاتل يرتدى ملابس عربي والضابط يرتدى ملابس أوربي.

الألعاب المشتملة على تصوير العورات والتي تكون الجائزة فيها هي ظهور صورة المرأة عارية أو تكون اللعبة قائمة على فساد أخلاقي مثل الفوز بالمعشوقة أو الصديقة.

التربية على العنف والإجرام وتسهيل القتل وإزهاق الأرواح.

إفساد واقعية الطفل وتربيته على عالم الأوهام والخيالات والأشياء المستحيلة كالعودة بعد الموت والقوة الخارقة التي لا وجود لها في الواقع"(١).

إلاَّ أن إجراء هذه المسابقات والألعاب على مال يأخذه الرابح والسابق لا يجوز إلا في ألعاب الرمي والسباق على الخيل والإبل لقوله ﷺ لا سبق إلاَّ في نصل أو خف أو حافر"(٢)، فقد بين رسول الله ﷺ أن بذل المال لا يجوز في شئ من المسابقات والألعاب إلاَّ في هذه الثلاث لأن إتقانها مما يعين على الجهاد في سبيل الله، والألعاب الإلكترونية تحتوى بعمومها على كثير من المفاسد العمومية والسلوكية ويتعلق الصغار والكبار بها حتى تنسيهم الواجبات الشرعية وتلهي عن حقوق النفس والآخرين.

---

(١) سعد الشثري (٢٠٠٨)، المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية.
www. A matamar.net/news/٤٦٨٧٩.htm developed by the design group.www.dyyemen.com

(٢) الترمذي (١٤١٧)، سنن الترمذي ، كتاب الجهاد، باب ما جاء في الرهان والسبق، رقم (١٧٠٠)، مكتبة المعارف، الرياض، ص٣٩٦.

هذا ولا يزال المجال مفتوح أمام العلماء والفقهاء المسلمين لدراسة الأحكام الشرعية في كثير من الأمور التي استجدت مع التكنولوجيا مثل حكم الدخول إلى المواقع الإباحية وحكم السرقة عبر الإنترنت أو التجسس وهذه الأحكام قد يجهلها كثير من الناس وخاصة الأطفال، لأنها لم تكن موجودة على عهد النبي ﷺ ولم يرد فيها آيات قرآنية أو أحاديث نبوية ولذلك فالحكم فيها يرجع إلى القياس والاجتهاد ومن الأسس التي يحكم الاجتهاد فيها بالنسبة للشبكة.

مراعاة أن كل وقت يقضيه المسلم أو مال ينفقه، أمام هذه الشبكة خاضع للسؤال عنه للحديث الشريف "لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع...".

أن هذه الشبكة – بخدماتها المميزة – أصبحت مما "تعم به البلوى" لشدة الحاجة إليها.

أن جميع المعاملات على الشبكة يتعذر التحقق من أطرافه لوجود صعوبات فنية تتعلق بذلك(١).

---

(١) مصطفى محمد رجب (٢٠٠٣)، فقه الإنترنت، مجلة الثقافة والتنمية سوهاج، العدد ٧ السنة الرابعة، ص ٨.

إن الدعوة إلى فقه حديث يجتهد في مجال الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة أصبحت أمر حتمياً وضرورياً خاصة في مجال ثقافة الطفل ذلك لأن من شب على شيء شاب عليه كما نعلم، فتعود الأطفال على ما تعرضه الشبكة من إباحية وفسق أو ما تقدمه من إعلانات استهلاكية أو تعودهم على ضياع الوقت في الألعاب وغيرها من المخالفات الشرعية التي سبق ذكرها، بالضرورة سيعود على المجتمع بأسوأ الأثر عندما يصبح هؤلاء الأطفال هم قادة الأمة ورجالها.

الألعاب الإلكترونية وعلم الاجتماع:

"يؤكد علماء الاجتماع أن ألعاب الكمبيوتر العنيفة تقدم فرصة لتعلم وممارسة الحلول العنيفة في النزاعات، ويضيف أن ممارسة هذه الألعاب على الأمد القصير يزيد العدوانية عند الأشخاص لأنه يصنع الأفكار العدوانية في المقدمة، أما الآثار البعيدة الأمد فقد تكون دائمة، لأن اللاعب يتعلم ويمارس حيلاً لها علاقة بالعدوان وقد تصبح أكثر ألفة للاستعمال وقت النزاع على أرض الواقع"(١).

---

(١) وعد الأمير (د.ت)، ألعاب الكومبيوتر العنيفة / الخطر الجديد http://www.minshawi.com/other/lameerl.htm

فقد خلق الإنترنت عالماً اجتماعياً افتراضياً جعل بعض العلماء والباحثين في علم الاجتماع يخصص لدراسته علماً منفصلاً هو "علم الاجتماع الآلي" حيث أشار إلى هذا الجانب محمد رحومة، واعتبر أن علم الاجتماع الآلي هو العلم الذي يهتم بالحركة البشرية المرقمنة في العالم الافتراضي حيث يتناول أسس ومبادئ وأصول العلم الذي يدرس الإنسان المرقمن.

ويجمع هذا العلم الجديد بين علوم الحاسوب وعلم الاجتماع ، حيث يهدف إلى بحث مسألة الاتصال عبر الحاسوب ونشوء ما يسميه الكاتب الاجتماعية الإنترنتية ، إذ يتفاعل الإنسان مع الحاسوب ويتحول إلى إنسان رقمي افتراضي يعيش على الشبكة المعلوماتية يتواصل مع أخيه الإنسان في أنحاء عالمنا كافة"(١).

أما "الجلوس في حد ذاته أمام التلفاز والكمبيوتر لا يصنع طفلاً اجتماعي لأنه يتعامل مع جهاز، والجهاز لا يصنع المواقف الاجتماعية والوجدانية، إنما هذا الجلوس للتسلية فقط وتنمية الخيال إذا اختير البث المباشر، أما الذي يصنع طفلاً اجتماعياً فهو الوسط الذي يعيش فيه الطفل والتنشئة الاجتماعية

---

(١) علي محمد ميلاد بن رحومة (٢٠٠٩)، علم الاجتماع الآلي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص٦٧.

لكن إذا جعل هناك مزج بين التنشئة الاجتماعية الإسلامية الصحيحة وبين تنمية الخيال الواقعي لما يشاهده الأطفال فهذا هو المطلوب"(١).

علاوة على الآثار الاجتماعية السابقة من عزلة للطفل والتربية على العدوان والعنف فهناك خطر آخر وهو إحداث عدم توازن في شخصية الطفل وذلك بسبب الفجوة الكبيرة بين شخصيات الألعاب وبين واقع شخصية الطفل، فقد خلق الإنترنت عوالم افتراضية جديدة بديلة عن الأماكن الواقعية ولكن الاختلاف في سبل الاستخدام فأصبحت هذه العوالم الممثلة في المنتديات والشبكات الاجتماعية عوضاً عن النوادي والمقاهي في إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان من "التعارف والتواصل".

الألعاب الإلكترونية وعلم النفس:

تؤكد الدراسات التي بحثت عن تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال أن الأطفال المولعين بها يصابون بتشنجات عصبية تدل على توغل سمة العنف والتوتر الشديد في أوصالهم ودمائهم حتى ربما يصل الأمر إلى أمراض الصرع الدماغي ويؤكد الخبراء أيضاً أن الطفل المدمن لهذه الألعاب يصبح عنيفاً، لأن كثيراً من الألعاب – كالقاتل الأول – تزيد رصيد اللاعب من النقاط كلما تزايد عدد قتلاه،

---

(١) إنشراح الشال (٢٠٠٣)، الدش والإنترنت والتليفزيون في إطار علم الاجتماع الإعلامي، دار النهضة العربية، ص٢٧.

وهنا يعلم الطفل ثنائية أن القتل شيء مقبول وممتع، ولذلك فإن الطفل هنا يشارك في العنف بالقتل والضرب والتخريب والخطف ونحو ذلك.

"ومن هذه الدراسات دراسة (ternite,١٩٩٨) التي أظهرت أن اللعب بألعاب الفيديو والحاسوب لفترة طويلة تضع الأطفال في خطر نوبات متكررة من التوتر، وإجهاد العينين، بالإضافة إلى ذلك بينت بعض الدراسات أن اللعب بألعاب الفيديو المكثف يزيد من احتمالية ظهور نوبات الصرع.

أما دراسة (lynch,١٩٩٩) التي كانت تقيس الاستجابات الفسيولوجية للعب بألعاب الفيديو العنيفة حيث ظهرت زيادة في الإثارة الفسيولوجية وضربات القلب وضغط الدم، كما أشارت الدراسة أن الأمر قد يكون أسوأ بالنسبة للأطفال الذين لديهم ميول عدوانية.

وفي دراسة (anderson,٢٠٠٠) يزيد التعرض لألعاب العنف العدائية والتي تتطلب التنافس مع الآخرين، إلى أن الأطفال يأخذون بالصراخ بصوت مرتفع وإحداث ضجة عندما يهزمون من الطرف الآخر"(١).

---

(١) مها حسني الشحروري (٢٠٠٨)، الألعاب الالكترونية، مرجع سابق، ص ٨٦-٨٧.

ومن العرض السابق للألعاب الإلكترونية وكذلك رأى بعض علماء النفس والاجتماع فيها وآثارها الضارة على الأطفال يتضح أن هناك " خطورة في المواد المخالفة التي تبث عبر هذه الشبكة وتتضمن الحض على الجريمة والدعوة إلى هدر وإفساد الأخلاق والدراسات والإحصاءات تؤد أن غالب الخبرات الضارة اكتسبها الأطفال والأحداث المنحرفين من شبكة الإنترنت بدءاً من تعاطي المخدرات أو ممارسة الفجور وحتى اكتساب المعلومات التي تتعلق بتصنيع قنبلة أو محاولة اختراق الشبكات المعلوماتية الخاصة بمراكز إستراتيجية في دول كبرى ومتقدمة"(١).

وليس من العدل أن نحمل شبكة الإنترنت كل الانحرافات التي تحدثفي المجتمع ونقول أنها المسئول الوحيد عن ذلك وأن الاستغناء عنها يمكن أن يجعل المجتمع أكثر أماناً وسلاماً، ذلك لأن هناك أسباب أخرى كثيرة منها التفكك الأسري أو إدمان أحد الوالدين أو التسرب من التعليم وأخطاء تربوية كثيرة تحدث في المجتمع تؤدي إلى ظهور مشكلة الأحداث وعاملة الأطفال وأطفال الشوارع.

---

(١) عبد الفتاح بيومي حجازي (٢٠٠٤)، الأحداث والانترنت. دراسة متعمقة عن أثر الانترنت في انحراف الأحداث، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ص٨.

ولكن هذه الدراسة تهتم بجانب الإنترنت وانعكاساته التربوية على ثقافة الطفل المصري ولذلك فهي تسلط الضوء على الشبكة العالمية وآثارها المختلفة على الطفل وكيف أنها يمكن أن تكون سبباً في انحراف الطفل ووصوله إلى درجة الحدث، والحدث حسب تعريف الفقه الجنائي – هو الذي يأتي بأفعال منحرفة تعتبر في الشرع والعرف الاجتماعي جرائم يعاقب عليها القانون ومن مقدمات الفعل المنحرف والتي يمكن أن تلاحظ على الطفل.

التمرد على السلطة الأبوية والمدرسية.

الميل إلى السيطرة والعناد.

الميل إلى الظهور والاستعراض واختراع القصص الخيالية والإثارة.

الشراسة في التعامل مع الحيوانات أو مع الأطفال الآخرين.

الميل إلى التخريب وعدم الشعور بالمسئولية تجاه الأموال.

التخلف الدراسي وكراهية المدرسة.

الكذب وعدم الشعور بالندم أو الذنب.

الهروب من المنزل والمدرسة"(١).

فهذه المقدمات يمكن أن تجعلنا نتوقع سلوكيات منحرفة من الطفل نتيجة للثقافة التي تبع بها من هذه الألعاب التي يمارسها بصورة يومية، وحتى لا نبتعد كثيراً عن الموضوع الحالي وهو الألعاب الإلكترونية، سوف نخصص جزء في نهاية الدراسة لجرائم الإنترنت حيث أنها أصبحت قضية عامة تعاني منها كثير من الدول وإن صح التعبير يعاني منها العالم حيث أصبحت جريمة الإنترنت جريمة دولية وعابرة للقارات مما يستدعي أن نفرد لها جزئية أكبر – إن شاء الله – في هذه الدراسة والاهتمام بجرائم الأحداث – الأطفال – على الشبكة ذلك أنهم محور الدراسة الحالية.

وللموضوعية فإن الألعاب الإلكترونية ليس كلها مساوئ وعيوب ذلك أن كثير من العلماء رأى أن الألعاب الإلكترونية لها فوائد تربوية وتنموية للطفل تنمية مهارات الطفل المختلفة.

---

(١) عبد الفتاح بيومي حجازي (٢٠٠٤)، مرجع سابق، ص ١٦.

"تمثل الألعاب الإلكترونية أهمية خاصة إلى تربية الطفل، هناك نوعيات مختلفة من الألعاب الإلكترونية، والتي تشمل ألعاب المسابقات ككرة القدم والسلة والتنس وما شابه، وألعاب المغامرات التي يمارس فيها اللاعب مغامراته الإلكترونية من خلال نجاحه في عبور العقبات عن طريق الإجابة على أسئلة تزداد صعوبة أو الخروج من مأزق تزداد ضيقاً كلما أوغل اللاعب في مغامرته، ولكن أكثر أنواع الألعاب الالكترونية أهمية بالنسبة إلى تربية الطفل هي تلك القائمة على تكنولوجيا المحاكاة الرقمية (simulation digital) التي تحاكي قيادة السيارات والطائرات والمعارك الحربية والأحداث التاريخية والتطورات الجيولوجية والبيولوجية وما شابه. ومن المتوقع أن تحدث تكنولوجيا الواقع الحالي ثورة حقيقية في إنتاج الألعاب الإلكترونية"(١).

وقد تطورت كثير من الألعاب الإلكترونية بحيث حاولت الشركات المنتجة لأسطوانات الألعاب أن تخلق وجه من المتعة للطفل يحاكي البيئة الحقيقية ويتفوق عليه في بعض الأحيان، فلك أن تنظر إلى سطح المكتب لأي لعبة وكأنك في داخل المكان الذي تتم فيها اللعب حتى أن الطفل يندمج اندماجاً كاملاً مع البطل ،

---

(١) نبيل علي (٢٠٠٣)، تحديات عصر المعلومات، دار العين للنشر، القاهرة، ص٩٧.

حتى أنك لو وجهت له سؤال فإنك لن تجد إجابة بسبب شغف الطفل بالعالم المتواجد فيه وكأنه انفصل عن العالم الواقعي تماماً، ولكن يظهر أن هناك مهارات يكتسبها لاعبي الألعاب الإلكترونية منها التآزر البصري والحركي حيث يسرع اللاعب في إحداث رد الفعل مع جهاز الكمبيوتر بسرعة تجعل عينه ويده يعملان في اتساق تام.

والتآزر البصري الحركي كان إحدى القضايا الهامة التي تناولها الباحثونفي استقصائهم لآثار الألعاب... كما أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن الألعاب تزيد من فاعلية توزيع الانتباه بزيادة التدريب، كما وجد أنه يمكن من خلال ألعاب الفيديو زيادة سعة نظام الانتباه. وتحسن فاعلية ثبات الانتباه لبعض المواقف"(١).

بعض مواقع الألعاب الإلكترونية على شبكة الإنترنت(٢):

يوجد عدد كبير من المواقع التي تهتم بتقديم الألعاب، وتعني هذه المواقع من مؤسسات إعلامية لتسويق هذه الألعاب وغيرها، ومن هذه المواقع.

---

(١) مها حسني الشحروري (٢٠٠٨)، مرجع سابق، ص ص ٦٩-٧٠.
(٢) محمد سعد الشربيني (٢٠٠٨)، صحافة الأطفال الالكترونية، دار العالم العربي، القاهرة، ص ص ١٣٨ -١٣٩.

موقع مملكة الشطرنج: يقدم للأطفال عدداً كبيراً من المعلومات عن لعبة الشطرنج، وكذلك اللعبة نفسها ومهاراتها، وكل ما يود الطفل معرفته عن هذه اللعبة وطريقة تعلمها، http://www.waldenu.com

موقع اللعب والفرفشة : يقدم الموقع عدداً من الألعاب التي لا تحتاج إلى مجهود من الأطفال وتوفير وقت التحميل من على الإنترنت ويصدر الموقع عن مكتوب، http://www.makteb.com

موقع تعليم وتسلية وألعاب: يعتمد الموقع على التسلية وتعويد الأطفال على التلوين وحب الرسم على طريق اللعب ويصدر من مجلة بساط الريح. http://www.posattelreh.com

مواقع ألعاب: عبارة عن مجموعة من الألعاب مصممة بلغة جافا ويصدر من شبكة على باب.

موقع ألعاب بسيطة وظريفة: http:// www.allybba.com يقدم مجموعة من الألعاب التي تحتاج إلى ذكاء الأطفال، وتنمي بعض القدرات الاجتماعية لديهم مع بساطة الألعاب.
.http://www.kidslife.com

ثانياً: الصحافة الالكترونية:

الصحافة الإلكترونية هي وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولة الإنترنت وتأخذ شكلاً دوري مثل الصحف الورقية ولكنها تختلف في طريقة الوصول إلى المستفيد وهي رخيصة الثمن إذ يستطيع أي مشترك في الشبكة تصفح الصحف الإلكترونية وتستخدم الصحف الإلكترونية تقنيات حديثة في عرض النصوص والرسوم والصوت المتحركة أو لقطات الفيديو، وهي تختلف عن وكالات الأنباء أو مواقع الشركات الإعلانية التي تقدم خدمات تليفزيونية، وقد اهتمت دور النشر والصحف بإيجاد مواقع الكترونية لها سهل على المشتركين بشبكة الإنترنت قراءة الصحف اليومية، التي تصدر في مختلف دول العالم.

"وتتيح الصحف الإلكترونية فرصة كبيرة للجمهور في التعرض أكثر لمضامين مختلفة عن الصحف التقليدية من أخبار وأحداث وإعلانات، يتم من خلالها البيع والشراء على نفس الموقع، وتعتبر الصحف الإلكترونية بوابة الجمهور للتعرف على مواقع متعددة لما يرغبون فيه من أحداث وموضوعات تهمهم، ويمكن من خلالها عرض بعض الأحداث مباشرة على الموقع الخاص بالجريدة من خلال الوسائط المتعددة التي تتمتع بها الجرائد الالكترونية"(١).

(١) محمد سعد الدين الشربيني (٢٠٠٩)، صحافة الأطفال الالكترونية، مرجع سابق، ص ١٠٧.

ومع انتشار الإنترنت وتعددت استخداماته لكل الأعمار أصبح هناك حظ وافر للأطفال من الصحافة الإلكترونية والمجلات الخاصة بهم، وهناك بعض الصحف الإلكترونية الخاصة بالأطفال ليست لها إصدارات مطبوعة وتعد صحفاً الكترونية بحتة، ومنها ما له إصدارات مطبوعة مثل مجلة "علاء الدين"، "كابتن ماجد" و"العربي الصغير".

"وتعتمد الصحيفة الإلكترونية على ثلاث تقنيات الأولى العرض كصورة والثانية تقنية "بي دي إف" "PDF" والأخير النصوص، وهذه التقنيات تختلف فيما بينها على مستوى عرض وتخزين المادة الصحفية المقدمة للأطفال،

ولكنها تتجمع في عدم إمكانية البحث والاسترجاع الآلي لمعلومات معينة من الطبعات الخاصة لمجلات الأطفال وعلى ذلك الحال بالنسبة لمجلات الأطفال العربية، أما بالنسبة للمجلات الأجنبية فتتميز بإتاحة العديد من الخدمات منها استرجاع الأعداد السابقة وكذلك إمكانية التفاعل مع جمهور الأطفال بخلاف السرعة في التحميل"(١).

مفهوم الصحافة الإلكترونية: On line/Electronic News Paper

(١) محمد سعد الدين الشربيني (٢٠٠٩)، المرجع نفسه

اختلفت الأدبيات التي كتبت في مفهوم الصحافة الإلكترونية كلاً حسب مجاله واستخداماته لهذا المفهوم. وكذلك اختلفت الصحف اليومية والمجلات الدورية في استخدامها لهذه التقنية وفى عرض أعدادها على شبكة المعلومات الدولية وهي تنقسم في هذا المجال إلى ثلاث أنواع(١).

صحف ورقية تعرض أعدادها على الشبكة إلكترونيا.

صحف ورقية ليس لها موقع وتعتمد على التوزيع التقليدي لأعدادها ويمكن أن تنوه عن عنوانها على الشبكة.

صحف الكترونية ليست لها أصل ورقي وتعتمد أولاً وأخرًا على موقع الالكتروني على الشبكة.

ومن اختلاف الأنواع السابقة ظهر اختلاف في المفهوم فاعتبر البعض أن الصحف الإلكترونية هي : "الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت وتكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الإلكترونية تغطي صفحات الجريدة وتشمل المتن والصور والرسوم والصوت والحركة"(٢).

وقد اختلفت الدراسات في تحديد مفهوم موحد للصحافة الإلكترونية فالبعض تتناولها على أنها المجلات الإلكترونية التي تعرض على

---

(١) محمد سعد الدين الشربيني (٢٠٠٩)، مرجع سابق، ص٨١.
(٢) رضا عبد الواجد أمين (٢٠٠٧)، الصحافة الالكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص٩٣.

الشبكة والبعض عرفها باسم صحافة الشبكة وأطلق عليها آخرون الجريدة الإلكترونية. ورغم اختلاف المسميات فالمقصود منها واحد ألا وهى الصحافة الإلكترونية بأشكالها وأنواعها سواء أكانت جريدة أو مجلة.

التي أصبحت إحدى "منطلقات الموجة الجديدة لثورة النشر والمعروف أن عدداً من الصحف العربية مثل الحياة والشرق الأوسط والنهار وعدداً من الصحف العالمية مثل الواشنطون بوست، وديلي تليجراف، كلها تصدر طبعات إليكترونية خاصة على شبكة الإنترنت فهذه الصحف أصبحت الآن في متناول ملايين المشتركين في شبكة الاتصالات العالمية (WWW). وهي تتيح لكل مشترك أينما كان أن يقرأ الصحيفة على شاشة جهازه الشخصي صباح كل يوم"(١).

وتعرض الصحف الإلكترونية على الشبكة بطريقتين، إما أن تعرض الصحيفة كاملة يمكن للمستخدم قراءتها مجاناً أو مقابل مبلغ مادي، ويمكن أن يعرض فهرس للمحتويات ويقوم المشترك بطلب مزيد من المعلومات يمكن قراءتها على الشاشة أو طباعتها من الأصل الورقي للجريدة وقد لوحظ في الدراسات التي كتبت عن مفهوم الصحافة الإلكترونية اختلاف واضح في المفهوم بينها ولكن لوحظ الاتفاق على عناصر رئيسية يمكن تحديدها في الآتي:

---

(١) محمد عارف (١٩٩٧)، تأثير تكنولوجيا الفضاء والكمبيوتر على أجهزة الإعلام العربية، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، سلسلة بحوث الإمارات، ص ١٢.

اتفقت جميع التعريفات على أن الصحافة الإلكترونية تأخذ شكل الكتروني مطبوع حتى لو كان لها أصل ورقي.

ضرورة توفر اتصال بالشبكة حتى تم استدعاء الصحيفة أو المجلة الإلكترونية.

لابد أن تأخذ طابع دوري مثل الصحف والمجلات الورقية أي تكون يومية أو أسبوعية أو شهرية.

أن تتضمن المادة الصحفية صورة وصوت ورسوم حسب إمكانيات المنتج لها.

وقد ذهب بعض الباحثين إلى اعتبار قناة النيل للمعلومات التي يبثها التليفزيون المصري بنظام الفيديو تكست نوعاً من الصحافة الإلكترونية، في حين رفض البعض هذا الاعتبار للأسباب التالية:(١)

١- أن هذه الخدمة نوع من الخدمات التليفزيونية وليست الصحفية.

٢- أنه لا يتوافر بها السمات التفاعلية المتوافرة للصحف الإلكترونية.

٣- أن النظام الذي يصل به مضمون هذه الخدمة هو الفيديو تكست وليس الشبكات.

٤- أن هناك فرقاً بين مفهوم الصحافة الإلكترونية الحديث وبين الإعلام الالكتروني التقليدي.

---

(١) رضا عبد الواحد (٢٠٠٧)، مرجع سابق، ص ٩٥.

وعليه فقد عرف رضا عبد الواحد (٢٠٠٧) الصحافة الإلكترونية على أنها "وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط Multi media تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت بشكل دوري وبرقم مسلسل، باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي، سواء كان لها أصل مطبوع، أم كانت صحيفة الكترونية خالصة".

ويمكن أن نضيف إلى هذا التعريف أن الصحافة الإلكترونية هي تطور طبيعي لصورة الصحافة التقليدية حيث تعتمد على الوسائط الإلكترونية الحديثة في نشر إنتاجها وتتميز باستخدامها للصورة والرسوم والصور المتحركة في عرض أعدادها التي تظهر دورياً، ومنها الموجه للكبار والأطفال.

"وتعد صحافة الأطفال الإلكترونية من أهم إصدارات المؤسسات الصحفية التي لها باع في نشر إصداراتها على شبكة الإنترنت. وهناك عدة مؤسسات قامت بعمل صفحات خاصة بالأطفال على صفحات جرائدها وهناك بعض الصحف الإلكترونية الخاصة بالأطفال فقط بدون إصدارات مطبوعة وتعد صحفاً الكترونية بحتة"(١).

---

(١) محمد سعد الدين الشربيني (٢٠٠٩)، صحافة الأطفال الالكترونية.

وقد اتجه كثير من الأطفال إلى قراءة المجلات الإلكترونية خاصة الأطفال الذين يتوفر لديهم أجهزة الكمبيوتر المتصلة بالشبكة ذلك لأنها تتميز عن الصحف العادية بميزات جعلتها أكثر إثارة وجاذبية للأطفال ومنها :

أنها تحتوي على معلومات علمية وفنية ورياضية تري توجهات واهتمامات أطفال الجيل الرقمي.

أنها تقدم ثقافة مبسطة للأطفال دون تعقيد.

تستخدم الصحف الإلكترونية لغة قريبة من الطفل وبعيدة عن التعقيدات اللغوية من الصحف الورقية.

تستخدم عنصري الصوت والحركة التي تجذب انتباه الطفل.

أهمية مجلات الأطفال الإلكترونية:

تكمن أهمية مجلات الأطفال في الدور الحيوي الذي تلعبه في حياة الطفل المعرفية والوجدانية والثقافية والتي تتمثل في الآتي(١):

(١) فهيم مصطفى (٢٠٠٨)، مهارات القراءة الالكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ١١٥.

إتاحة الفرص أمام الإبداع والابتكار، عن طريق الاشتراك في المسابقات التي كثيراً ما تجريها المجلات الإلكترونية في الميادين الثقافية والأدبية والفنية، ونشر إنتاج الفائزين.

اكتساب الطفل لخبرات ومهارات عديدة من خلال المواد والموضوعات التي تشتمل عليها المجلات الإلكترونية، وكذلك تنشيط عمليات الترويح لدى الطفل، واستثمار وقت الفراغ لديه بما يعود عليه بالفائدة.

تحفيز الطفل على المشاركة في صنع القرار من خلال ما يستوعبه من معلومات تشتمل عليها مجلات الأطفال الإلكترونية، ومن خلال ما يختاره من موضوعات.

تنمية الميول القرائية لدى الطفل من خلال الموضوعات التي تعرضها مثل تعريف الطفل بتاريخ وتراث وطنه، وبالأماكن السياحية والأحداث الجارية، والتوعية بالمناسبات الدينية والوطنية.

تنمية مهارات التفكير لدى الطفل، وبخاصة مهارات التفكير العلمي وحل المشكلات، والفهم والاستيعاب، والملاحظة والتذكر والاستنتاج والتعلم الذاتي والتلخيص.

تنمية الإحساس بالجمال لدى الطفل،و إكسابه مهارات التذوق الأدبي والجمالي من خلال القصص والرسوم.

تنمية المفردات والتراكيب اللغوية التي تساعد الطفل في التعبير عن نفسه وتزيد إمكاناته اللغوية وأن يستوعب الطفل كل أنواع الاتصال بوضوح سواء كانت الرسالة مكتوبة أم مصورة أو مسموعة أو مرئية.

الفرق بين المجلات الإلكترونية للأطفال والمواقع الإلكترونية المقدمة لهم:

في بعض الأحيان يحدث خلط ولبس بين المجلات الإلكترونية للطفل وبين المواقع الخاصة بالأطفال على الشبكة ذلك لأن هناك تتداخل في الشكل والمحتوى بين الاثنين ولذلك قدم (محمد الشربيني ٢٠٠٨) نقاط توضح الفرق بين المجلات الإلكترونية للأطفال وبين المواقع الإلكترونية المقدمة لهم(١).

مجلات الأطفال الإلكترونية متنوعة، تهتم بكل ما يفضله الأطفال من مختلف أبواب المجلات الإلكترونية من مقالات وأخبار و قصص مصورة وقصص هادفة وتسلية وألعاب وألغاز، أما المواقع الإلكترونية للأطفال فهي تختص بنوع واحد من الاهتمامات للأطفال، إما مواقع خاصة بالأناشيد فقط أو خاصة بالألعاب أو مواقع خاصة بالقصص. وهناك أيضاً شبكات خاصة للأطفال فهي تهتم بكل ما يقدم للأطفال وتجمع كل الأشكال ولكنها ليست ثابتة للأبواب كالمجلات.

---

(١) محمد سعد الدين الشربيني (٢٠٠٨)، مرجع سابق، ص ١١٦.

مجلات الأطفال دورية الصدور أما المواقع فكل فترة ما تحدث تغيرات يها حسب طبيعة الموقع.

مجلات الأطفال تحدد طبيعة كل مرحلة، وتختص كل مرحلة بمتطلبات أما المواقع المقدمة فتهتم بكل المراحل ولا تختص بمرحلة بعينها.

سمات الصحافة الإلكترونية:

تتميز الصحافة الإلكترونية عن الصحافة الورقية بعدد من السمات أهمها :

التفاعلية: حيث تستخدم الصحف الإلكترونية الاتصال التفاعلي المباشر مثل غرف الحوار وخدمة الراسل، والاتصال غير المباشر مثل البريد الالكتروني والاستفتاءات أو المنتديات.

العمق المعرفي: حيث تتسم الخدمات التي تقدمها الصحف الإلكترونية بالعمق والشمول، ولا ترتبط بقيود المساحة كما في الصحف المطبوعة.

المباشرة والتحديث المستمر: ويقصد بذلك تقديم الخدمات الإخبارية الآلية (on line) بشكل مستمر طوال اليوم ومسايرة الأحداث الجارية بصورة مباشرة وفورية.

تعدد خيارات التصفح: تعدد مجالات النشر الالكتروني وفي لكل المجموعات الإنسانية كل الخدمات والمعلومات التي تلبي حاجاتهم الاتصالية.

إمكانية توزيعها: وبالتالي تعرض القارئ لها مدار ٢٤ ساعة بخلاف الصحف الورقية التي ينتظرها القارئ باليوم والأسبوع.

إنها لا تحتاج إلى دفع رسوم كما هو الحال في أثمان الصحف الورقية.

إنها تمكن القارئ من متابعة أخبار أي بلد مهما بعد موقعها(١).

بالإضافة للسمات العامة السابقة فإن مجلات الأطفال الإلكترونية تتميز بسمات خاصة منها:

تعدد الوسائط: حيث تعتمد على تقديم الصوت والصورة والنص بشكل مترابط مما يجعل من السهل والممتع للأطفال تصفح المجلات الإلكترونية.

---

(١) رضا عبد الواجد أمين، مرجع سابق، ص ص ١٠٥-١٠٦.

التفاعل والمشاركة: حيث تسمح المجلات الإلكترونية بتفاعل القارئ من حيث اختيار النصوص وتوجيه الأسئلة أو المشاركة بالخبر والمعلومة وإبداء الرأي بصورة حية مع أصدقاء المجلة.

التمكين: مجلات الأطفال تتيح فرصة تمكين الأطفال من المادة المقدمة وعملية الاختيار من بين الصوت والصورة والنص الموجود مع محتوى المجلة(١).

مميزات صحافة الأطفال الالكترونية:

لا شك في أن الصحافة الإلكترونية اليوم تحتل مكانة كبيرة بين الوسائط الثقافية التي يتعامل معها الطفل ليس في مصر وحدها ولكن في كل دول العالم وهذا ما يميز الصحافة الإلكترونية عن غيرها.

أنها صحافة عالمية: إذا لابد للمحرر القائم بإعداد الصحيفة أو المجلة أن يضع في اعتباره، أنه يقدم خدمة ثقافية لكل أطفال العالم وليس للطفل المصري فقط. وأن يكون لديه المهارة العلمية التكنولوجية التي تؤهل لذلك. بحيث يكون حيادياً لا يظهر تعصب أو تحيز إلى فئة أو لغة أو دين

---

(١) محمد الشربيني، مرجع سابق، ص ص ١١٤- ١١٥.

وفي نفس الوقت يحافظ على الهوية العربة والإسلامية حتى أنه يمكن بكتابات الأطفال المقدمة من خلالها نبذ العنف والدعوة إلى التسامح والسلام بين شعوب العالم حتى ينشأ الجيل الجديد محباً للسلام ويطرح كل الخلافات السياسية والعصبيات العرقية والدينية.

أنها صحافة تجعل المتلقي أكثر إيجابية: تساعد الصحافة الإلكترونية المتلقي في تكوين آراء واتجاهات وكذلك تمنحه الفرصة للتعبير عن نفسه من خلال ترك مساحة حرة للتواصل اللحظي والفوري بين المتلقي والمجلة أو الصحيفة.

أنها متعددة الوسائط: تمتلك الصحافة الإلكترونية قدرة على تعدد وتنوع وسائطها من خلال استخدام الصوت والصورة ولقطات الفيديو الحية، وهذا ما ليس متاحاً في غيرها من الوسائط الثقافية وكذلك فهي تحقق التشويق والمتعة بالنسبة للطفل وكذلك ثبات المعلومات لأنها تثير أكثر من حاسة لديه.

ثالثاً: الكتاب الالكتروني:

أروع ما قدم الإنترنت للبشرية، هو قدرتها الفائقة على تخزين ونشر الآلاف من الكتب وتسهيل استدعائها وعرضها على جميع الباحثين في كل أنحاء العالم فالكتاب الالكتروني أصبح اليوم في متناول يد من يحتاج إليه بسهولة ويسر، وأخذ مكانه بين الوسائط الثقافية ولدى الكتاب والمثقفين والأطفال، فقد توفر على شبكة المعلومات إنتاج الثقافة الإنسانية في عصورها المختلفة وبلدنها المتباينة.

مفهوم الكتاب الالكتروني (E-Book):

الكتاب الالكتروني هو مصطلح يستخدم لوصف نص مشابه لكتاب في شكل رقمي ليعرض على شاشة الحاسب الآلي "الكمبيوتر" ويمكن للأقراص المدمجة (ROM-CD) اختزان كميات هائلة من المعلومات والبيانات في شكل "نصي" وفي صورة رقمية ورسوم متحركة وصور ثابتة ومتحركة منطوقة وغيرها(١).

والكتاب الالكتروني مثله مثل باقي الوسائط الإلكترونية من المصطلحات الجديدة التي تولدت نتيجة لانتشار الإنترنت وشيوع خدماتها بين جمهور المستخدمين. وقد تناولت الدراسات والبحوث مصطلح الكتاب الالكتروني لوصف الكتب التي يمكن عرضها على شاشة الكمبيوتر سواء أكان هذا الكتاب مخزن على وسائط حفظ مادية أم على مواقع من شبكة الإنترنت. وبذلك يكون الكتاب الالكتروني وسيلة تكنولوجية حديثة وتقنية يستطيع من خلالها الفرد امتلاك مكتبة كبيرة ومتنوعة وعدد كبير من الكتب دون الحاجة إلى مكان وأرفف كما كان في الماضي.

مميزات الكتاب الالكتروني عن الكتب الورقية:

---

(١) فهيم مصطفى محمد مصطفى (٢٠٠٤)، التكنولوجيا وثقافة الطفل المسلم، مجلة التربية القطرية، ع١٤٩، س٣٣، ص٢٦٣.

يتميز الكتاب الالكتروني عن الكتب الورقية بعدة مميزات أهمها :

يمتلك الكتاب الالكتروني طاقة اختزان كبيرة للمعلومات لا تتوفر لدى الكتاب العادي الذي له حجم محدود وعدد أوراق محكمة حتى يمكن حمله ونقله بسهولة.

كما يتميز الكتاب الالكتروني بانخفاض تكلفته عن الكتاب العادي إذ مكن شراء (CD) أو شراء الكتاب بدفع سعره على الشبكة أو حتى تنزيل الكتاب من المواقع المجانية دون تكلفة. في حين أن ارتفاع سعر الأوراق والطباعة ساعد على ارتفاع أسعار الكتب الورقية.

ينفرد الكتاب الالكتروني بالحداثة والفورية إذ يمكن عرض الكتاب بمجرد نزوله والانتهاء من طباعته طباعة اليكترونية ولذلك فهو يقدم معلومات وحقائق حديثة أما الكتاب المطبوع فقد يحمل معلومات ونظريات عفا عليها الزمن.

يستطيع الكتاب الالكتروني تنويع وسائله من رسوم وصور ولقطات فيديو ووسائل جذب تمتع القارئ وتساعد على الفهم والاستيعاب في حين تحدث الكلمات المتراصة في الكتب الورقية نوع من الملل وشرود الذهن.

قد يتوفر لدى بعض الكتب الإلكترونية وسائط صوتية مسموعة تساعد القارئ على التعلم الذاتي، خاصة في المعارف الحديثة كما في بعض قواميس اللغات التي تكون مصحوبة بقراءة للمصطلحات الجديدة وتصحيح نطق الكلمات مما يجعل المتعلم في غنى عن من ينطق له هذه الكلمات.

ورغم كل المميزات السابقة فهذا لا يعني أن الكتاب الالكتروني سوف يلغي وجود الكتاب العادي بصورة كاملة حيث يملك الكتاب الورقي مكانه لا يمكن إغفالها ومنها :

أن الكتاب الالكتروني لابد أن يتوفر له مصدر كهربي وأجهزة حاسوبية قد لا تتوفر لدى كثير من الناس خاصة لارتفاع أسعار الأجهزة الإلكترونية.

أن الكتاب الورقي يترك فرصة لخيال القارئ حتى يضع لنفسه مناخ يعيش فيه أما الكتاب الالكتروني فيحدد خيال القارئ برسومه وصوره ويفرض عليه الانتباه إليه.

الكتاب الورقي يمكن حمله في أي مكان في الرحلات أو المعسكرات وفي أماكن لا يمكن أن يصل إليها الكتاب الالكتروني.

وهناك نقطة هامة وهي أنه لا يمكن أن نثق في كل الكتب الالكترونية خاصة وأنها لا تخضع إلى الرقابة أو الجهات الرسمية، إذ يستطيع

أي فرد كتابة كتاب اليكتروني وطرحه على الشبكة. في حين أن الكتاب الورقي يخضع للرقابة ولا يجوز طباعته إلاَّ بتصريح من الجهات الرسمية، وذلك فإن هناك عدة مواصفات يجب الالتزام بها للكتاب الالكتروني خاصة الكتب المقدمة للأطفال ومنها.

مواصفات كتاب الطفل الاليكتروني(١):

كتاب الطفل الالكتروني المناسب لاتجاهات وميول الأطفال، سوف يسهم في بناء المناهج الدراسية المطورة التي تعمل على تربية سليمة وتثقيف مناسب للطفل.

كتاب الطفل الالكتروني الذي يهتم بتنويع القراءات للطفل، سوف ترسخ لديه اتجاهات وميول قرائية إيجابية، حيث أنه في مرحلة تتكون فيها الاتجاهات والميول، ويكتسب من خلالها المهارات والخبرات.

قابلية المادة التي يشتمل عليها كتاب الطفل الالكتروني للقراءة، حيث تقدم للطفل التقدم في القراءة، والقدرة على الاستيعاب والفهم.

تتميز موضوعات الكتاب الالكتروني للطفل بإثارة التفكر ويكون بذلك إحدى الرسائل التربوية الفعالة.

---

(١) فهيم مصطفى (٢٠٠٨)، مهارات القراءة الالكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ١٠٨.

معايير اختيار الكتاب الالكتروني للطفل:

قد يعتقد البعض أن الكتاب الالكتروني وضع لهدف الترفيه والتسلية مثله مثل الألعاب الإلكترونية أو مواقع التسلية على الشبكة، وهذا بالطبع اعتقاد خاطئ حيث لابد أن يدرك الطفل والمعلم أن استخدام الكتاب الالكتروني ليس لأغراض الترفيه والتسلية فقط، إذا يعتبر مكملاً للموقف التعليمي ويؤثر في فعالية وبقاء أثر التعليم على الطفل.

"ويمكن أن نشير إلى أن الكتاب الالكتروني يعتبر برنامجاً لتنظيم وتخزين المعلومات المناسبة لمستوى الطفل بطريقة غير متتابعة، وهو أيضاً أسلوب للتعلم الفردي في إطارات متنوعة تعمل على زيادة واقعية التعلم لدى الطفل ويتضمن الكتاب الالكتروني معلومات متاحة للطفل ويتم عرضها بطريقة منظمة يمكن استثمارها في الموقف التعليمي، حيث يتضمن رسوماً بيانية وصوراً وتسجيلات صوتية وموسيقية ومشاهد فيديو ساكنة ومتحركة وخرائط وجداول ورموزاً ورسوماً متحركة ورسوماً ذات أبعاد"(١).

وذلك يجب أن تتوفر في الكتاب الالكتروني معايير منها :

صحة ودقة وحداثة المعلومات الواردة في الكتاب الالكتروني.

---

(١) أحمد عبد الله العلي (٢٠٠٣)، الطفل ومهارات القراءة. إشكاليات القراءة الآلية وتكنولوجيا التعليم – إعداد قارئ جديد في مجتمع معاصر، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص ص ٩١-٩٣.

موضوع الكتاب الالكتروني يتميز بعناصر التشويق التي تجذب الطفل إلى القراءة، ويشتمل على فائدة علمية للقارئ الصغير.

أسلوب الكتاب الالكتروني يتميز بالوضوح والسلاسة بحيث يمكن قراءته بسهولة، ولغته سليمة، ومفرداته اللغوية مألوفة. كما يعالج الكتاب الالكتروني مضموناً واضحاً ومبسطاً يسهل استيعابه والإلمام به.

تنمية مهارات القراءة والبحث لدى الطفل مثل: مهارات القراءة والتلخيص وإعداد البحث والتعلم الذاتي.

الموضوع الذي يتناوله الكتاب الالكتروني قد تم عرضه بأسلوب مناسب للأطفال.

موضوع الكتاب الالكتروني يساعد على تنمية خيال الطفل، ويعمق تجاربه وخبراته الاجتماعية. وينمي معرفته بالقيم التربوية الإيجابية،و كذلك تبصيره بالقيم الأخلاقية الفاضلة.

يسهم الكتاب الالكتروني في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى الطفل مثل مهارات الاستماع والتحدث وطرح الأسئلة والحوار والمناقشة، وكذلك تنمية المهارات المعرفية لدى الطفل مثل مهارات الاستيعاب والفهم والاستنتاج والتذكر والملاحظة.

ضرورة أن يسهم الكتاب الإلكتروني في تنمية مهارات النشاط العقلي لدى الطفل مثل مهارات التفكير العلمي وحل المشكلات والتفكير الابتكاري والتفكير المنطقي.

يساعد الكتاب الالكتروني في تبسيط المفاهيم العلمية والتكنولوجية للأطفال، وتنمية القدرة على حل المشكلات والاستدلال والاستنباط"(١).

مكونات الكتاب الالكتروني للطفل:

يعتبر إنتاج الكتاب الالكتروني عملاً تعاونياً متعدد الأبعاد، إذا يستخدم فيه التكنولوجيا المتقدمة والبرامج التعليمية وبرامج الحاسب المختلفة مثل منسق النصوص والقواعد البيانية وجداول البيانات والعروض التقديمية وغيرها من البرامج المتقدمة ولذلك نجد الكتاب الالكتروني يحتوي على مكونات هي(٢):

المعلومات وأنظمة البيانات وتشمل (النص – الصور – الرسوم) .

البرامج التعليمية ويتم من خلالها تناول البيانات.

الأجهزة والأدوات التعليمية مثل مخرجات الصوت وأقراص الليزر ومشغلات اسطوانات الفيديو. والأقراص البصرية.

نظام الاتصال الرابط بين هذه الأجزاء والبيانات (شبكات العمل).

---

(١) فهيم مصطفى (٢٠٠٨)، مرجع سابق، ص ص ١١٠-١١.
(٢) أحمد عبد الله العلي (٢٠٠٣)، مرجع سابق، ص ٩٣.

مراحل تصميم الكتاب الالكتروني:

عرض كتاب الكتروني على الشبكة أو تخزينه في قرص أمر ليس سهلاً إذ يحتاج إلى مراحل إعداد وفريق عمل متكامل لإخراج الكتاب الالكتروني سواء أكان الكتاب له أصل ورقي أو ليس له أصل ورقي فمسألة لا تختلف كثيراً في مراحل التصميم لهذا الكتاب ومن فريق العمل المشارك في إعداد الكتاب هناك(١).

(١) المصمم : القائم بعمل التصميم الخاص بالكتاب، ووضع الشكل النهائي والصفحات الداخلية والواجهات، والأزرار للتنقل بين صفحات الكتاب.

(٢) المبرمج : ويساعد المصمم بوضع التصميم بلغة مناسبة يظهر بها شكل الكتاب ويعد همزة الوصل بين المصمم وتنفيذ الموقع.

(٣) القائم على معالجة الصور: القائم على أعمال التلوين والرسم للرسومات والأزرار والإطارات التي يضعها المصمم في المجلة الإلكترونية.

(٤) إدخال البيانات: وهو القائم بإدخال البيانات ونشرها على الويب ويعمل فريق العمل في انسجام تام لتصميم الكتاب وإخراجه في صورة واضحة وعرضها علي الحاسب.

---

(١) أحمد سعد الدين الشربيني (٢٠٠٩)، مرجع سابق، ص ص ٢٩٣-٣٠٢.

وهذا الفريق لابد أن تتوفر فيها مجموعة من الأسس والشروط حتى يكون صالح للتعامل مع الأطفال ومن هذه الأسس التي يجب عرضها قبل المراحل .

فهم طبيعة الطفل.

التعرف على متطلبات كل مرحلة من المراحل العمرة للأطفال، وما يحبون مشاهدته أو استخدامه للمواقع الإلكترونية بصفة عامة أو قراءته من خلال الكتب الإلكترونية المعروضة.

الإبداع في الأشكال والتأثيرات بحيث تتناسب مع طبيعة الطفل.

العناية بالألوان وتقديم الألوان التي تجذب إليها الطفل.

ترتيب الأفكار بما يتناسب والتصميم الرئيسي والسير المنطقي للأحداث.

ترك مساحة لخيال الطفل وتحريك دوره الإيجابي وتفاعله مع الكتاب.

تقديم مواد تعليمية ومعلومات اثرائية تخدم المناهج الدراسية.

البعد عن الرسوم أو الصور التي تثير خوف أو تمثل عنف لدى الطفل.

بعد اختيار فريق العمل والمادة والمحتوى المقدم للكتاب الالكتروني تأتي مراحل تصميم الكتاب الالكتروني والتي تبدأ بالتالي(١):

أولاً: مرحلة التحليل:

وتهدف هذه المرحلة إلى التعرف على الفروق الفردية بين الأطفال بهدف تحويل ما لديهم من اتجاهات سلبية إلى أخرى إيجابية لتوفير فرص تعليمية مناسبة لكل طفل طبقاً لإمكاناته وقدراته الفردية والخاصة، تبدأ بتحديد خصائص الأطفال الذين تصمم لهم الخطة التعليمية التي تراعي قدراتهم واهتماماتهم، وصياغة الأهداف التعليمية التي يسعى التلاميذ لتحقيقها بعد دراستهم محتوى البرنامج، ثم تهيئة المناخ المناسب للطفل لكي يمارس ويشارك في جميع الأنشطة التي يتضمنها الكتاب الالكتروني.

ثانياً: مرحلة تحديد الخطة المستخدمة في عملية التصميم:

تحديد البرنامج التعليمي المستخدم في تدريس محتوى الكتاب، وقد يتضمن البرنامج الواحد أكثر من نمط من أنماط استخدام الحاسب الآلي ومنها:

---

(١) أحمد عبد الله العلي، مرجع سابق، ص ص ٩٦-٩٨.

التدريب: ويتم فيه طرح أسئلة على الطفل تعمل على تقييمه.

والمحاكاة: وفيه تكون أنشطة المحاكاة أو أنشطة التقليد مشابهة إلى حد ما للموقف الفعلي الحقيقي.

والتعليم الشامل: وفيه يقدم الحاسب الآلي (الكمبيوتر) المادة التعليمية بأمثلتها التوضيحية مع تقويم مستمر، حيث يعمل الكتاب الالكتروني عمل المعلم في الشرح.

ثم الألعاب الإلكترونية: وفيها تعرض مواقف تعليمية في تشكيلات الألعاب المنطقية حيث يقوم(الكمبيوتر) بتقديم المقترحات للطفل من خلال مواقف معينة لإثارة دافعية الطفل ، حل المشكلات: ويستثمر هذا النمط في تنمية مهارات التفكير لدى الطفل ، حيث يتعلم كيف يفكر ويحل مشكلاته الدراسية ويطبقها في المواقف المشابهة.

بعد اختيار النمط المناسب لعرض الكتاب من الأنماط السابقة تأتي مرحلة أخرى في تحديد الخطة وهي:

تحديد طريقة التعامل مع نص الكتاب الإلكتروني وهي تساعد الطفل على التحرك داخل البرنامج من خلال وسائل الاتصال التي تتضمن تعليمات التحول والكلمات المفتاحية للموضوع، التي تتيح الانتقال والتخطي للأمام أو العودة إلى الخلف. وكذلك اختيار التدريبات أو جلب المساعدة أو الخروج من البرنامج.

البناء أو البرمجة الأولية ويقصد بذلك التنظيم العام للمعلومات بدءاً من المستويات البسيطة للتعلم إلى الأكثر تركيباً ومن المحسوس إلى المجرد.

البرمجة النهائية : ويقصد بها الصورة النهائية لبرامج الكتاب الالكتروني بما تتضمن من أهداف عامة وتعليمية إجرائية وخطوات التسلسل المنطقي للمحتوى والتغذية الراجعة.

ثالثاً: مرحلة إخراج الكتاب الالكتروني:

استخدام ألفاظ مرئية ومسموعة ورسوم وأشكال توضح المعاني المقصودة.

تقديم إرشادات وتوجيهات للطفل حول كيفية التعامل مع محتوى الكتاب الالكتروني، وعما إذا كان الطفل سوف يقوم بتسجيل استجابته كتابة أو باستجابة عمل جهاز الحاسب الآلي.

عرض محتوى أو مضمون الكتاب الالكتروني للطفل بهدف اكتساب معلومات ومهارات جديدة.

العمل على حث ذاكرة الطفل عن طريق طرح أسئلة اختبار لتقييم مدى تحصيل الطفل من معلومات جديدة.

وضع إطار عام لمضمون الكتاب الإلكتروني بحيث لا يكون مملاً ولا قصيراً.

تقديم أو عرض مثيرات تساعد الطفل على اكتساب مفاهيم تناسب اتجاهاته وميوله، وقد تكون هذه المثيرات معومات إجبارية أو تلميحات أو إيحاءات تساعد الطفل على الاستجابة الصحيحة.

حصول الطفل على مكافأة فورية نتيجة توصله إلى إتقان أداء معين أو نتيجة إجابة سليمة عن سؤال معين، أو تحقيقاً لمهارات تم اكتسابها بدرجة عالية من الكفاءة من خلال تعامله مع الكتاب الالكتروني.

تدعيم عملية التعلم عن طريق التغذية الراجعة(١).

بعد هذه المراحل تأتي مرحلة أخرى لا تقل أهمية عن ما سبق وهي مرحلة الحكم على الكتاب الالكتروني حيث يجب أن يخضع الكتاب لمحكمين لقياس مدى تحقق أسس ومعايير ملائمة الكتاب للطفل ومن أهم العناصر الواجب توافرهافي الكتاب الالكتروني من حيث نجاح الكتاب ما يلي(٢):

يجب أن يزود الكتاب الطفل بالمهارات والمعلومات الأساسية التي تتناسب مع ميوله واتجاهاته.

ضرورة أن يخدم الكتاب المرحلة العمرية التي ينتمي إليها القارئ.

---

(١) أحمد عبد الله العلي (٢٠٠٣)، مرجع سابق، ص ص٩.
(٢) فهيم مصطفى (٢٠٠٨)، مرجع سابق، ص ص١١٢-١١٣.

أن يتفق مضمون الكتاب مع مضمون الكتب والمناهج الدراسية حتى لا يحدث خلل في تفكير الطفل ويساعد الكتاب على تفوقه الدراسي.

مسايرة كتب الأطفال الإلكترونية لأحداث التعليم من حيث وضوح الأهداف والمضمون.

استثمار ميول الطفل وخبراته في تشويقه إلى قراءة ومعرفة المزيد حول الموضوعات.

الحرص على أن تكون المعلومات والبيانات التي يتضمنها الكتاب الالكتروني دقيقة وحديثة.

مراعاة محتوى الكتاب الالكتروني لظروف الزمان وإمكانيات المكان التي سوف يعرض فيها سواء كانت المدرسة أم البيت أم المكتبة العامة.

مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال من حيث مستوى اللغة وسهولةأو صعوبة المادة المعروضة، ومراعاة خصائص النمو في مراحل الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة.

الكتاب الالكتروني والثقافة الإسلامية:

يتمتع الكتاب الالكتروني في الوقت الحالي بانتشار واسع ومستخدمين من مختلف دول العالم ، ولذلك فإنه يمكن استخدامه لنشر الثقافة الإسلامية خاصة مع سهولة ترجمة أي كتاب الكتروني بمجرد نقله

إلى برنامج ترجمة فالكتاب الالكتروني يمكن أن يصل إلى كل مستخدمي الشبكة على اختلاف جنسياتهم ولغاتهم أو أن يصحح مفاهيم العالم حول الثقافة الإسلامية خاصة بعد الهجمة الشرسة التي وجهت للإسلام من قبل الغرب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر

والتي كشفت عن حقد دفين لدى الغرب نحو العرب والمسلمين، مما يتطلب جهداً لتوضيح مدى التسامح الديني وأن الدين الإسلامي لا يكن الحرب ولا الدمار للبشرية، وهذا ما تسعى إليه بعض المواقع والمنتديات العربية والإسلامية والتي تقوم بعرض أمهات الكتب الدينية على مواقع إسلاميه كما تقوم بتصميم القران الكريم والأحاديث النبوية في صورة إلكترونيه لتسهيل عرضها على الكمبيوتر، ويمكن أن يلعب الكتاب الالكتروني دوراً إيجابياً لخدمة الثقافة الإسلامية فيما يلي:

١- إكساب المفاهيم المرتبطة بمهارات الفهم لآيات القران الكريم وحفظها وتذكرها وكذلك الأحاديث النبوية.

٢- تنمية المفاهيم المرتبطة بالتفكير السليم والربط بين الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية المطهرة.

٣- يشجع الكتاب الالكتروني على التعلم الفردي في سهولة ويسر خاصة بالنسبة لحفظ القران أو البحث في أمهات الكتب الخاصة بالتفسير والأحاديث.

٤- وقد اهتمت بعض المؤسسات الدينية والتربوية في بعض الدول العربية - ببرمجة آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة الكترونياً، وقد أصدرت إحدى الشركات العالمية برنامجاً الكترونياً تحت عنوان "القرآن الكريم" وهو يتشابه إلى حد كبير مع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم تتوافر فيه العديد من البيانات عن القرآن وأشهر القراء وتاريخ كتابة المصحف ويستطيع البرنامج تحفيظ القرآن.وعليه ترجمة بخمس لغات مختلفة لمعاني القرآن الكريم ويوجد منها أيضا للأحاديث النبوية الشريفة(١).

رابعاً: البريد الالكتروني E-mail

من أكثر الاستخدامات التي انتشرت للشبكة خاصة بين فئات الشباب والأطفال البريد الالكتروني E-mail حيث أقبل عليه المستخدمون للتعرف على الأصدقاء من مختلف البلدان والثقافات وهو وسيلة فعالة لتبادل الثقافات ونشر الأفكار، وهو "أسلوب لإرسال واستقبال الملفات النصية بين أجهزة الكمبيوتر المختلفة والمتصلة على شبكة الإنترنت، ويعتبر طفرة مهمة في عالم الاتصال وفي طريقة التخاطب بين الأشخاص المتصلين على الشبكة"(٢).

---

(١) فهيم مصطفى (٢٠٠٤)، التكنولوجيا وثقافة الطفل المسلم، مجلة التربية القطرية، ع١٤٩، س٣٣، ص ٢٦٧.

(٢) متاهات شبكة الانترنت والمستخدم العربي، مجلة عرب شب، س١، ع٨، سبتمبر وأكتوبر ١٩٩٨، ص٥١.

والبريد الالكتروني سهل الاستخدام علاوة على انخفاض تكلفته إذ لا يستغرق إرسال الرسالة على البريد الالكتروني إلا ثواني معدودة، كما أنه يمكن إرسال الرسالة لأكثر من مستقبل في نفس الوقت وفي أماكن مختلفة من العالم، ولا يحتاج إلا معرفة البريد الالكتروني وهو عنوان المرسل إليه عليها.

ومن الخدمات التي يقدمها البريد الالكتروني ما يعرف باسم القوائم البريدية "ويقصد بالقوائم البريدية mailing list نظام إدارة وتصميم الرسائل والوثائق على مجموعة من الأشخاص المشتركين في القائمة، عبر البريد الالكتروني. وتغطي القوائم مواضيع ومجالات شتى. وهذه القوائم غالباً ما تكون مجانية. وهي نوعان(١).

ذات الاتجاه الواحد ويقتصر دور المستخدم على تلقي الرسائل الصادرة عن مدير القائمة من خلال البريد الالكتروني، ولا يمكن للمستخدم تصميم وثيقة أو رسالة على بقية المشتركين بالقائمة، بل حتى لا يمكن معرفة اسم مشترك آخرأو عنوان البريد الالكتروني الخاص به.

---

(١) عبد الفتاح بيومي حجازي (٢٠٠٤)، الأحداث والانترنت. دراسة متعمقة عن أثر الانترنت في انحراف الأحداث، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ص ٢٤

القوائم ذات الاتجاهين وفيها كل رسالة أو وثيقة يرسلها أحد المشتركينإلى العنوان الخاص بالقائمة إلى كافة المشتركين الآخرين وذلك بالإضافة إلى الرسائل التي تصدر عن مدير القائمة ذاته.

ومن العرض السابق لأنواع القوائم يتضح أن هناك سيطرة من جانب المرسل على أفكار وثقافة المستقبل خاصة في النوع الأول حيث لا يكون للمستقبل أية مشاركة إيجابية فما تحمله الرسائل الواردة إليها علاوة على أنها ذات أثر في الإقناع إذا ما كانت معروضة بطريقة شيقة وممتعة وهذا مكمن خطورة هذا الرسائل على ثقافة الشباب والأطفال المستقبلين لها.

ومن ثم فهي تحتاج إلى دراسة وتحليل تربوي وهذا أمر مستحيل لما تتمتع به هذه الرسائل من السرية والخصوصية فلا يستطيع فرد اقتحام البريد الالكتروني لآخر إلا بمعرفة مفتاح البريد الالكتروني الخاص به، فلا يمكن للوالدين أو المعلمين متابعة الرسائل الواردة إلى الطفل، وهي في الوقت ذاته تؤثر تأثيراً كبيراً على عقلية وثقافة الطفل في مراحله الأولى لأن جماعة الأصدقاء تكون أكثر أثر في مرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة من الأسرة والمدرسة، ويرى العلماء أن هذه الخدمة لن تتوقف عند حد الإرسال فقط بل هي في تطور وتقدم مستمر،

ولنا أن نتخيل في المستقبل الوشيك إضافة البعد الثالث من خلال أسلوب الهولوجرام لتصبح الشبكة قادرة على نقل الصورة المجسمة لتستضيف الرءوس المتكلمة إليهم عبر الألياف الضوئية تحمل ملامح وجوهنا وحركاتنا، بل تختل البعض إجراء العمليات الجراحية عن بعد – بل وإمكان اللمس عن بعد عن طريق يد حساسة(١).

خامساً: المخاطبة chatting

المخاطبة إحدى الاستخدامات المنتشرة للانترنت، وهي تتيح فرصة إرسال الرسالة والرد عليها من جانب المخاطب في نفس اللحظة وقد تكون بين اثنين أو أكثر من المستخدمين حيث يقوم كل منهم برد من خلال جهازه.

و"الفرق بين خدمة التخاطب المباشر، وخدمة البريد الالكتروني E-mail هو أن هذه الخدمة تقدم مباشرة بين المستفيدين، على عكس البريد الالكتروني الذي يتم فيه تخزين الرسائل في صندوق البريد الشخصي للمرسل إليه ويقوم بالرد في أي وقت يشاء"(٢).

---

(١) نبيل علي (٢٠٠٤)، تحديات عصر المعلومات ، دار العين للنشر، القاهرة، ص٧٨.
(٢) عايد حمدان الهرش (٢٠٠٣)، تصميم البرمجيات التعليمية وإنتاجها وتطبيقاتها التربوي، جامعة اليرموك – الأردن.

و"من مزايا الدردشة عبر الإنترنت، أنها نوع من الاتصال بين الناس يقتصر على تبادل النصوص بين المتحاورين، ولذلك فهو نوع من الحوار الفكري البحت بعيداً عن أية مؤثرات أخرى كالعرق أو الجنسية أو اللون أو الصوت، ويرى كثيرون أن هذا التواصل بين – عبر غرف الدردشة – سيغير طريقة اتصال الناس مع بعضها البعض في دول العالم المختلفة حيث يسمح بالتبادل الفكري الذي بدوره سيؤدي لتطور الفكري البشري بصورة أسرع عن ذي قبل.و لنظام المحادثة استخدامات نافعة كثيرة غير أنها مجال للتسلية والتسامر وقضاء وقت الفراغ. فيمكن لأعضاء الشبكة إقامة حوار بينهم فيمكن لمجموعة من العلماء الاشتراك في بحث علمي وتبادل الأفكار والمعلومات كما يمكن للأطباء التشاور في إجراء العمليات الجراحية وتشخيص الحالات المرضية.

والشات chat أو التخاطب الكتابي له كثير من المواقع على الشبكة الإنترنت سواء مواقع عربية أو أجنبية وقد عرف هذا الاستخدام بمواقع الدردشة

وهو يتطلب من المستخدم معرفة طريقة معينة للحوار مع الطرف الآخر و"الدردشة تسمح للمستخدم باختيار المرحلة العمرية التي يريد التحدث معها والنوع والبلد ودرجة الصدق فيها غير مكتملة أو ليست مائة بالمائة، وذلك لعدم سماع الصوت أو رؤية صورة المتحدث"(١).

وقد انتشر عبر شبكة المعلومات الدولية كثير من مواقع المحادثة والشبكات والتي عرفت (الشبكات الاجتماعية) وحازت على اهتمام الشباب والأطفال والتي يتوقع كثير من العلماء والباحثين أن يؤدي هذه الشبكات دوراً كبيراً في المستقبل وفي جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية أيضاً(٢).

---

(١) منال محمد أبو الحسن فؤاد (٢٠٠٢)، دوافع استخدام الأطفال للحاسبات الآلية وعلاقتها بالجوانب المعرفية، رسالة دكتوراه، معهد دراسات الطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، ص٣٨.

(٢) محمد عبده راغب عماشة (٢٠١٠م): التعليم الإليكتروني والشبكات الاجتماعية، قسم إعداد الحاسب الآلي كلية التربية النوعية بدمياط جامعة المنصورة، مجلة المعلوماتية، ع٢٧، ص٣٧.

الخلاصة:

أصبحت الوسائط الإلكترونية إحدى أهم وسائط الثقافة بالنسبة للكبار والأطفال وهى متنوعة وفى ازدياد مستمر ، وللوسائط الإلكترونية مميزاتها التي تجعلها مهمة ومؤثرة، وهى تقوم في الوقت الحالي بدور في بناء ثقافة الأطفال ولذلك تحتاج إلى المراجعة والرقابة التربوية عليها مع ضرورة التأكيد على بعض القضايا التي سوف يتعرض لها مستخدم الوسائط الإلكترونية التي سوف يأتي ذكرها بالتفصيل في الفصل القادم – إن شاء الله.

الفصل الثانى
الطفل وقضايا الثقافة الإلكترونية

القضية الأولى (الهوية الثقافية):

١- مفهوم الهوية الثقافية

٢- خصائص الهوية الثقافية

٣- أهم المخاطر التي تهدد الهوية

٤- مقومات الهوية الثقافية

٥- التحديات التي تواجه الهوية الثقافية العربية

القضية الثانية: جرائم الانترنت:

مفهوم جرائم الانترنت.

أنواع جرائم الانترنت.

الجرائم الموجهة للطفل.

جرائم الأحداث عبر شبكة الإنترنت.

إدمان الانترنت.

القضية الثالثة: لغة الطفل والثقافة الالكترونية:

مقدمة . ٢-مفهوم اللغة .

كيف يكتسب الأطفال اللغة؟

أزمة اللغة العربية في الثقافة الالكترونية .

لغة الطفل في عصر الثقافة الالكترونية.

مقدمة:

نظراً للانتشار الواسع والسريع لاستخدام الوسائط الإلكترونية من قبل مختلف الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية فقد ظهرت نتيجة لهذا عدد من القضايا المحورية التي تلامسها كثير من المفكرين والتربويين تنبئ كثير بخطورة استمرارها مع زيادة انتشار الثقافة الإلكترونية ومن هذه القضايا قضية الهوية الثقافية واضمحلال الثقافة العربية في ظل طغيان الثقافات الأخرى المتحكمة في المعلومات والمعرفة، وبالتزامن مع قضية الهوية الثقافية وغرس الهوية العربية في ثقافة الأطفال، ظهرت قضية اللغة لدى الطفل والتغيرات التي تطرأ على لغة الأطفال نتيجة لاستخدام الوسائط الثقافية الإلكترونية وبدء الخوف على اللغة العربية من الضياع وأن تتلاشي في مقابل اللغات الأخرى ومن القضايا المهمة الأخرى التي انتشرت مع الثقافة الإلكترونية الجريمة الإلكترونية وكيفية حماية أطفالنا من الوقوع في هذه الجرائم أو حتى ارتكابها والتي تحولهم إلى أحداث دون قصد أو عمد منهم.

القضيــة الأولى(الهــوية الثقافية)

مقدمة:

تواجه الثقافة العربية هجوماً شديداً من جانب الثقافة الغربية التي تمتلك وسائل التكنولوجيا والاتصالات التي تحقق لها انتشاراً واسعاً في دول العالم، ولذلك فإن الثقافة العربية تحتاج إلى تجديد وابتكار مع المحافظة على الملامح الأصيلة للهوية الثقافية العربية، والدعوة إلى المحافظة على الهوية العربية الإسلامية ليست دعوة إلى التقوقع حول الذات، والبعد عن التطور والتقدم الحادث في العالم، بل هي دعوة للتمسك بكل ما هو أصيل ونفيس في ثقافتنا استقيناه من مبادئ ديننا الحنيف وبيئتنا العربية، هذه الدعوة لنربي صغارنا عليها، فنحن في عالم مفتوح القنوات يتبادل الاتصال بكل الثقافات المعاصرة؛ ولذلك فإن هذه الدعوة هدفها الأساسي هو إزالة الشوائب والعوالق التي وضعتها الثقافات الغربية على مرآة الإسلام والحضارة العربية وأساءت إلى الإسلام والمسلمين وهي دعوة لكل عربي مسلم غيور على ثقافته وحضارته، للتعمق فيها وتلمس أصالتها والاعتزاز بها والعمل على نشرها بكل ما يمتلك من وسائل حديثة واتصالات تكنولوجية متقدمة.

والطفولة هي التربة الخصبة لكل بذرة نفيسة لم تسممها كيماويات العصر ولم تتغير جيناتها معامل الوراثة، ولذلك فهي في حاجة إلى التشبع من الأصول والقيم والمبادئ، حتى نستطيع مواجهة هذه الهجمة الشرسة على ثقافتنا العربية الإسلامية بعقل واعي وهوية راسخة.

وثقافة الطفل تسعى من خلال الدور التربوي المنوط بها تثبيت الهوية الثقافية العربية للطفل، والمحافظة عليها من خلال غرس القيم العربية الأصيلة فيه وهي بذلك تقف أمام هجمة الغرب الشرسة لتغيير ملامح الشخصية العربية، من خلال العولمة التي تعمل باختصار شديد على محو الخصوصيات الثقافية للشعوب واستبدالها بثقافة القطب الواحد، للتمكن من إحكام السيطرة علي العالم(١).

والخطوة الأولى التي نحتاجها جميعاً كعرب أو كدول نامية هي زرع الثقة بالنفس في نفوس الأطفال وإلغاء فكرة الخضوع للسيطرة والهيمنة التي فرضتها علينا قوى العولمة الثقافية، لنصنع هوية ثقافية متحضرة واثقة في قدرتها على التقدم، بعيد عن قيود وكالات الإعلام والشبكة العنكبوتية، فنحن لسنا أقل ذكاءً من الآخرين، ولكننا متأثرين بما يُفرض علينا، ومقتنعين تماماً بنظرياتهم وما توصلوا إليه، رغم أن التاريخ والعلم يتفقان على أن كل ما تتوصل إليه التكنولوجيا

---

(١) فاضل الكعبي (٢٠٠٢)، ثقافة الأطفال بين الخصوصية والاختراق، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع٦، الجيزة، ص١٤٩.

والثورة المعلوماتية قد أثَّر سلباً على الإنسان وعلى البيئة معاً، ولكننا لا نزال نخطو الخطوات التي تجعلنا نرجع إلى الخلف وندفعهم دفعاً إلى المقدمة، فالثقة بالنفس هي ذلك "الكنز المكنون" الذي أشار إليه تقرير اليونسكو عن التعليم في الدول النامية على مستوى الفرد، والذي ينمو ويتضاعف على مستوى المجتمع(١).

أولاً: مفهوم الهوية الثقافية:

ولدت الثقافة مع ولادة المجتمع الإنساني، فالإنسان مخلوق اجتماعي بطبعه ومع وجود التجمع البشري بدأت القوانين والتقاليد والأعراف التي تحدد العلاقات بين هذه الجماعات، وجملة هذه المسميات هو ما كون الثقافة، وبتعدد المجتمعات تعددت الثقافات وأخذت في النمو والارتقاء حيث حاول كل مجتمع نقلها من جيل إلى جيل عن طريق التربية المقصودة أو غير المقصودة.

ومع المحاولات الأولى لاختلاط المجتمعات بدأ يظهر الخلاف الثقافي بينها وحاولت كل ثقافة السيطرة على الثقافات الأخرى بمحاولات الاستعمار والتدخل الأجنبي الذي أخذت أشكالاً سياسية واقتصادية والواقع أن الهدف الخفي في ذلك كله كان هدفاً ثقافياً هو

(١) حامد عمار (١٩٩٩)، دراسات في التربية والثقافة – في التنمية البشرية وتعليم المستقبل ورؤية معيارية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.

سيطرة الدولة الغنية على غيرها من الدول حيث قال "تشرشل" في نهاية الحرب العالمية الثانية مقولته الشهيرة "إن حكم العالم يجب أن يكون للدول التي أشبعت حاجاتها، ولو ترك حكم العالم للشعوب الجوعى لكان هناك خطر داهم على العالم كله(١).

هذه الأفكار هي بداية فكرة العولمة بصورها المختلفة، التي شكلتها أمريكا وأوروبا عبر حلف شمال الأطلنطي، ومع اختلاف التوازن وظهور القطبية الأحادية ممثلة بـ"أمريكا" على أنها سيدة العالم. وبدأت في تطبيق ممارستها على هذا الأساس من خلال مساندة اليهود ضد العرب والحرب على يوغوسلافيا وضرب العراق وتهديد سوريا والسودان.

بدأت الدول النامية التي خشيت على هويتها من هذه السيطرة في التفكير في كيفية الحفاظ على هويتها من العولمة ووسائطها ووسائلها المنتشرة من حضارة وقيم وسلوكيات أخلاقية " وتعتمد العولمة الثقافية على جملة من الأساليب، تحقق عملية الاختراق للثقافة الوطنية والقومية. بعضها داخلي وبعضها الآخر في عمق التاريخ"(٢).

---

(١) حسين كامل بهاء الدين (٢٠٠٠)، الوطنية في عالم بلا هوية، دار المعارف، القاهرة، ص .

(٢) عبد الله محمد الفلاحي (٢٠٠٥)، مظاهر اختراق العولمة الثقافية للهوية القومية مكونات الثقافة العربية المعاصرة، مجلة الباحث الجامعي، العدد ٨.

ولكي نصل إلى تحديد لمفهوم الهوية الثقافية لابد من المرور على عدة مفاهيم منها، الثقافة، الهوية، القومية، الوطنية، فكل هذه المفاهيم هي حصيلة لتجميع هذا المصطلح الثقافي والشعوب في سعيها لتحديد معنى الهوية الثقافية، إنما تعي ذاتها، وتعي تفردها، مدركة أن التباين في الهويات الثقافية هو الذي يتيح ثراء المحتوى الثقافي في العالم وأن هذا التباين يستلزم قدراً كبيراً من التسامح والالتقاء والحوار بين الأمم والشعوب.

الهوية في اللغة العربية مصدر صناعي مركب من "هو" ضمير الغائب المعرف بأداة التعريف "الـــ " ومن اللاحقة المتمثلة في ال "ي" المشددة للنسب، وعند الفارابي هوية الشيء عينه وتشخصه وخصوصية ووجوده المتفرد الذي لا يقع فيه اشتراك(١)، والهوية هي الذات(٢).

أما بالنسبة لتعريف الثقافة فهذا المفهوم من المفاهيم التي كثرت وتغيرت حسب شخصية ومجال المعرف بها فيختلف في مجال التربية عنه في مجال علم النفس أو التاريخ ولكن هناك بعض المؤثرات التي اتفق علي أنها تشكل الثقافة في المجتمع وهي:

---

(١) محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٢)،الهوية والقلق والإبداع،دار القاهرة، مصر.
(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مرجع سابق، ص٦٥٤.

البيئة الجغرافية والإمكانيات البشرية.

تاريخ المجتمع والأحداث السياسية والاجتماعية.

العقائد والتقاليد ومعايير الأخلاق في المجتمع.

درجة الفكر والمعرفة ودرجة العمران والاقتصاد. (١)

ولكي تحدد مفهوم الهوية الثقافية يجب أن نقف على مفهوم الثقافة "Culture" من ثقف بمعنى حذق وفطن – أي الذكاء – وثقف الشئ ظفر به، وثقف العلم: حذقه، وثقف فلان أي: صار حاذقاً فطنا، وثقّف الإنسان أي أدبه وهذبه وعلمه(٢)، وهذا يشير إلى العلاقة القوية التي ترتبط الثقافة بالعقل. كما تعني باللاتينية "الفلاحة" والتهذيب، وتحتاج الثقافة إلى جهد إنساني متواصل من العطاء والابتكار في ظروف تتميز بالحرية وتسمح بولادة الإبداعات الثقافية وقد حدد بعض ملامح أساسية للثقافة منها أنها(٣):

مناشط مكتسبة من ارتياد دور العبادة والتزاور والتعامل الاجتماعي.

أفكار مكتسبة كالاعتقاد في الله وكراهية العنصرية والحرية.

---

(١) محمد البيني (٢٠٠٠) أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفة رؤية جديدة للتوفيق بين الأصالة والمعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٧٤-٧٥.
(٢) المعجم الوجيز، مرجع سابق، ص٨٥.
(٣) محمد منير مرسي (٢٠٠١)، أصول التربية، عالم الكتب، القاهرة، ص٦٤.

منتجات مادية كالسيارات والآلات والأبنية.

التكنولوجيا (الوسائل التي بواسطتها يعالج العالم المادي).

الإيديولوجية وهي المعرفة والقيم والمعتقدات التي تضمنها الثقافة.

ويمكن أن نوضح العلاقة بين الهوية والثقافة بأنها تعني علاقة الذات بالإنتاج الثقافي، أي أن الذات المفكرة هي التي تقدم الإنتاج الثقافي وتحدد نوعه في كل مجتمع من المجتمعات، وبذلك فهي تختلف باختلاف التوجهات الفكرية والسياسية لمنتجي الثقافة.

ومما سبق يتولد لدينا اصطلاحاً جديداً هو : "الهوية الثقافية" وقد ورد هذا المصطلح في الوثائق الرسمية للمنظمات الثقافية الدولية، حيث إن هذه المنظمات تعد نموذجية للخطاب الشامل وأماكن إنتاج وتلقي خطابات عامة، وقد فرزت تلك الخطابات الثقافية العديد من القضايا التي أثرت في المجتمع الدولي.

قدمت اليونسكو في دليل عمل العقد العالمي للتنمية الثقافية ١٩٨٨ الصادر تحت عنوان: Practical Guide to Word Decade for Cultural Development تعريفاً للهوية الثقافية نصه "الهوية الثقافية" تعني أولاً وقبل كل شيء تعريفنا التلقائي بأننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية بما لها من قيم تميزها

(أخلاقية – جمالية... الخ)، ويتضمن الأسلوب الذي تستوعب به تاريخ هذه الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأساليب حياتها"(١).

وبصفة عامة تتحرك الهوية الثقافية على ثلاثة دوائر متداخلة ذات مركز واحد:

١) فالفرد داخل الجماعة الواحدة، قبيلة كانت أو طائفة، حزباً أو نقابة... الخ هو عبارة عن هوية متميزة ومستقلة، عبر عن "أنا" لها "آخر" داخل الجماعة نفسها، "أنا" تضع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة الآخر.

٢) والجماعات، داخل الأمة، هي كالأفراد داخل الجماعة وكل منها ما يميزها داخل الهوية الثقافية المشتركة، ولكل منها "أنا" خاصة بها وآخر من خلاله وعبره تتعرف على نفسها بوصفها ليست إياه.

والشيء نفسه يقال بالنسبة إلى الأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى، غير أنها أكثر تجريداً، وأوسع نطاقاً، وأكثر قابلية للتعدد والتنوع والاختلاف(٢).

والواقع أن الايدولوجيا اليوم هي الثقافة والهوية الثقافية هي الدرع الوحيد المتبقي أمام زحف العولمة الثقافية، وإن كان هذا المفهوم لا

---

(١) محمد عبد الرؤوف عطية (٢٠٠٦)، أنماط الهوية الثقافية في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي، رسالة دكتوراه، كلية التربية – جامعة الأزهر- القاهرة.

(٢) محمد حسنين العجمي (٢٠٠٧)، التربية وقضايا المجتمع، الدار العربية للنشر والتوزيع، ص ص٢٤١، ٢٤٢.

يعني شيئاً بالنسبة للدول التكنولوجية، فإنه يعني لنا كدول عربية الكثير حيث أننا في حاجة إلى هوية قادرة على الصمود والإضافة إلى مجتمع المعلوماتية، بحيث لا تخضع إلى مذهب الإفلاس الثقافي واندثار الهوية في عالم يحكمه العرض والطلب.

"إذا عرفنا أن سيطرة الدول الصناعية على إنتاج الالكترونيات وهو اليوم متمركز بنسبة ٧٤% في اليابان وآسيا و٣٢% في أمريكا الشمالية ٢٢% في أوربا، لم يبق إلا ١٨% لبقية العالم والعرب من هذه البقية فمن الواضح أن الصراع المستقبلي سيكون موجها للسيطرة على الحاسوب والتليفزيون والهاتف

التي يمكن صهرها جمعياً على الانترنت ومن لا يقدر على المنافسة من الشعوب والأمم يكون مصيره الانخراط في سوق الاستهلاك، وهذا الانخراط يعنى بالدرجة الأولى محو الهوية وتفكك مضامينها الروحية التاريخية والأخلاقية(١).

فنحن في حاجه إلى تعديل وتخطيط وتطوير الثقافة التي اعتدنا عليها ثقافة الاقتناع بما هو كائن وانه لم يكن في الإمكان أروع مما كان ونربى أطفالنا من خلال الثقافة المقدمة لهم على الثقة والاعتزاز بالنفس وعدم الشعور بالدونية والرضا عن أخلاقنا وديننا الحنيف وعدم الانبهار بكل ما هو غربي وحديث حتى لو كان لا يتفق مع

---

(١) عثمان بن طالب:- (٢٠٠٧) الهوية في مجتمع المعلومات ،مجلة فكرة الكترونية .
Available on line at ١٧ /١١ / ٢٠٠٧ www.afkar.org

مبادئ ثقافتنا العربية الإسلامية ويمكن وضع مفهوم إجرائي للهويه الثقافية، على أنها حصيلة التجارب الإنسانية عبر العصور جذورها في أعماق التاريخ تنمو تزدهر بكل ما هو جديد من خبرات وتجارب كل مرحله زمنيه.فهي كائن حي متغير يتأثر داخليًا بالمرجعيات القيمية من اللغة والدين والتقاليد والعرف وخارجيا بالتحولات والتطورات العالمية.

وبذلك تتجمع في الهوية الثقافية العناصر التالية:

(١) التنظيمات المادية، الانتماءات الفيزيائية والسمات المورفولوجية عناصر المادية.

(٢) العناصر التاريخية، وتتضمن الأصول التاريخية مثل (الأسلاف – الولادة - الآثار التاريخية - القرابة...) الآثار التاريخية مثل العقائد والعادات والتقاليد ... الخ.

(٣) العناصر الثقافية والنفسية، وتتضمن النظام الثقافي، مثل العقائد والأديان والرموز الثقافية والايديولوجيا، ونظام القيم وأشكال التعبير الفني والأدبي.

(٤) العناصر النفسية والاجتماعية، ويتضمن الأسس الاجتماعية مثل (الاسم - والسن والجنس والمهنة والدور الاجتماعي والأنشطة

والقدرات الخاصة بالمستقبل والإمكانيات، والإدارة الإستراتيجية(١).

خصائص الهوية الثقافية:

١- الهوية الثقافية تتميز بالديناميكية والحركة فهي دائما في تفاعل مستمر مع الثقافات تنتقى منها وتثبت بعض الأنماط وتحذف أنماطاً أخرى.

٢- الهوية الثقافية تتميز بالفاعلية وعدم الجمود فهي دعوة للتفاعل وعدم الانغلاق على النفس والانطواء بعيد عن الثقافات بل تأخذ الخير منها وترفض الشر.

٣- الهوية الثقافية تتميز بالمرونة والحوار المفتوح مع الآخرين وتبادل الأفكار والخبرات.

٤- الهوية الثقافية تتميز بالحصانة والحفاظ على ثوابت الدين والقيم الأخلاقية(٢).

العلاقة بين الهوية الثقافية والشخصية القومية:

يوجد تشابه كبير بين المصطلحين حيث أن الهوية الثقافية تعنى الأنماط والسلوكيات التي تميز مجموعة من البشر عن غيرها في

---

(١) محمد حسنين العجمي (٢٠٠٧)، مرجع سابق .
(٢) محمد عبد الرؤوف ، مرجع سابق، ص٥٤.

التعبير عن مختلف جوانب الحياة والشخصية القومية تتداخل مع مفهوم الهوية الثقافية، وعرفت الشخصية القومية بأنها "تستخدم لوصف الخصائص الثابتة للشخصية وأساليب الحياة المتميزة التي توجد لدى سكان دولة قومية معينة "

كما عرفها حامد عمار بأنها تمثل السمات الغالبة في شخصيات الأفراد والاستجابات المقننة التي يمكن توقعها من أكبر عدد منهم(١).

من التعريفات السابقة يمكن استخلاص عدة أبعاد يشترك فيها كل من الهوية الثقافية والشخصية القومية ألا وهى:

إن الهوية هي ماهية الشيء الذي يعبر عنه ولا يشترك فيه مع أحد أما الشخصية القومية فتعنى ما يميز قوم بعينهم عن أقوام آخرين.

إن كلاً من الهوية والشخصية القومية تتحدد بصفة الشيء ويدل على معناه بحيث تتميز عن غيرها.

إن كلاً من الهوية الثقافية والشخصية القومية نمط راسخ يميز أفراد المجتمع عن غيرهم.

---

(١) عبد اللطيف محمد خليفة، شعبان جاب الله رضوان (١٩٨٨): الشخصية المصرية أبعاد وملامح.دار غريب للنشر والتوزيع. القاهرة، ص ص٩٠ – ٩٥.

ومما سبق يمكن أن نستخلص تقارب المفهومين وان كان مفهوم الشخصية محدود والأعم و الأشمل هو مصطلح الهوية بما إننا نريد التعبير عن أمة بأكملها وكذلك يمكن إن نحدد الهوية الثقافية بعدة قوانين منها(١):

إن الجماعة لا يمكن تميزها ثقافيا إلا من خلال هويتها الثقافية الخاصة بها

إنه لا توجد ثقافة كاملة الاستقلال عن الثقافات الأخرى .

أن الثقافة المسيطرة لم تصل لهذه بسبب تفوق قدرتها الأخلاقية أو الدينية أو الفنية،إنما يرجع ذلك للسيطرة المادية التي تتفوق بها على غيرها من الثقافات

إن السيطرة لا تعنى بالضرورة سلب الثقافات الأخرى قدرتها الإبداعية فبإمكان الثقافات بلوره استراتيجيات فعالة للحد من هذه السيطرة.

والهوية هي الوعاء الأكبر الذي يمكن أن يتضمن كل من القومية والأيديولوجية حيث تشير القومية إلى ما هو مورث وتركز الإيديولوجية أكثر على المستقبل(٢).

---

(١) ثناء يوسف العاص (٢٠٠٦):نحو علم لدراسة المستقبل المبررات،الإمكانية،والحدود، دار الفكر العربي القاهرة ٠معهد الدراسات،والبحوث التربوية.
(٢) محمد حسنين العجمي (٢٠٠٧)، مرجع سابق، ص٢٤٧.

وفى ظل التطور الذي يعيشه العالم في الاتصالات والتكنولوجية أصبحت الهوية الثقافية في دور المدافع أو يمكن إن نقول ثقافة المقاومة لما يردد من ثقافات أخرى أقوى في وسائلها وأكثر قدرة على التأثير في شخصية الفرد وجذبة إليها، ومن أهم المخاطر التي تهدد الهوية:

فرض قيم الاستهلاك وتحويل المجتمعات النامية إلى أفواه وعقول مستهلكة لا منتجة، ومفتعلة لا فاعلة، وتنميط الحياة الثقافية، والتربوية بحيث تتحول الحضارات الأخرى إلى حضارات هامشية متخلفة.

فرض النموذج الثقافي التقني المتقدم الواحد، وهو ما يسلب الهوية العربية الإسلامية مقوماتها، ويوقف الذاتية الثقافية عن الإبداع والتطور وينتهي بالتالي إلى تدميرها.

تفكك البيئة الاجتماعية والطبيعية معا وتأخرها لتنسجم مع التبعية الجديدة المفروضة وتنتظم معها.

الأمية الثقافية التي توقف الكثير من العمل الثقافي، وتنتقص إنسانية الإنسان، وتفرغ قيمة العمل التربوي من مضمون الحقيقي فتحول المتعلم إلى مجرد خازن لكم من المعارف والمعلومات.

اتساع الفجوة بين برامج التعليم وبين حاجات الأمة الحضارية وتطورات العصر.

البعد بين منابع الثقافة وبين المستفيدين منها.

ضعف التخطيط التربوي والثقافي قطرياً وقومياً، مع قلة الاستشراف للمستقبل وآفاقه.

تضاءل الاهتمام بالثقافة والتعليم في النطاق العربي، وبإشعاعها خارج الوطن العربي وبصلاتها مع الثقافات المعاصرة(١).

مقومات الهوية الثقافية:

يقصد بمقومات الهوية الثقافية تلك الخصائص العقلية والانفعالية والوجدانية وبالتالي السلوكية التي تشيع بين عدد كبير من أفراد قوم ما وتتخذ شكل النمط الذي يميزهم عن غيرهم من الأقوام(٢).

"وتعتمد الهوية الثقافية على عدة دعامات منها الدين واللغة والتاريخ والمكان والعوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع"(٣).

إن المتأمل في الثقافة المصرية يجدها قد تأثرت بعده بتيارات واتجاهات مختلفة فمصر ارض المتناقضات بحكم موقعها الجغرافي المتوسط في قلب العالم العربي، وأنها همزة الوصل بين الدول الإسلامية كما أنها بوابة أفريقيا الشرقية فكيف نحدد هوية لهذا الخليط

---

(١) حامد عمار (١٩٩٨)، دراسات في التربية والثقافة "من همومنا التربوية والثقافية"، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ص١٨٤
(٢) حامد عمار، المرجع السابق.
(٣) محمد عبد الرؤوف عطية: مرجع سابق، ص ٣٤.

المتميز من الثقافات والحضارات التي مرت به مصر في مراحلها المختلفة والتي تشكلت نتيجة لعدة عوامل وهى:

أولاً: الدين:

الدين الإسلام هو المصدر الرئيسي لمنظومة القيم الثقافية التي اهتدت بها الحضارة العربية، والتي كفلت للإنسان القيم العليا "كما أكددت على احترام الأديان الأخرى.حتى يتحقق استقرار الحياة الاجتماعية والتكامل والتسامح بين أبناء القومية الواحدة.

وكذلك حدد الإسلام علاقة المسلمين بالدول غير المسلمة فلم يفرض الحرب إلا في حالة الاعتداء وأكد على ضرورة الدفاع عن النفس وحماية الأوطان وأرسى الإسلام قواعد الشورى وإطاعة أولى الأمر ... الخ من مبادئ الدين الحنيف.

فدين الإسلام "قد أرسى قواعد السياق الاجتماعي وموقع الإنسان منه وما ينبغي أن يحكم ذلك البنيان من التكامل والمساواة بين البشر عامة. فهو أولى بالأتباع والتأصل في الهوية من أي مقوم أخر تستخدمه ثقافتنا المعاصرة.

وقد ذكر زكى نجيب محمود "أن النمط الثقافي العربي الموروث يقوم على التفرقة الحاسمة بين الفكرة المطلقة وعالم التحول والزوال بين الحقيقة السرمدية وحوادث التاريخ، بين كينونة الكائن الدائم وديناميـة الكائن المتغير، فالأول جوهر لا يتبدل، والثاني عرض

يظهر ويختفي سواء نظرنا إلى الإنسان باعتباره عاملاً صغيرًا ونظرنا إلى الكون باعتباره إنسانًا كبيرًا، وهى مقابلة يكثر ورودها في ثقافة العرب الأقدمين وكان هذا الأساس من الأسس العميقة في الثقافة العربية.

وقد وجه أعداء الإسلام كثيرًا من الضربات لهذا الجانب المضيء في ثقافتنا فحاول زرع الفتن بين المسلمين وغير المسلمين على مستوى الوطن العربي كما حاول هدم أسس ومبادئ إسلامية أصلية من خلال أموال مرتزقة بثوا لهم على القنوات الفضائية البرامج والحوارات التي أثارت البلبلة في الفكر الإسلامي، وجعل كثير من العامة الذين لا يملكون القدرة على النقد والتميز يسيرون في تخبط بين الصواب والخطأ ، وهذا ما أحدث خلخلة ثقافية وتشويش في ثقافة الطفل المسلم .

ثانياً: اللغة العربية:

من أهم المقومات التي سعت الدول الغربية إلى إذابتها ومحوها اللغة العربية حيث اللغة هي الوعاء الذي يمحو كل مقومات الثقافة ويضمن التواصل بين أبناء الهوية الواحدة، ومحوها أو محاولة تشويهها هو محو للثقافة بإكمالها وبفتح المجال أمام الحاقدين عليها لبث كل ما يمزق الشمل أبناءها ويشيع الضغائن والأحقاد في نفوسهم.

"وقد أشار الرسول ﷺ أهمية اللغة كمقوم أساسي للهوية والثقافة، فقد روى عنه أنه قال: أيها الناس ليست العربية بأحدكم من أب ولا أم، وإنما هي اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي(١)، وإن كان الحديث النبوي السابق من الأحاديث الضعيفة التي وردت في السلسلة الضعيفة للعلامة الألباني لكننا نذكره بهدف تأصيل فكرة العروبة لكل من يتكلم العربية.

والمتأمل اليوم في حياتنا اليومية يجد أن اللغة الفصحى تكاد تكون محدودة الاستعمال إلا في بعض النشرات الإخبارية ودروس اللغة العربية، فقد عمت – وذلك من عموم البلوى – اللغة العامية علاوة على ذلك مصطلحات جديدة لا تمد للغة بصلة مما تسمى من قبل العوام لغة شبابية وتعبيرات مبتذلة مما يتردد على أسماعنا من وسائل الأعلام وخاصة الإعلانات التجارية والدراما التليفزيونية علاوة على التكالب على إلحاق الأبناء بمدارس اللغات حتى يتخرجون (يرطنون) اللغات الحية(٢).

وإن كان هذا التعبير الأخير "اللغات الحية" تعبير قاتل لأبناء اللغة العربية حيث يعد أهل كل لغة هم المسئولون عن إحيائها أو قتلها بجهلهم بها وعدم الإبداع فيها حتى يجذبوا العالم إليها، فلغتنا العربية

---

(١) محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٢): مرجع سابق، ص٦٤.
(٢) محمد وجيه الصاوي (١٩٧٧): من زاوية تربوية في الثقافة والمجتمع أفكارنا ناقدة ومجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، ع٥٣، ص١١١.

أجمل لغات الأرض وكفانا فخرًا أنها لغة القرآن الكريم ويمكن أن نلخص القول بأن اللغة هي حدود الثقافة والهوية.

ثالثا: التاريخ والأحداث السياسية:

يؤثر التاريخ تأثيرًا كبيرًا في تكوين هوية البشر الثقافية، بما يحمله من أحداث ووقائع سياسية وتاريخية، فالنظام السياسي الحاكم يؤثر في تكوين نمط الشخصية الديمقراطية تعطى فرصة التعبير عن الذات الثقافية، وعند وصف التاريخ بأنه مقوم للهوية الثقافية، فان هذا لا يعنى الجمود والعنف التاريخي ورفض كل ما هو جديد بحجة المحافظة على التاريخ الثقافي، وإنما المعنى التاريخي هو الأخذ من التاريخ والإضافة إليه ذلك إننا أمة وراءها تاريخ عريق.

ولكننا يجب إن نأخذ بمتطلبات الحداثة التي تفرضها ظروف العصر حتى نتماشى مع الواقع "فطريق الحداثة المدنية الذي يربط بين الهوية والمعرفة والحرية في إطار المنظومة الديمقراطية التي على فكرة الانفتاح والتسامح والاعتراف بالاختلاف والتنوع"(١).

التحديات التي تواجه الهوية الثقافية العربية:

حتى تحتفظ بهوية ثقافية مميزه للشخص العربي فان هذا أمر يحتاج إلى الكثير من الجهد والعناء، ويحتاج إلى إعمال الفكر في كيفية انتقاء المميزات التي نحتاجها في هذه الهوية خاصة في عصر التقدم

---

(١) عثمان بن طالب: مرجع سابق، ١٩٧٩م .

الهائل لأجهزة الاتصال والفضائيات ولما لهذه الأجهزة من تأثير كبير في سلوكيات وأخلاقيات المشاهد، فمجال الالكترونيات هو "أحد المجالات التي شهدت تطورًا في مجال الاتصالات عن بعد وتحديدًا لقنوات الفضائية التي تبثها الأقمار الصناعية لتصل إلى كل مناطق العالم متخطية الحواجز الجغرافية والطبيعية متجاوزة الخصوصيات الثقافية والدينية واللغوية والمذهبية(١).

إن هناك تحديات ومؤامرات خارجية تؤثر على تكوين الهوية الثقافية كما نحب ونرغب ومن أهمها العولمة الثقافية والاختراق الثقافي للهوية العربية الحملات التي تهاجم الثقافة العربية من حين لآخر في وسائل الأعلام والشبكة الدولية للمعلومات والقنوات الفضائية ... إلخ، وفيما يلي عرض مفصل لتلك التحديات.

أولاً: العولمة الثقافية:

مثل كل المصطلحات في عالمنا والتي دخلت العولمة عليها لفظا ومعنى مثل عولمة السوق وعولمة الإنتاج وعولمة الأعلام، فقد دخلت العولمة أيضا على الثقافة وإن كان المفكرون قد اختلفوا في التسمية بين "عولمة الثقافة" "وثقافة العولمة" فالأولى تعنى إن تكون الثقافة ملك العالم كله أي ما يتيح من إنتاج ثقافي يكون متاح للعالم ويكون لكل فرد الحق في التعرف على هذا الإنتاج الفكري ، إما ثقافة العولمة فهي تعنى بث مبادئ العولمة من استهلاك وعنف وجنس

---

(١) محمد جاد أحمد (٢٠٠٧): الإعلام الفضائي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ص٣٠.

وأخلاقيات تشجعها الدول التي ترى هذه الثقافة والتي اتخذت من الفضائيات والانترنت والمحمول "وسائل معينة لانتشارها.

ويعد بعض المحللين في هذا المجال إن العولمة تعمل على إقامة عالم أكثر استقرار، وتقدم حياة أفضل للشعوب في إطار من التكامل ، كما أنها تعمل على إزالة الحواجز الثقافية وتتخلص من الإبعاد السلبية للثقافة، بينما يذهب بعضهم إلى إن يضعوا المصلحة الأمريكية في المقام الأول، فمثلا إذا كان للعالم إن يتحرك فعليه إن يتحرك بلغة مشتركة هي اللغة الإنجليزية وإذا كانت هناك معايير مشتركة يحتكم إليها العالم فهي معايير أمريكية(١).

ومن هنا فان من حق البعض ألا يتفاءل كثيرًا بحلول عصر العولمة التيقد تتحول تدريجيًا إلى فرض عالمي لثقافة الغنى مع محو تدريجي لثقافة الفقير واستبدالها بما لا يتناسب أو ينسجم مع مكوناته وأصوله الثقافية والحضارية"(٢)، ورغم اختلاف المسميات فانه تبقى حقيقة واحدة لا نستطيع الاختلاف عليها وهى إن هناك معالم واضحة لهذه الثقافة المنتشرة في العالم ومن أهم هذه المعالم .

---

(١) ثناء يوسف العاصي (٢٠٠٦): نحو علم لدراسة المستقبل المبررات،الإمكانية،والحدود، دار الفكر العربي، ص ص٣٧، ٣٨.

(٢) بثينة حسنين عمارة (٢٠٠٠): العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المجتمع المصري، دار الأمين، للنشر والتوزيع، القاهرة ص٢٩.

١-إنها ثقافة استهلاك:

تسعى إلى التكسب والربح وفتح أسواق جديدة في كل إنحاء العالم بحيث استطاعت الشركات العملاقة، أن تخلق نوع من الاقتناع داخل الفرد بكل منتج لها على انه ضرورة حياتية لا يستطيع العيش بدونها، وبدا التسابق في كيفية امتلاك هذه المنتجات مما نتج عن ذلك التسابق من حقد طبقي ومشكلات اجتماعية واقتصادية للأسرة وأضاف إلى أعبائها الكثيرة خاصة مع اقتناع الأطفال بهذه المنتجات.

٢- إنها ثقافة العنف:

المتابع لوسائل العولمة الثقافية بفكر وتدبر يدرك أن كل هذه الوسائل تسير على خط فلسفي موحد، وهو سيادة القوة وتغلبها سواء كانت قوة مالية أم عضلية أم قوة علمية فالعلم قوة يمكن استغلالها في الخير أو الشر، وهى بذلك "تبشر أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب حياة، وكظاهرة عادية وطبيعية(١).

كما أظهرت الأبحاث ارتباطًا بين ألعاب الفيديو والأفكار والانفعالات العدوانية والنشاطات اللا اجتماعية، وقد كشفت النتائج عن أن التعرض لألعاب العنف يزيد من الإثارة الفسيولوجية"(٢) وهذا ما يظهر جليًا على سلوك الأطفال في المنزل ومع أقرانهم في المدرسة.

---

(١) حسين كامل بهاء الدين: (٢٠٠٠)، مرجع سابق ص١٣٦.
(٢) مها حسن السحرورى (٢٠٠٨)، الألعاب الالكترونية في عصر العولمة، دار المسيرة، ص٨٧.

٣- إنها ثقافة الجنس:

مع انتشار وسائل العولمة الثقافية انتشار ملحوظ لجرائم الاغتصاب والأعمال المنافية للآداب والتي تنتشر من خلال الفضائيات ومواقع الشبكة العالمية، هذا الانتشار بالطبع ليس الهدف منه إمتاع المشاهد المستقبل لهذه المواد الإعلامية، ولكن أهداف كثيرة ومتنوعة قد لا يدركها الشاب المراهق أو الطفل الصغير، مما يدعوهم للانغماس في هذه الثقافة على أنها أمر طبيعي ومقبول.

تسعى الدول الغربية من وراء هذه الثقافة إلى الربح الاقتصادي وإلى تدمير طاقات الشباب وتدمير حصن الأخلاق حيث فهو الحصن الوحيد الذي يميزنا عنهم "وإذا أدركنا أن كثيرًا من جماهير المسلمين لم يتلقوا ثقافة إسلامية مركزة ولم تبلغ مفاهيم عن الحياة درجة التحكم في ميولهم واتجاهاتهم فانه يمكننا أن نقطع بأنهم سيقعون فريسة سهله لكيد عدوهم إذا ما أفسح له المجال"(١).

٤ -إنها ثقافة إباحية لا تعترف بالأخلاق ولا القيم الإنسانية:-

مع سيادة المادة ورأس المال قد تداس كثير من الأخلاق والقيم حيث أنهالا تساوى قيمة مالية في عالم الاقتصاد وهذا هو الخلاف الجوهري بين ثقافتنا وبين ثقافة العولمة فنحن نقنع بان الأمم باقية ما بقيت الأخلاق "فهناك اختلاف جوهريا في العلوم الحياتية مثل

---

(١) يوسف الشيخ راتب الدويك (١٩٩٥): الدش وأثره على العملية التعليمية، مجلة التربية القطرية، ع١١٥، س٢٤.

الأخلاق والتربية والاقتصاد وعلم النفس من حيث اختلاف منهج هذه العلوم عند الغربيين ومنهجها عند علماء المسلمين ففلسفة الأخلاق مثلا تختلف في أسسها وغايتها ووسائلها ونظرتها في الحياة والمجتمع عن فلسفات الأخلاق في الأنظمة والفلسفات الغربية"(١).

٥- ثقافة العولمة ثقافة طبقية:

لأنها تخلق طبقة من الرأس مالية تملك الأموال والسيطرة على السوق والاقتصاد، وهذه الطبقة تكون هي المتحكمة في الجوانب السياسية والإعلامية نتيجة لسيطرتها على، رأس المال، وإذا علمنا أن هذه الطبقة

قد لا تتجاوز ٥% من عدد السكان يمكن لنا أن نتصور حجم الفجوة الاجتماعية التي توجد بين أبناء المجتمع حيث تزداد أعداد الطبقة الفقيرة وتزداد معها جرائم السرقة والقتل والاغتصاب(٢).

ثانيا: ضعف الإنتاج الإعلامي العربي:

أشارت الكتابات في الآونة الأخيرة إلى أن العالم اليوم في أيدي من يملك الإنتاج سواء كان هذا الإنتاج فكريًا أم إعلاميًا فقد أصبحت المنتجات الإعلامية سلع تحقق أعلى ربح في الأسواق التجارية العالمية وقد ساعد ضعف المنتج الثقافي والإعلامي العربي إلى

---

(١) خالد احمد حسنين على حربي (٢٠٠٣): الأخلاق بين الحلال والحرام والصواب والخطأ، دراسة مقارنة بين الفكرين الاسلامى والعربي منشأة المعارف – الإسكندرية ص ٩.

(٢) ثناء يوسف، مرجع سابق،ص ٤١.

إصابة الهوية بالضعف والهزل "ففي دراسة أجريت بواسطة أحدى الجامعات الأمريكية بمساعدة مجموعة من الطلبة العرب الذين يدرسون في الجامعة، حيث تم عمل مسح ميداني لدور الفضائيات العربية في نشر وتطور الثقافة العربية المعاصرة وقد أظهرت النتائج الحقائق التالية :

(١) تعانى لغة الأعلام الفضائي بالركاكة والأخطاء اللغوية التي بلغت نسبتها ٤٥% من جملة ما يذاع. كما تميزت هذه اللغة بأنها مثيرة ومحفزة وتضاد الرأي العام .

(٢) نسبة البرامج الثقافية إلى مجموع الإرسال العام لا تتعدى نصف في المائة من مجموع الإرسال العام، وفى ٣٤% من المحطات الفضائية لا توجد برامج ثقافية إطلاقًا.

(٣) نسبة ضيوف البرامج من الممثلين والممثلات والمطربين والمطربات إلى نسبة الكتاب والشعراء والنقاد والمفكرين هي ٩٩% لصالح الأولين و١% لصالح الآخرين(١) وهذا يوضع مدى التدهور الثقافي لهذه القنوات.

وإهمال الجانب الثقافي في الأعلام العربي قضية ملحوظة على معظم القنوات المحلية والفضائية ، إذ تفتقد البرامج إلى الثقافة "والثقافة هنا تطلق على كل مادة إعلامية ذات رسالة معلوماتية ،

---

(١) محمد صديق محمد محمد حسن (٢٠٠٥):. الفضائيات العربية وتحديات العصر والهوية الثقافية العربية. مجلة التربية القطرية، العدد ص .

فإذا خلت المادة المعروضة من الجانب المعلوماتي يجب استبعادها فوراً من المادة الإعلامية ، وهذه المادة الإعلامية متنوعة فمن الممكن أن تكون اجتماعية أو دينية أو سياسية حتى تصل هذه المعلومة أياً كان نوعها لابد أن تعي جيداً أن الثقافة مضموناً وغاية ويجب أن نختار ما يلائمها من وسيلة أو آلية لتوصيلها إلى الفئة المستهدفة"(١).

ومن هنا أصبحنا نعيش موقفًا مركبًا وسط هذه المؤثرات بات يؤثر على ثقافتنا، فمن ناحية ترتبط بتحالفات تتيح الشبكات الإعلامية الغربية العملاقة المسيطرة على بث الأخبار ونقلها عالميًا وفرضت نوعًا من الهيمنة الثقافية تمثل في فرض أنماط درامية وأساليب حياتية وأنساق اجتماعية نابعة من مجتمعها(٢).

كما تفشت في الفترة الأخيرة ظاهرة غريبة على الأمة وهي ظاهرة عدم الانتماء التي تعمل على تأصيلها السلبية واللامبالاة وتفشي هذه الآفات يرجع إلى أسباب عديدة اقتصادية واجتماعية وسياسية ، كما أن الاتصال والإعلام لا يقوم أي منهما بوظيفته المنشودة، ولا يؤدي أي منهما(٣).

---

(١) وفاء إبراهيم (٢٠٠٦)، قراءة في الثقافة والعولمة والواقع المصري والعربي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص٤٠.
(٢) ماجدة موريس وآخرون (١٩٩٩): التبعية الثقافية. مفاهيم وأبعاد، دار الأمين للنشر والتوزيع. القاهرة ص ٣٧١.
(٣) محمد عبد القادر حاتم (١٩٩٦): ديمقراطية الإعلام والاتصال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٣٧.

و"عملية التدفق الحر للأخبار والمعلومات التي يمارسها الغرب الصناعي اليوم تحمل في طياتها تهديدات ومخاطر جديه على الثقافات الوطنية في دول العالم الثالث؛ لذا فان أمتنا العربية بحاجة إلى تحصين أمنها الثقافي والحفاظ عليه، وسط هذا الجو العاصف من المتغيرات والتطورات المعلوماتية الهائلة

وستظل الثقافة تبث بشكل غزير إلى الوطن العربي والعالم الثالث، إلا أنه ليس بالصحيح الحكم بما يؤول إليه الأمر في النهاية"(١).

والمشاهد للإعلام العربي اليوم يدرك أن العرب مكنت الدول العربية من تحقيق كثير من أهدافها من خلال التبعية والتقليد الأعمى لكل ما هو غربي حتى أنك لو فتحت التلفاز على قناة عربية سوف ترى شكل مقدم أو مقدمة البرامج وطريقة المقدمة وكذلك الديكور والمناظر واللغة المستخدمة لا تستطيع أن تميز القناة عربية أم غربية إلا بعد فترة بعد أن تسقط كلمة سهواً تفهم منها أن القناة عربية.

فقد صدق قول رسول الله ﷺ لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم، أخرجه البخاري ومسلم، متفق عليه.

---

(١) عبد المالك رمان الدناني (٢٠٠٣) الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ص ص ٨٠ -٨١.

ثالثا: قصور التخطيط التربوي:

عملية التخطيط التربوي تهدف إلى تحقيق التماسك بين المجتمع وتكيف الفرد مع هذا البناء المجتمعي بما يتم نقله إلى الأجيال من خلال عملية التربية.

وقد زاد الأمر صعوبة مع التقدم التكنولوجي وعجز العملية التعليمية بمناهجها عن مواكبة هذا التطور السريع ،. الذي جعل العالم بلا حدود ثقافية لا نستطيع تحصين الفرد ضد هذه الرسائل الإعلامية الموجهة من ثقافات أخرى" إن وعى الفرد والمجتمع بأهمية الفرز النقدي والاختيار من بين ما يتساقط عليه من وسائل الإعلام، وهذه مهمة تتجاوز قدرة النظام التعليمي التقليدي وتطلب نظامًا تربويًا من نوع جديد وأجهزة ثقافية خلاقة في كل مجتمع تتضافر مع النظام التعليمي في القيام بها"(١)، وهذا ما أدى إلى ضعف الهوية الثقافية وهذا الضعف تمثل في عدة مظاهر ومنها(٢).

أ- الغزو الثقافي وهو يرادف تعبير "غسيل العقول" وهو في جوهرة تشكيل الفرد أو الجماعة ومحاولة زعزعة يقينهم بشتى السبل والوسائل التي تذيب صلابة العقائد والأفكار في عقولهم.

---

(١) محمود قمبر (١٩٩٢). التربية وترقية المجتمع " دراسات الصباح. مركز بن خلدون ص ٣.
(٢) عمر محمد محمد مرسى (٢٠٠٠). متطلبات الطفل من الأساليب التربوية الإسلامية في ظل تحديات القران الحادي والعشرين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط، ص ٣٠، ٣١.

ب- التسمم الثقافي وهو يعنى محاولة الثقافة الصهيونية هدم نظام القيم والرموز في الحضارة العربية. وتشويهها دون تقديم بديل مقبول. وأنها تحاول استغلال الوضع السيئ للأمة والثقافة العربية لتجعله يمتد للماضي من خلال الدور العربي في الثقافة البشرية ومحاولة محو الشخصية الثقافية للأمة العربية.

الخلاصة:

تعد العولمة الثقافية وضعف الإعلام العربي وكذلك قصور التخطيط التربوي من أخطر التحديات التي تواجه الهوية الثقافية، فلو تضافرت الجهود في صياغة الثقافة العربية الإسلامية بشكل يتناسب مع العصر الحديث، وعرضها بالوسائل الالكترونية حتى تصل إلى المثقف العربي وغيره من مستخدمي الثقافة الالكترونية بالتأكيد ستصبح لدينا القدرة التنافسية التي تسمح لنا بالوجود في الساحة الثقافية، كما أن الإعلام العربي يلعب دور في طمس وتهميش الهوية الثقافية من خلال الإتباع وليس الإبداع، فالأمة جمعاء مستهلكة للأفكار تفتقر إلى المشاركة المبدعة.

ولا يمكن أن نغفل بأي حال من الأحوال التعليم ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال غرسها في الطفل مع المواد الدراسية وكذلك تدريب المعلمين على تحفيز الطفل للانتماء وشعوره بالوطنية والالتحام بأمته العربية، والتفكير في حلول مشكلاتها المختلفة فقد تكون الثقافة الإلكترونية وسيلة فعالة في لم شمل الوطن العربي وتحقيق حلم الوحدة الذي حلمت الأمة العربية قرون عديدة.

القضية الثانية جرائم الانـترنـت

العلم سلاح ذو حدين، فعندما اخترع نوبل الديناميت لم يكن هدفه تدمير العالم أو نشر الحروب فقد كان هدفه خدمة الإنسان وتقدم البشرية، ولكن هناك من البشر من استخدم هذا الاختراع في الشر وفى نشر الحروب والدمار، والانترنت مثل كل اختراع علمي لها وجه قبيح يمكن استغلاله في الإساءة وإحداث الضرر بالبشر، فقد استغل أصحاب النفوس الضعيفة والمجرمين الانترنت في إثارة الذعر ونشر الجريمة والانتهاكات الأخلاقية وغيرها.

ويمكن القول أن: "الحضارة الجديدة هي مزيج من التقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية الفائقة السرعة، في إطار نظام جديد له هياكله وله نظامه الإنتاجي المتميز وله انعكاساته الصناعية، وله آثاره الأخلاقية والاجتماعية أيضًا حيث أدت إلى تغير جذري في شكل الحياة ونوعية المجتمعات"(١).

هذا التغير الجذري أدى إلى استخدام هذه الشبكة من قبل الجميع في شتى مجالات الحياة الصناعة والتجارة والتعليم والأعلام، والبشر ليسو كلهم على نفس الدرجة من الثقافة، فهناك من يستغلون هذه التقنية في التخفي والقيام بكثير من الجرائم وقد تنبه العالم إلى هذه

---

(١) بثينه حسنين عمارة (٢٠٠٠) العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المجتمع المصري، دار الأمين للنشر والتوزيع،ص ٣.

الجرائم وبدأ الاتجاه إلى دراسة الجريمة الالكترونية ووضع القوانين واللوائح لعقاب مرتكبي هذه النوعية المستحدثة من الجرائم، كما أخذت الوحدات الأمنية في تجهيز إداراتها لمواجهة والكشف عن جرائم الانترنت التي تنوعت وانتشرت في خط متوازي مع الجرائم العادية ومنها التحرش والنصب والاحتيال والتجسس.

جرائم الانترنت (internet crimes)

أطلق هذا المصطلح في مؤتمر جرائم الانترنت المنعقد في استراليا الفترة من ١٦:١٧/٢ /١٩٩٨، وهى نوعية من الجرائم الحديثة التي تستخدم فيها شبكة الانترنت كأداة لارتكاب الجريمة أو لتسهيل ارتكابها"(١).

"وشبكة الانترنت هي فوضى تعاونية ليس لها إدارة مركزية تتحكم فيها فتمنع هذا الموقع وتسمح لأخر بنشر ما يريد وفى ظل انعدام الرقابة المركزية أو الفعلية على شبكة الانترنت، ومع محاولات الدول عن طريق شبكاتها الداخلية التحكم في المادة المعلوماتية التي تبث عبر الانترنت"(٢).

---

(١) محمد عبد الله المنشاوي (٢٠٠٣) جرائم الانترنت من منطور شرعي وقانوني – رسالة ماجستير بنور مكة المكرمةwww.minshay.com ٢٠٠٧-٣-٤ available at

(٢) نبيل على (٢٠٠٣): تحديات عصر المعلومات – دار العين للنشر روض الفرج ص ص ٧٨ – ٧٩

فقد أصبح ارتكاب الجريمة والإفلات منها أمر سهل حتى تعدى هذا الأمر حدود الأفراد والأشخاص إلى الاعتداء على الشركات الكبرى أو الاعتداء على الأمن القومي للدول، من أمثلتها قضايا التجسس عبر الانترنت وأشهرها قضية تجسس إسرائيل وتجنيد بعض الشباب المصري على "الفيس بوك" والذي تحدثت عنه وسائل الإعلام المسموعة والمرئية في كثير من البرامج.

"وتشير الدلائل إلى أن الحياة عما قريب ستصبح موزعة بين عالم واقعي تحكمه القوانين والقيود والأعراف وقضاء معلوماتي مترامي الإطراف لم تحدد بعد ماهيته أو ديموجرافيته، قضاء يزخر بعوالم غير واقعية، تبدو لنا وكأنها واقع، فمن خلال عوالم الانترنت يمكننا أن نتسوق ونزور المتاحف

ونتحاور مع البعيد ونشارك الآخرين في أعمالهم وعلينا أن نسلم بأن الانترنت محفوفة بالمخاطر بقدر ما تبشر به من آمال وعلينا إن نعى بكل وضوح تلك المخاطر، فكلفة إغفالنا لها ستكون باهظة للغاية، فهي تمس وجودنا ككل، أجسادنا وعقولنا وثقافتنا ولهونا وهويتنا"(١).

---

(١) اليونسكو، " بغاء الأطفال على الانترنت " ترجمة محمد البهنسى، تقرير الاتصالات والمعلومات في عام ١٩٩٩ -٢٠٠٠.

إن كلفة إغفال جرائم الانترنت هذه الأيام ستكون باهظة الثمن في مستقبل الأطفال الذين هم جيل المستقبل وما سوف يتعرضون له من هذه الجرائم. حتى أن لم يكن في مستقبل حياتهم، فالأطفال في هذه المرحلة العمرية معرضون لكثير من جرائم الانترنت ومنها الاعتداء عليهم أو التحرش أو الاغتصاب.

أنواع الجرائم التي تتم على شبكة الانترنت:

قد يستخدم مرتكبو الجرائم الشبكة في الحصول على معلومات شخصية أو تهديد أو اختطاف الأطفال أو غيرهم ، وهناك نوعية من الجرائم تستهدف ابتزاز الشركات أو البنوك الضخمة والاعتداء على الهيئات فيمكن أن نصنف جرائم الانترنت إلى عدة تصنيفات منها الموجه إلى الأفراد أو الموجه نحو المؤسسات

وكذلك منها الموجه نحو الأطفال أو نحو أفراد بالغين وهناك جرائم معنوية تمس الأخلاق والقيم والشرف مثل جرائم بث المواد المخلة بالآداب والتشهير بأحد الأشخاص ومنها جرائم مادية مثل جرائم السرقات أو نشر الفيروسات وغيرها.

"وتثير مسألة النتيجة الإجرامية في جرائم الانترنت مشاكل عدة، فعلى سبيل المثال مكان وزمان تحقق النتيجة الإجرامية، فلو قام أحد المجرمين في أمريكا اللاتينية باختراق جهاز خادمserver أحد

البنوك في الإمارات مثلاً، وهذا الخادم موجود في الصين فكيف يمكن معرفة وقت حدوث الجريمة هل هو توقيت بلد المجرم أم توقيت بلد البنك المسروق أما توقيت الجهاز الخادم في الصين"(١)، أي قانون من قوانين هذه البلدان سوف يطبق على الجاني، وكيف يمكن في الأصل العثور عليه.

أولاً: الجرائم الموجهة نحو الأطفال:

لأن الأطفال وثقافتهم هم محور هذه الدراسة كان هذا التصنيف الذي يتخذ من الأطفال محور رئيساً لتصنيف جرائم الانترنت ،

حيث تكون هذه الجرائم وبلغة القانون لها طرفان الجاني والمجني عليه في هذا التصنيف نأخذ الجرائم التي يكون الطفل هو المجني عليه، أي تكون الجرائم موجة نحو الطفل ومن نوعيات هذه الجرائم.

(١) الاستغلال الجنسي للأطفال:

مع انتشار الانترنت واستخدامه من قبل الأطفال ظهرت كثير من المشكلات التي قد يتعرضوا لها من جراء هذه الاستخدام حتى أن الأمر لم يتوقف إلى حد الأضرار التربوية أو النفسية ولكن تحطي ذلك إلى أضرار جسدية واجتماعية وقانونية تمثل خطر على المجتمع ككل .

---

(١) فؤاد جمال (٢٠١٠): جرائم الحاسبات والانترنت البوابة القانونية، شركة خدمات المعلومات التشريعية ومعلومات التنمية www.tashreaat.com at ٢٠١٠/٥/٢

ويتسم الاستغلال الجنسي بواحدة من خاصتين اثنتين وهما الرغبة في الربح أو استغلال علاقة من علاقات القوة بين كفل وكهل يعتمد عليه.

وبعض الكبار يستغلون علاقاتهم بالطفل من أجل المتعة أو السيطرة ، لا من أجل الربح الشخصي وكثيراً ما يكون هؤلاء معروفين لدى الطفل : مثل أعضاء الأسرة أو أصدقاء العائلة أو المدرسين أو المدربين الرياضيين أو مقدمي الرعاية، بما في ذلك من يقدمون أعمال الرعاية الأبرشية.

الأشخاص الذين لهم ميل جنسي للأطفال يتصيدونهم لإشباع انحراف جنسي لديهم يدفعهم إلى تركيز انتباههم على الطفل دون سن البلوغ، وهم كثيراً ما يتجهون إلى البحث عن غيرهم ممن يشاركونهم هذا الميل بهدف تشكيل نواد معهم أو تكوين مجتمعات على شبكة الإنترنت ، حيث يمكنهم أن يشعروا بالأمان وأن يجدوا مبرراً لأفعالهم بوصفها "أفعالاً عادية" وشبكة الإنترنت والخفاء الذي يكفله التكنولوجيا المتنقلة قد وفرا ملاذاً آمناً جديداً لقيام هؤلاء المشتهين للأطفال بالبحث عنهم والتهيؤ لهم والتقرب منهم، فضلاً عن تبادل الصور الإباحية للأطفال مع من هم على شاكلتهم من القائمين بالاستغلال(١).

---

(١) محمد برهام المشاعلي: اغتيال البراءة بيعاً – اغتصاباً – ضرباً، القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية ، ٢٠١٠م، ص١٦٤.

مما دعي التربويين إلى بحث هذا الموضوع ففي دراسة يوسف عبد الصبور "حول السلوك وغير السوي من مستخدمي الانترنت من تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ودور الإرشاد النفسي في مواجهة إلى ضرورة دراسة مظاهر السلوك اللاسوي من مستخدمي الانترنت والى أهمية وضع قوانين أخلاقية للتعامل مع الانترنت

وعدم الانسياق خلف ما يسمى بمبادئ حقوق الإنسان والحريات والاهتمام بالجانب الأخلاقي وأشار إلى بعض السلبيات ومنها التغرير بالفتيان والفتيات ووقوعهم فريسة لأعمال الدعارة"(١).

"كما تنبهت كثير من المؤسسات الاجتماعية والجمعيات على مستوى العالم، ففي فرنسا عقد مؤتمر لحماية الأطفال من مخاطر الانترنت وذلك تحت رعاية مايكروسوفت فرنسا بمشاركة من جمعية حماية الطفل الفرنسية والاتحاد الوطني لرابطة الأسرة.

ويهدف المؤتمر إلى مناقشة أحدث أساليب حماية الأطفال العالم في العصر الرقمي وتوعية الأسر لهذه المخاطر واقتراح السبل الكافية لحمايتهم وذلك من خلال لقاءات وحلقات مفتوحة أمام الجمهور، أما في أوروبا فتعد المعاهدة الأوروبية لمكافحة الجرائم عبر الانترنت والتي فتحت للدول غير الأعضاء في المجلس الأوروبي أيضا "رائدة" في هذا المجال إذ انه الأول من نوعه في العالم .

---

(١) يوسف عبد الصبور (٢٠٠٦): السلوك اللاسوى لدى مستخدمي الانترنت من تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ودور الإرشاد النفسي في مواجهته، مؤتمر التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة ص ص ٤٩٣-٥٤٥.

وتلزم المعاهدة الدول الموقعة على إصدار قوانين لمكافحة الغش والتزوير على الانترنت، كما تلزمها باتخاذ إجراءات لحظر إنتاج الصور التي يظهر فيها الأطفال في مشاهد جنسية وبثها والحصول عليها وحيازتها كما اتخذت الجمعية للأمم المتحدة قرار ٢٦٣ الدورة ٥٤ بتاريخ ٢٥ مايو ٢٠٠٠، ودخل حيز النفاذ في ١٨ يناير ٢٠٠٢ بمنع استغلال الطفلات في السياحة الجنسية، وفى (فيينا -١٩٩٩) عقد المؤتمر الأول لمكافحة استغلال الأطفال في المواد الإباحية على الشبكة، وتخريج إنتاج وتوزيع وتصدير وبث واستيراد المواد الإباحية المتعلقة بالأطفال وحيازتها عمدًا أو الترويج لها.

كما تم في لاهاي اتفاقية بشأن حماية الأطفال في مجال على الصعيد الدولي، وقد ذكر نفس المصدر أن أرباح عمليات استغلال الأطفال ٣٧٢ مليار دولار في السنة"(١)، ومع كل هذه المؤتمرات والاتفاقيات والقرارات لك أن تتخيل حجم المشكلة التي يتعرض لها هذا الجيل نتيجة لاستخدام الوسائط الالكترونية وذلك من وجهة نظر الغرب الذي يدعو إلى الحرية الجنسية والذي لا يجرم الشذوذ والعلاقات الجنسية المحرمة التي لا تتفق مع ديننا ومجتمعاتنا ولا الفطرة السوية.

---

(١) المصدر الاولمبياد المصري الثالث للمعلوماتية شبكة نوادي التكنولوجيا ١٧/٣/٢٠٠٧ At http://www.ict.megaclub.com

ويرى البعض أن الجنس في الغرب سوف يصبح في المستقبل أكثر احترافية وتجارية، وبالتوازي مع ذلك سيجرى (الكترنة الجنس) أي جعله الكترونيًا بمعنى ممارسة الجنس عبر الأجهزة الالكترونية"(١)، فما هو الحال بالنسبة لنا كعرب ومسلمين. ولأطفالنا الذين أصبحوا مولعين باستخدام الوسائط الالكترونية التي أخذتهم من عالمنا. بالتأكيد هم معرضون لكثير من المخاطر والمحاذير الدينية والأخلاقية، ولا شك أن مشاهدة الأطفال لصور أطفال آخرين يمارسون الجنس بدون أي محاذير ودون قيود أو قوانين وفى مثل سنهم سوف يدفعهم إلى التقليد ومحاولة التجربة وهذا ما نخشى على أطفالنا فيما بعد.

(٢) بث العدوانية والعنف:

أن خطورة عنف عصر المعلومات تكمن في طبيعة القوى اللينة فعلى العكس من القوى الصلدة التقليدية التي تستخدمها الجيوش والأجهزة البوليسية، تزداد ضراوة القوى اللينة

كلما رهفت واستترت فيها نبرة القوة وفجاجتها. أن هذه الخاصة الفريدة للقوى الرمزية اللينة هي التي تزيد من قدرتها وتغلغل مفعولها لينفذ إلى طبقات اللاوعي الفردي والجمعي(٢).

---

(١) محمد وجيه الصاوي (٢٠٠٥):الثقافة الالكترونية في العملية التربوية، مؤتمر الثقافة الالكترونية في البيئة العربية، مجلة الثقافة والتنمية، ع١٣، ص٣٠٥.
(٢) نبيل على (٢٠٠٣): تحديات عصر المعلومات، دار العين للنشر، القاهرة، ص٢٤٥.

(٣) جرائم التجسس:

انتشرت جرائم التجسس بين الدول في أيام الحروب وذلك لسرقة المعلومات التي تساعد الخصم في الانتصار على خصمه. ومع التطور التكنولوجي لم تنتهي هذه النوعية من الجرائم بل أخذت تنتشر في أشكال أخرى بهدف المساس بالأمن والاستقرار وخصوصية الدول المستهدفة.

وازداد في الآونة الأخيرة من مستخدمي الانترنت إدراكهم لخطر ما يتعرضون له عند محادثتهم أو تبادل المعلومات مع آخرين على الشبكة بان هذه الأفعال تفقدهم خصوصيتهم "بعد حدوث عدد من عمليات الاختراق مثل اختراق hotmail والشات وجود باب خلفي في أنظمة الويندوز تسمح لوكالة الأمن الأمريكي (NSA) بالتجسس على جميع مستخدمي النظام(١).

والأطفال فئة ضعيفة يمكن استقطابها والسيطرة عليها والحصول على معلومات خطيرة من خلالهم وبذلك يقع الطفل فريسة للأشخاص والمؤسسات التي تسعى لمثل هذه الجرائم دون وعى لحجم المشكلة التي يمكن أن يتعرض لها أو تتعرض لها دولته.

---

(١) فادى سالم (٢٠٠٠): دردشة غير أمنة ، مجلة انترنت العالم العربي، ع٣، ص ص٥٤- ٥٥.

جرائم الأطفال "الأحداث" على الانترنت:

إذا كنا ذكرنا سالفا بعض الجرائم الموجهة نحو الطفل والتي يتعرض لها الأطفال نتيجة استخدام الانترنت، فان الأطفال لم ينجُ من الانخراط في الجريمة الالكترونية، حيث أصبح الأطفال يمارسون بعض الجرائم بوعي أو بغير وعى ومنها جرائم السرقة كسرقة البرامج والألعاب بطريقة غير شرعية أو التجسس أو لعب اللوتاري وهم لا يدركون أنها ألعاب قمار وبذلك يتحولون إلى أحداث والحدث من لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمرة وقت ارتكابه الفعل محل المساءلة أو وجوده في أحدى حالات التشرد ويقصد بالطفل في مجال الرعاية المنصوص عليها في هذا القانون كل من لم يبلغ ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة، ويكون إثبات سن الطفل بموجب شهادة ميلاد أو بطاقة أو أي مستند رسمي آخر"(١).

ويعد الطفل في إحدى حالات التعرض للانحراف ويشكل خطرا اجتماعيا عندما يرتكب أيًا من الأعمال الآتية:

إذا وجد متسولاً أو يعرض سلعًا تافهة في الشوارع.

إذا مارس جمع إعقاب السجائر أو غيرها من الفضلات والمهملات.

إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو الفسق أو القمار أو المخدرات.

---

(١) عبد الفتاح بيومي حجازي (٢٠٠٤): الأحداث والانترنت دراسة منتهية عن اثر الانترنت في انحراف الإحداث، ص١٢.

إذا خالط المعرضين لانحراف أو المشتبه فيهم.

إذا اعتاد الهروب من مؤسسات التعليم أو التدريب.

إذا كان مارقاً من سلطة أبيه أو أمه أو لم يكن لدية وسيلة مشروعة للتعايش ولا عائل مؤتمن"(١).

أذا قام بفعل يعاقب عليه القانون من خلال استخدامه لشبكة الإنترنت.

ومن الجرائم التي ترتكب عبر الانترنت من فئات مختلف الأعمار ألعاب المقامرة وهى منتشرة في كثير من المواقع "أن الشبكة عليها ما يقرب من ألف موقع للمقامرة، يتعلم الزائر منها كافة صور العب القمار، وكذلك المراهنات الرياضية لكرة القدم أو الهوكي أو بطاقات الخيول. وهناك كازينوهات افتراضية للمقامرة"(٢).

"ويتضح أن الشبكة لم تترك شيئا إلا وتناولته حتى أندية القمار، وهى رغم كثرة أثارها الايجابية. إلا أن الدخول إليها بدون وعى واستجلاب الخبرات الضارة منها – كما في نوادي القمار – قد يؤدى لخلق أجيال من الأحداث والشباب ليسوا أسوياء، كذلك لا بد من وضع ضوابط وقيود لاستعمال الحدث لهذه التقنية الساحرة(٣).

---

(١) عزة مختار إبراهيم البنا (٢٠٠٠): الاتجاهات السسيولوجية في دراسة الجريمة والانحراف لدى الطفل المصري، مجلة الثقافة والتنمية، س٨، ع٢١.

(٢) ماهر خبيدى (١٩٩٩): المقامرة عبر الشبكة، مجلة انترنت العالم العربي ٢/٥/٢٠٠٧ At http://www.ditnet.co.ae

(٣) عبد الفتاح بيومي حجازي، مرجع سابق، ص٢٥٧.

وعلاوة على جريمة المقامرة فهناك جرائم أخرى يمكن أن يكون الطفل الجاني فيها خاصة إذا تمكن من استخدام الشبكة وإيجاد الدخول على المواقع وفك الشفرات وكلمات الدخول أو من هذه الجرائم السرقة والاستيلاء على أموال التجارة الإلكترونية بطريقة الاحتيال والنصب،

فمن حيث السرقة تعد الشبكة بمثابة سوق مفتوح للبيع والشراء، حيث يتمكن التاجر من الإعلان عن سلعته بالصوت والصورة، ولاشك أن التربويين يعرفون خطورة أن يتعود الطفل منذ الصغر على ارتكاب مثل هذه الجرائم والاستعانة بها فالقاعدة التربوية نقول أن من شب على شيء شاب عليه ومن شاب على شيء مات عليه.

ومن أولى الدراسات التي تعرضت لدراسة جرائم الانترنت دراسة محمد عبد الله المنشاوي (٢٠٠٣) التي خصت المجتمع السعودي حيث جاءت نتائج الدراسة كالتالي حوالي ٥٤.٣% ارتادوا مواقع جنسية وأن ٨٧% اخترقوا مواقع محددة، ٦٥% اخترقوا مواقع لم يذكروا اسمها، ٥١% لعبوا قمار ٤١.٤% استخدموا البروكسى لتجاوز مواقع المخدرات وغسيل الأموال"(١).

بالطبع إن نتائج هذه الدراسة قد تدق ناقوس الخطر نتيجة لحجم ونوعية الجرائم التي ترتكب في مجتمع عربي مسلم مثل المجتمع

---

(١) محمد عبد الله المنشاوي (٢٠٠٣) جرائم الانترنت من منظور شرعي وقانوني، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، موقع المنشاوي.

السعودي والتي لم تكن لتحدث لولا وجود هذه الشبكة أو على الأقل لم تكن تصل لهذا الحجم.

"أما دراسة توماس (Thomes ٢٠٠٢) فقد توصلت إلى أن معدل الجريمة في تزايد مستمر في مناطق كثيرة، وبينت الدراسة أن ١٠.٩% من الذين يتسوقون عبر الانترنت تعرضوا لمضايقات وتهديدات بالإضافة إلى ابتكار جرائم غير تقليدية عبر الانترنت"(١).

ونتيجة لهذه الجرائم فقد سعت كثير من المؤسسات والشركات المعنية بهذا الموضوع إلى محاولة التصدي لتلك الجرائم حيث قامت بعمل برامج حجب ورقابة وبرامج ترشيح، كذلك حاولت الجهات الرسمية المختصة ودراسة جرائم الحاسب قانونية وكيفية القبض على الجاني ووضع قوانين لعقوبة مرتكبي الجرائم الالكترونية. ولكن ما زالت كل المحاولات تعانى من قصور في التطبيق ووضع قوانين لعقوبة مرتكبي الجرائم الالكترونية، ولكن ما زالت كل المحاولات تعانى من قصور في التطبيق وذلك بسبب صعوبة تحديد الجاني والاختلاف في العقوبات بين الدول أو عدم توفر اتفاقيات تبادل المجرمين ... إلخ، من العقبات القانونية.

---

(١) Thomas michelie (٢٠٠٢) ahitndo and experience with crime on theintrnet (dissertations "sehara

إدمان الانترنت:

هناك نوعًا آخر من الجرائم التي تسببت الانترنت في انتشارهما وإن كانت هذه الجرائم لا يعاقب عليها القانون ولكنها تمثل خطرًا على الشباب والأطفال وهو إدمان الانترنت، وقد استخدم هذا المصطلح للتعبير عن الإفراط في استخدام الانترنت وعدم الاستغناء عنها وكذلك إهمال الواجبات أو المهمات الأخريفي مقابل الجلوس إلى الانترنت.

وتستخدم كلمة الإدمان في الطب النفسي بمعنى الإفراط في الاستخدام بصورة متصلة أو دورية بهدف الشعور بالراحة أو بما يخيل للمتعاطي الشعور بالراحة ، والقريب من مصطلح الإدمان مصطلح سوء الاستعمال قد لا يصل إلى درجة الإدمان وإن كان الفرق بينهما دقيق للغاية ، ذلك لأن سوء الاستعمال يتخذ طابعاً من اثنين:

أولاً : الاستعمال المتواصل الذي يقارب الإدمان.

ثانيا ً: سوء الاستعمال العرضي أو غير المتصل(١).

"يعد إدمان الانترنت ظاهرة خطيرة لا يشعر بها المدمنون فهناك أشخاص خسروا عملهم وطلبة طردوا من مدارسهم وأناس وقعوا ضحية خسائر مالية وآخرون أصبح الانترنت عندهم أهم من عائلاتهم وأولادهم، حيث أظهرت دراسة أن حوالي ٢٠ ألف مشترك في الانترنت ومن المستخدمين لها يوميًا إن التعامل مع الانترنت يؤدى لظهور أعراض تشابه إلى حد كبير أعراض الإدمان"(٢).

وإدمان الإنترنت يجعل الفرد يشعر بالتوتر والانزعاج أذا توقف عن استخدامها أو ابتعد عنها، وبالتالي يتحول استخدامه للشبكة إلي سلوك قهري وقد اثبت الدراسات أن ٦% من مستخدمي الشبكة بالولايات المتحدة مصابون بمرض إدمان الإنترنت وهذه الفئة تستخدم الشبكة ٤٠ ساعة أسبوعياً مما يؤثر على أوقات الدراسة(٣).

---

(١) عادل الدمرداش، (١٩٨٢)، الإدمان مظاهره وعلاجه سلسلة عالم المعرفة، ع٥٦، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب، ص٢٩.

(٢) برهان المفتي (٢٠٠٠): أمراض عالم الانترنت – مجلة الصدى، دبي، س١، ع٥٢.

(٣) محمد وجيه الصاوي (٢٠٠٥) الثقافة الإلكترونية في العملية التربوية _دراسة الايجابيات والسلبيات المؤتمر العلمي العربي الأول ، الثقافة الإلكترونية في البيئة العربية ،جمعية الثقافة من أجل التنمية _سوهاج.

"وفى دراسة يولج (١٩٩٦) التي استهدفت التعرف على ما يحدث من آثار إذا ما استخدمت التكنولوجيا بشكل مبالغ فية وأجريت على عينة من المدمنين لاستخدام الانترنت لساعات طويلة يوميا بلغ عددها (٣٩٦) مدمنا لاستخدام الانترنت بإفراط يدمر الحياة الاجتماعية للفرد ويمزق حياته"(١).

وفي دراسة Creen & Bavelier (٢٠٠٣) أكدت الدراسة أن استخدام الأطفال المفرط للوسائل الالكترونية يعمل على الحد من التفاعل الاجتماعي وبالتالي يعيق النظام الاجتماعي، وبالمقابل فإن منع اندفاع الأطفال نحو التكنولوجيا الالكترونية ورغبتهم في اكتشافها يساعد في خلق كبار معاقين معرفيا في الثقافة الالكترونية المتزايدة(٢).

ويمكن أن نقارن إدمان الألعاب الإلكترونية بإدمان المخدرات وألعاب القمار وهذا بسبب الإثارة التي تصنعها المنافسة التي تقودنا إلى الفرض الذي يقول أن إدمان الألعاب الإلكترونية يمكن أن يكون إدمان كيميائي مرتبطا بالإثارة التي تسببها اللعبة، إفراز الأدرنالين أو المواد الكيميائية الطبيعية ربما يعطى اللاعب أحساس بالسعادة للمثير الذي يستقبله من خلال اللعب(٣).

---

(١) *youngrc. (١٩٩٦). internet addi emergencen new clinical disorder ,publ cyper psychology eehaviour,vol.no ٢ p. ٢٣٧-٢٤٤*

(٢) *creen.c..s.and D.Bavalliar(٢٠٠٣).action video game modifies visual selective attention nature p.٥٣٤-٥٣٧*

(٣) *Valdemar. Setzer &george.educkett (٢٠٠٩) the risks to children using electronic games / faculty of Edu cation Deakin un vrrsity*

الخلاصة:

إن قضية جرائم الإنترنت من القضايا الحساسة في الثقافة الإلكترونية وقد واجهت ثقافة الطفل هذه القضية على جانبين الأول: الجرائم الموجهة نحو الطفل والثاني: الجرائم التي يقوم بها الطفل نفسه أثناء استخدامه للوسائط الإلكترونية، ومن الجرائم الإلكترونية أيضاً ظاهرة إدمان الإنترنت.

ويرجع العلماء ظاهرة إدمان الإنترنت إلى أنها تسقط أمام الفرد كل العوائق والحواجز الاجتماعية والدينية التي تحول دون إشباع رغباته، حيث أنها تتيح للشباب والأطفال إشباع نفسي غالباً لا يستطيع الطفل تحقيقه على أرض الواقع.

القضية الثالثة لغة الطفل والثقافة الالكترونية

مقدمة:

اللغة هي وسيلة الاتصال والتفاهم بين البشر على اختلاف جنسياتهم وديانته، واللغة هي أداة الفكر والتعبير، كما أنها وعاء الثقافة، "وقد انفردت اللغة العربية باستمرار بقائها في حين أن لغات كانت سابقة عليها، وكانت معاصرة لها، اختفت أو تغيرت مبانيها ومعانيها واللغة العربية التي حفظها دستور الإسلام هي العربية التي قيل بها الشعر الجاهلي"(١) وهى لسان العرب وقد تعهد المولى بحفظ القرآن الكريم فاللغة العربية باقية ما بقى القرآن الكريم .

"واللغة قدر الإنسان، ولغة الإنسان هي عالمه وحدود لغة الإنسان هي حدود عالمه فهي الهوية، وهى أداة صنع المجتمع، فثقافة كل مجتمع كامنة في لغته وفى معجمها ونحوها ونصوصها، وفنها وأدبها فلا حضارة إنسانية بدون نهضة لغوية واللغة هي الأم التي ترعى كل ناطق بها، وكأنه طفلها الوحيد الأثير تزهو وتنمو وتغفر للعامة تجاوزها ولا تحرم النخبة من تميزها"(٢).

---

(١) احمد محمد جودة السعدني (٢٠٠٨): قراءة التراث وتأصيل الهوية، المؤتمر الدولي الرابع الثقافة العربية والإسلامية من ٩: ١١ مارس ٢٠٠٨م، جامعة المنيا، ص٧٢١.

(٢) على احمد مدكور (٢٠٠٣) التربية وثقافة التكنولوجيا ، سلسلة الفكر العربي للتربية الكتاب، القاهرة، ص١٥٧.

وتؤكد قضية التنوع اللغوي أن الأنماط اللغوية ليست أنظمة فقط وإنما هي عوالم بشرية أيضا. تربط الفرد بالمجتمع واللغة تحدد انتماءات الأفراد كثقافتهم والتمكن من اللغة يعنى التمكن من الثقافة. وبذلك فان قضية الدفاع عن الهوية لا تنفصل بأي حال من الأحوال عن قضية اللغة بدرجة يصعب بها التمييز بين اللغة والهوية، ولذلك نبحث قضية اللغة ضمن القضايا التي أثارتها الثقافة الالكترونية، فما دمنا نبحث عن الهوية وكيفية المحافظة عليها في عصر المعلومات وصراع الثقافات فلا يمكن أن نتجاهل اللغة التي هي وعاء الثقافة والحافظة لها.

أزمة اللغة العربية:

الواقع "إن إضعاف اللغة العربية وثيق الصلة بالتبعية الفكرية إذ لا يجوز القول بأن اللغة ما هي إلا وسيلة للتعبير وليست غاية في ذاتها وأنها طريقة للاتصال، فالحقيقة أن التبعية في لغة التعبير وثيقة الصلة بالتبعية في مضمون الفكر ذاته يؤدي كل منها إلى الآخر ويقويها،

فإذا كنت تابعًا لفكر غيرك استسهلت التضحية بلغتك وتورطت أكثر في قبول ما لا يتعين قبوله من الفكر الأجنبي فاللغة تعكس نفسها في كثير من الأحيان في مواقف قيمية وتفضيلات خاصة للمجتمع الذي ابتدعها"(١).

---

(١) جلال أمين (١٩٨٤)، بعض مظاهر التبعية الفكرية في الدراسات الاجتماعية بالعالم الثالث، إشكالية العلوم الاجتماعية في الوطن العربي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص ٢٣٤.

واللغة العربية في عصر العولمة تعاني أزمة شديدة ذلك لطغيان اللغات الأخرى عليها خاصة وأن أهلها ليسو منتجين للمعرفة ولذلك أصبحت من حق اللغات الأخرى المالكة للمعرفة الظهور والتميز عن اللغة العربية، فأهل كل لغة مسئولين عن موتها أو إحيائها، واللغة هي الدرع الوحيد للمحافظة على التراث الثقافي ونقله للأجيال دون تحريف .

الأطفال واكتساب اللغة:

" تطلق كلمة "لغة" على التعبير الصوتي أو الشفهي للكلام أو التعبير البصري أو التحريري بالكتابة، وهي من أهم مقومات الهوية الثقافية، وذلك لكونها ليست مجرد وسيلة للتعبير والتفاهم بين الناس، بل هي رابطة اجتماعية فكرية بالدرجة الأولى، فهي أداة تلقى المعرفة، وأداة التفكير ورمزه وتجسيده

وهى وعاء الفكر وعروبته التي تظهر بها إلى الوجود ويتحرك بين القطاعات الثقافية المختلفة للأمة"(١).

لأن اللغة هي وسيلة التواصل والتفاهم بين البشر وهى حبل موصول بين الأجيال لتناقل المعرفة والأفكار فقد شغلت طرق اكتساب اللغة كثير من الباحثين والسطور التالية أهم ما توصل إلية الباحثون في

(١) محمد حسنين العجمي (٢٠٠٧):. التربية وقضايا العصر، الدار العالمية للنشر والتوزيع – جامعة المنصورة ص٢٥١.

هذا المجال، لذا فإن القدرة على الكلام واحدة من أكثر مهارات الإنسان تعقيدًا، ويلزم لاكتساب هذه المهارة مخ سليم وحاسة سمع سليمة، وسلامة أجهزة إصدار الصوت، ووسط اجتماعي يلتقط منه الصغير اللغة"(١).

ويقسم العلماء مراحل نمو لغة الطفل إلى: في الشهر الأول يصغى الطفل بإمعان إلى الكلام الذي يسمعه حيث تكون القدرة على السمع أساسية في تطوير النطق ثم يبدأ بالتمييز بين الأصوات، بعدها يصدر الطفل أصواتًا في الشهر الثاني ويناغى في الشهر الثالث. فإذا ما بلغ السادس أو السابع يلفظ بعض الأحرف الشفاهية مثل (با –ما –دا) وتسمى هذه المرحلة مرحلة "بداية النطق"(٢).

وفى السنة الأولى يبدأ رصيده اللغوي بالازدياد لتعامله مع البيئة التي تحيط به بعدها يبدأ الطفل يتحرى الطريق التي بها ينظم نطقه فيكتشف (أنظمة القواعد اللغوية) ليوضح معاني الكلمات ضمن سياق (جملة) وتركيب لغوى، ويبلغ رصيده اللغوي في هذه المرحلة (مائة كلمة) تقريبًا، وفى السنة الثانية تزداد كلمات الطفل إلى حوالي ثلاثمائة كلمة، وفى السنة الرابعة يبدأ الطفل (بتوليد الجمل) مع

---

(١) عبد الرحمن عبدا للطيف النمر (٢٠١٠):. كيف يكتسب الأطفال اللغة، مجلة العربي الملحق العلمي العدد ٦١٦ ص١٧- ٢٣.

(٢) محمد صديق محمد حسن (٢٠٠٧) لغة الطفل العربي العولمة والأعلام والانترنت مجلة التربية النظرية العدد ص٣٨-٥٢.

القدرة على إدراك معانيها ومضامينها حتى ولو لم يكن قد استعملها من قبل"(١).

أما في مرحلة المدرسة "فيواكب النمو المعرفي لدى الطفل تطور لغوى مماثل فالأطفال في هذه المرحلة يستقبلون ويكتسبون من التعليم النظامي في المدرسة ما ينمى المهارات المرتبطة باللغة بفعل ما يسمعه من مفردات ومصطلحات من المعلمين وبفعل ما يقرأ في كتبة الدراسية وفى قراءاته الحرة"(٢).

وفى هذه المرحلة يبدأ الطفل في تكوين ثقافية من خلال الدراسية والتعامل مع العالم الخارجي الإطلاع على الوسائط الثقافية ووسائل الإعلام، وبذلك يستطيع تكوين حصيلة لغوية قد لا تكون جميعها سليمة، وفى هذه المرحلة تظهر الفروق الفردية بين الأطفال في القدرة على الكلام وتؤثر في ذلك الذكاء ومستوى الأسرة الثقافي ونوع الطفل "ويتضح وجود تفوق من جانب البنات على البنين في معظم جوانب النمو اللغوي حتى أن أمراض الكلام توجد بصورة أقل بين البنات مما هي عند البنين"(٣).

---

(١) محمد صديق محمد حسن (٢٠٠٧)المرجع نفسه ص٤٢.

(٢) علاء الدين كفافى (١٩٩٧) علم النفس التوافقي : سيكولوجية الطفولة والمراهق (القاهرة. مؤسسة الأصالة) ص٣٢٨.

(٣) داليا إبراهيم المتبولى (٢٠٠٣):. صورة الطفل المصري والاجنبى في الأفلام الروائية التي يقدمها التليفزيون المصري. معهد دراسات الطفولة، ص ١٢٦.

"ومن الثابت أن اكتساب اللغة مرتبط بتطور المخ وبنمو الإدراك العقلي ذلك أن الطفل المتخلف عقلياً – نتيجة عيب خلقي أو مرض أو حادثة أو غير ذلك – لا يتمكن من اكتساب اللغة على عدم قدم المساواة مع الطفل غير المتخلف عقليًا.

وتنمو اللغة وتتطور مع نمو وتطور المدارك العقلية كلما كبر الطفل، ومع التقدم في السن يصبح النطق أكثر وضوحًا، أما سلامة المعنى وحسن التعبير وجمال الأداء، فهي مهارات إضافية يكتسبها الإنسان بالعلم والتدريب،

وعلى ذلك فإن اكتساب اللغة مهارة اجتماعية، تقوم على جهاز جسماني سليم ويصقلها العلم ويرتقى بها المران"(١) يعنى التدريب.

دور الوسائط الثقافية في اكتساب اللغة عند الأطفال:

لا شك أن الوسائط الثقافية تلعب دورا كبيرا في اكتساب اللغة لدى الأطفال والوسائط الثقافية التي تعنيها هنا، وسائل الإعلام والانترنت باعتبارهما روافد ثقافية متواصلة مع الطفل في مرحل نموه المختلفة.

"إن وسائل الإعلام والانترنت قادرة على أن تسهم في خدمة اللغة واكتسابها وتصحيحها والارتقاء بها على ألسنة العامة وقد أصبح لوسائل الأعلام تأثيرها الكبير على سلوك الناس وتغيير مدرا كهم،

---

(١) عبد الرحمن عبدا للطيف النمر (٢٠١٠) –كيف يكتسب الأطفال اللغة الملحق العلمي لمجلة العربي العدد٦١٦ص٢٣.

وتشكيل آرائهم، و لعل الهوة بين اللغة الأم السليمة وبين التقدم التكنولوجي الحادث في وسائل الاتصال واستعمال اللغة المزواجة بين الفصحى والعامية والعربية والأجنبية قد أدت إلى نشأة لغة جديدة تختلف عن لغة الأدب والعلم، وتشير الدراسات إلى أهمية تأثير وسائل الإعلام على الطفل العربي ودورها الفعال في إكساب لغة جديدة قد تختلف عن اللغة الأم"(١).

"وكما هو معروف، تسود اللغة الإنجليزية شبكة الانترنت بصورة طاغية سواء من حيث معدل إنتاج وتبادل الوثائق الالكترونية، أو اللغة المستخدمة في آلات البحث والبرمجيات اللازمة للتعامل مع جوانب الشبكة المختلفة، إن اللغة العربية مهددة بهوة لغوية تفصل بينها وبين اللغة الإنجليزية السائدة، وهي الهوة التي تمثل الشق اللغوي للهوة الأشمل وتقصد بها الهوة الرقمية التي تفصل بين دول العالم المتقدم ودول العالم النامي"(٢).

وقد ظهر اهتمامًا كبيرًا مؤخرًا بأهمية لغة الطفل في عصر العولمة لما لتأثير الوسائط الالكترونية على لغة الطفل، فقد عقد مؤتمر عالمي نظمته جامعة الدول العربية في مقرها الدائم بالقاهرة بالتعاون مع المجلس العربي للطفولة والتنمية يهدف إلى التعرف على واقع اللغة

(١) كريمان بدير، (٢٠٠٧)، وسائل الإعلام والانترنت واكتساب اللغة، مجلة التربية القطرية، العدد، ص ٤٢.

(٢) نبيل علي (٢٠٠٣)، تحديات عصر المعلومات، دار العلم للنشر، ص ص١٤٩ -١٥٠.

العربية في الوقت الراهن وتحديد أدوارها ووظائفها في تشكيل هوية الطفل العربي، إضافة إلى وضع اللغة العربية في مجتمع المعرفة ورصد السبل والآليات التي تمكن اللغة العربية من التجديد والانفتاح على الثقافات الأجنبية.

حيث يرى بعض الباحثين أن وسائل الإعلام لها تأثير "إيجابي على تعلم واكتساب لغة جديدة بالنسبة لأطفال المرحلة الابتدائية، كما إن العوامل الاجتماعية والثقافية ووسائل الإعلام تعد عوامل هامة بالنسبة لاكتساب الطفل لألفاظ لغوية جديدة تستخدم في التعبير الشفهي ويدركها الطفل جيدًا، وقد تشكل خطورة على اللغة الأم مثل الألفاظ والتعبيرات مثل "كبر الجمجمة" معناها شغل مخك. "هتفشر" يعني يكذب، "ما تأفلش معايا" بمعنى حاول تفهم وتشير معظم الدراسات الإعلامية إلى أن الطفل لديه مدلولات هذه الألفاظ ويعي معانيها الحقيقية"(١).

ومن خلال الوسائط الثقافية يكتسب الطفل لغته الخاصة التي يمكن أن نطلق عليها لغة الطفل حيث يتعارف عليها جمهور الأطفال، وبذلك يكون على المربين والآباء دراسة هذه اللغة حتى يتم لهم التواصل مع الطفل، ولكن ليس بهذه العشوائية التي تطلق بها الألفاظ والعبارات من قبل الوسائط.

---

(١) كريمان بدير، مرجع سابق، ص ٤٣.

"حيث من المعروف أن وسائط ثقافة الأطفال هي الوسائط التي ينقل من خلالها أدب الأطفال إلى جمهوره، ولكل وسيط لغته أيضًا، في الكتاب والصحيفة والمسرح والتلفزة والإذاعة وتنجم إشكاليات متجددة باستعمال لغة الوسائط التي تشكل وسائل اتصال تقنية متطورة، مثل التلفزة والإذاعة والسينما، إن الوسائط تعتمد على أدب الأطفال، أي على الكتابة الموجهة للأطفال، وعلى المعنيين بإنتاج أدب الأطفال أو إعادة إنتاجه أن يطووا لغة هذه الوسائط توصيفا واستهدافا وتوظيفاً"(١).

وبذلك التأثير سوف يحدث تغير في لغة الطفل يكبر معه ويتطور بتطور الأحداث لتصبح هناك لغة خاصة بالطفل يصعب على الآباء والمربين تفهمها وتقول الشواهد التاريخية أن اللغة في مصر تغيرت مرتين، الأولى: من الهيروغليفية إلى القبطية، والثانية: من القبطية إلى العربية، وفي كل مرة كان التغير عامًا وشاملاً للشعب كله، وانتقلت آلاف الكلمات من اللغة القديمة إلى اللغة اللاحقة وكانت اللغة في كل مرة تحمل كثيرًا من المفردات والكلمات من اللغة إلى حيث محلها"(٢).

---

(١) عبد الله أبو هيف (٢٠٠١)، التنمية الثقافية للطفل العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق http://www.awu-dam.org

(٢) حسين كامل بهاء الدين (٢٠٠٠): الوطنية في عالم بلا هوية –تحديات العولمة، دار المعارف، القاهرة، ص٩٥.

فهل سيحدث تغير ثالث في اللغة بسبب الوسائط الالكترونية ولو حدث هذا التغير سوف يشمل كل الشعب أما فئة الأطفال فقط وبالتالي تصبح الفجوة أعمق بين الأجيال، بحيث يتكلم الآباء لغة لا يفهمها الأبناء، وهذا عين الغزو الثقافي الذي يتوغل في ثقافة الطفل، "ولديه من العوامل والأسباب التي تساعد على التوغل ومنها:

واقعنا المتخلف وانتماؤنا إلى قائمة المتخلفين.

الغزو الإعلامي السمعي والبصري عبر وسائل الإعلام التي تهدد القيم والأخلاق وتغزو العقول والخيال.

قصور العرب في تبنى الحداثة، أدى إلى قصور في الفعل والتخطيط على جميع المستويات العلمية والثقافية والاقتصادية والسياسية في المستوى الوطني والقومي العربي.

إسقاط الحاضر على المستقبل وتقديم حلول للحاضر بكل ما بحملة من نقائص وإعادة إنتاج القديم على المستوى الاقتصادي والسياسي والفكري(١).

---

(١) هادى نعمان الهيتى (١٩٩٨): ثقافة الأطفال. عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والأدب الكويت ص٩٠.

العلاقة بين اللغة والثقافة علاقة قوية ودقيقة، والطفل حينما يعبر باللغة فهو يعبر عن ثقافة خاصة به وبالمجتمع الذي يعيش فيه، وعلاوة على ذلك فإن نموه اللغوي يعنى بالضرورة نمواً ثقافيًا واجتماعيًا، و"ثروة الطفل اللغوية تتمثلفي أربعة جوانب رئيسية هي مقدار سعة القاموس اللغوي، وطلاقة وسلامة النطق والتعبير، وفهم مدلولات اللغة المنطوقة أو المكتوبة وتمكن الطفل من التعبير كتابة"(١).

وثمة علاقة مهمة أخرى بين لغة الطفل والتفكر وهذه العلاقة هي الناتج أو المرود الناتج من الثقافة كيف يفكر الطفل، وكيف يؤدي به هذا التفكير إلى تكوين اتجاهاته وإلى القيام بالسلوكيات ، فالطفل يفكر بلغة خاصة به، "وهناك وجهات نظر عديدة عن هذه العلاقة ملخصها في النهاية أن الطفل يعبر عن أفكاره ويستقبل أفكار الآخرين عن طريق اللغة أولاً (٢)، لذا فإن اللغة لصيقة بالتفكير ويطلق البعض مصطلح تفكير يشير إلى حل النشاط العقلي الذي يواجه به الفرد المشكلات بقصد الوصول إلى حل من خلال تكوين جديد للعلاقات اعتمادًا على مقومات"(٣).

---

(١) السيد احمد المخزنجى (١٩٩٢):. ثقافة الطفل وشخصيته مكتبة الشباب –الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص١٣٩.

(٢) السيد احمد المخزنجى (١٩٩٢):. المرجع نفسه، ص١٤١.

(٣) هادى نعمان الهيتى (١٩٩٨) مرجع سابق، ص٩٢.

ولعملية التفكير لدى الطفل عدد من الوسائل التي يرتبط بها تكوين صورة ذهنية واضحة لدى الطفل تمثل التفكير الذي هو غاية عملية التثقيف واسمي أهداف العمليات العقلية والسبب الرئيسي وراء خلق الإنسان" ومن أهم هذه الوسائل الإشارات والرموز والمفاهيم الصور والكلام ... إلخ.

"وتترابط لعمليات المعرفية الأخرى مع التفكير كالإدراك والتذكر والتطور والتخيل وتنمو قدرات الأطفال على التفكير بصورة تدريجية مع ازدياد خبراتهم واتصالاته وتطور جوانب نموهم الأخرى بما في ذلك نموهم العقلي واللغوي والاجتماعي والنفسي، أي أن للبيئة الثقافية أثرها في تطور التفكير لدى الأطفال"(١).

وتوجه العالم اليوم إلى أهمية مهارات التفكير وضرورة أن يكتسب الطفل هذه المهارة في حل المشكلات وتقديم حلول أبداعية غير ألوفة في كثير من مواقف الحياة حتى أن بعض الدول تقدم التفكير ضمن مناهجها التعليمية. وبالنسبة لنا كدول نامية فان الاهتمام بمهارة التفكير وتعلم الأبناء طرق التفكير المخلفة قد تقدم حلولاً لمشكلات التأخر والتخلف التي تعانى منها فأصبحت قضية التفكير قضية محورية في العملية التعليمية.

---

(١) حسن شحاتة (٢٠٠٨) مستقبل ثقافة الطفل العربي رصيد الواقع ورؤى الغد، الدار المصرية اللبنانية، ص ص١١٩ -١٢١.

"إن صناعة العقول محور العملية التعليمية في المؤسسات التعليمية مدرسة كانت أو جامعة، وعلينا تكريس برامج التعليم لإنجاز هذا الهدف، وبذل الجهد والوقت والمال لتحقيق جودة التعليم وتشكيل بيئة التعليم، والقضية الأساسيةفي التعليم هي تبني فكر تربوي جديد في مؤسسات التعليم يدرب المتعلمين على التفكير ومواجهة مشكلات حياتهم اليومية، واتخاذ القرارات السليمة.

أن هذه النقلة النوعية في التدريس تصنع المؤسسات التعليمية في عالمنا العربي في إطار المنافسة العالمية، بالإضافة إلى أن توظيف تدريس التفكير في المناهج الدراسية يساعد في تحديث نظم الامتحانات وأساليبها بما ييسر قياس العمليات المعرفية وما وراء المعرفية ومهارات التفكير وبالنسبة لثقافة الطفل فإننا نحتاج إلى كثير من الوقت والجهد لتنقية عقول أطفالنا من أساليب التفكير الخطأ التي اعتدنا عليها منذ أجيال والتي قد تكون سبب رئيس في تخلفنا.

الخلاصة:

عرض الفصل الحالي لأهم القضايا الثقافية التي تأثرت بالثقافة الإلكترونية المرتبطة بالثقافة الإلكترونية فإن أخطرها من وجهة نظر الكاتبة على ثقافة الطفل في القضايا الثلاث التي تم عرضها في هذا الفصل وهي الهوية الثقافية ، جرائم الإنترنت، ولغة الطفل التي تحتاج للمزيد من البحث والتحليل وتضمينها في الوسائط الثقافية الإلكترونية.

الفصل الثالث
الانعكاســات الــتربــويةللثقافة الالكترونية

تمهـــيد

أولاً : الانعكاسات الدينية والأخلاقية.

ثانياً :الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية.

ثالثاً :الانعكاسات التعليمية.

رابعاً : الانعكاسات القانونية.

خامساً: الانعكاسات الصحية والنفسية.

التوصـــيات

تمهيد :

يعرض هذا الفصل ملخص النتائج التي توصلت إليها الدراسات العربية والأجنبية في مجال الانعكاسات التربوية المتوقعة من استخدام الوسائط الإليكترونية بالإضافة إلى نتائج الدراسة الحالية، فمنذ فترة وجيزة تناولت المقالات الصحفية والبحوث والدراسات العلمية موضوع العولمة على أنها خيار ثقافي وتعالت الأصوات بين مؤيد ومعارض وبين الدعوة إلى التعولم وبين الحذر منه وبين هذا وتلك أصبحت العولمة اليوم تغير ثقافي وواقع معاش لابد أن نعترف به ونتعايش معه ونحدد متغيراته وتحدياته، ونعد الاحتياطات لانعكاساته المختلفة، و"الوعي بكل هذه التحديات لا يعنى الاستسلام للعولمة ومبدأ التماثل الكوني بل يعنى في الأساس ربط مبدأ السيادة والوطن والهوية بثقافة الحداثة كمحصلة إنسانية لمنجزات العقل"(١).

"ولعل أهم العوامل التي تضاعف من الخطورة هو الارتباط الوثيق بين جانبي العولمة الاقتصادي والثقافي ذلك الارتباط الخطير الذي يعنى أن من يملك مقومات وتكلفة عناصر الإتقان هو الجانب الذي يستطيع أن يفرض ثقافته على الجانب الآخر الذي يعجز عن حماية نفسه من تأثيرات هذه الثقافة"(٢).

---

(١) عثمان بن طالب (١٤١٨)هجرية، الهوية في مجتمع المعلومات – مجلة أفكار مجلة فكرية الكترونية afkar @ afkar on line.org at ١١/٧ /١٤١٨

(٢) بثينة حسين عمارة (٢٠٠١)، ثقافة علمية أسرية للقرى الحادي والعشرين، دار الأمين للطباعة والنشر،القاهرة، ص ٣٢.

ومرحلة الطفولة مرحلة أساسية وهامة في حياة الإنسان.فهي مرحلة زرع البذور حيث تحدد معالم شخصية الفرد ويكتسب فيها سلوكياته واتجاهاته، وتتميز مرحلة الطفولة بالمرونة والقابلية للتشكيل؛ "فنجد أن الأطفال أكثر الفئات العمرية استجابة للتغير الاجتماعي والثقافي، ومن ثم فهم صانعو التطور والتغير في المستقبل وبإمكان الصغار نقل التغير وملاحظته واحتضانه، فهم يعرفون عن الكمبيوتر والانترنت أكثر من الكبار الذين لم يدخلوا عصر المعلومات والثقافة الالكترونية عصر الموجة الثالثة"(١).

هذه الثقافة التي تحمل في طياتها كثير من الايجابيات والسلبيات أيضا،" هذه الآثار السلبية التي بدأت بعض الدول المتقدمة في جني ثمارها فيما يعرف باسم التكنوبولي (Technopoly) أي سيطرة التكنولوجيا على الثقافة والحضارةوما ترتب عليها من موجات مؤسفة من الانحلال الخلقي والتفكك الأسرى، وتفشى الإدمان، والمخدرات وسيادة العنف والجريمة، وزيادة معدلات الانتحار وتفكك النسيج الاجتماعي(٢).

ولذلك كان لابد من دراسة انعكاسات هذه الثقافة الجديدة على ثقافة الأطفال والانتباه إلى أهم السلبيات والايجابيات التي يمكن أن تمثلها

---

(١) ذكاء الحر (٢٠٠٤): عقول أطفالنا والغزو الالكتروني، صحيفة الجزيرة، العدد٧٣ -http:// www al-jazirah.com at ٦/١١/٢٠٠٩

(٢) شكري سيد احمد (٢٠٠٤) انعكاسات التكنولوجيا على التربية الخلقية ضمن أعمال المؤتمر العلمي الرابع "التعليم والتربية الأخلاقية لألفية جديدة ص ص ٢٧- ٣٣.

على جوانب النمو المختلفة وعلى أصولنا التربوية، وضرورة توجيه الاهتمام الأكبر للأطفال لأنهم أكثر الفئات عرضة للثقافة الالكترونية وأكثرها أيضا تأثر بها وهناك مقولة للفيلسوف الايطالي بندتو كروتشى (١٩٢٥) عندما سئل عن أساس يستطيع من خلاله التنبؤ بقدرة الأمة على التقدم والرقى فأجاب قائلاً: إنه الاهتمام الذي يوجهه الجيل الحاضر بالأجيال القادمة"(١).

في الواقع أنه يصعب الفصل بين انعكاسات العولمة الثقافية بحدود فاصلة واضحة حيث أن هذه الانعكاسات متداخلة ومتفاعلة فيما بينها بحيث يؤثر كل منها على الآخر، فعولمة الاقتصاد تؤثر على الحياة الاجتماعية وعولمة الثقافة تؤثر على الأخلاق والدين والسياسة.ولكن محاولة التخصيص في هذا الفصل تهدف فقط إلى التوضيح وإلقاء الضوء لكل انعكاس على حده لبحث ايجابياته وسلبياته.

أولاً: الانعكاسات الدينية والأخلاقية:

إن تربية الطفل تربية دينية أخلاقية مبدأ أساسي في المجتمعات الشرقية وغرس الثقافة الإسلامية التي تشمل العبادات والمعاملات والسلوكيات وكافة الأقوال والأفعال التي تصدر عن المرء هي أسمى أهداف الثقافة الإسلامية وأول أهداف التربية، ويرى الإمام الغزالي أن علم الأخلاق هو علم المكاملة والمكاشفة فيما ينبغي للفرد أن يفعله

---

(١) رشدي احمد طعيمة (١٩٩٨). أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق دار الفكر العربي، القاهرة ص٢٢.

ليكون سلوكه موافقاً لروح الشريعة وأمارات حسن الخلق في نظره التي تتفق مع ما ورد في القرآن وهي أمهات الفضائل: الحكمة للتمييز بين الصواب والخطأ، الشجاعة للتحكم في شهوة الغضب، العدل للتحكم في الغضب العفة وهي تأديب الشهوة(١).

"ويرى البعض أن هناك تناقض في فكرة الكوكبية (العولمة) في إنها مضادة للأصوليات الدينية والهويات الثقافية، فالأصوليات الدينية تزعم أنها تمتلك الحقيقة المطلقة، وتقف بالمرصاد ضد تطور العلم، وترفض التأويل، في حين ينظر البعض الآخر إلى الكوكبية على أنها ظاهرة الأصوليات الدينية، بمعنى أنها تصل بذاتها إلى المصداقية وبمعنى إنها هي الهوية الوحيدة الصالحة للحياة، وما يحدث الآن من صراعات في حقيقته بسبب الأصوليات الدينية والهويات الثقافية"(٢)
.

وتناول الايجابيات لكل جانب من جوانب الانعكاسات ثم تناول السلبيات بهدف القرب للايجابيات أكثر وتجنب الوقوع في السلبيات، ولكي نسرد ايجابيات وسلبيات الوسائط الالكترونية باعتبارها أحد الوسائط الثقافة التي فرضت نفسها على ثقافة الطفل.

---

(١) زكي مبارك (١٩٨٨): الأخلاق عند الغزالي، بيروت: دار الجيل، ص١٢١.
(٢) عبد الغنى عبود، حامد عمار (٢٠٠٢): التربية والتعددية الثقافية في الألفية الثالثة. دار الفكر العربي القاهرة، ص٥٦.

"والإسلام يحث على العلم والأخذ بأسبابه، كما يحث على التفكير في أمور الدنيا والدين، ومن هذا المنطلق ينبغي أن يتشكل الطفل المسلم بما يتناسب ومتطلبات العصر لكي يكون إنسانًا جديدًا يمتلك فكرًا مبدعاً يستطيع معه أن يتعامل مع تكنولوجيا العصر والمستقبل وكيف يستخدم هذه التكنولوجيا، ومن ثم توظيفها لصالحه ولصالح مجتمعه المسلم"(١).

والتواصل بين البشر أمر حتمي ومسألة التعددية الثقافية قديمة قدم الوجود الإنساني، ولكن الوسائط التكنولوجية زادت من هذا التواصل في السرعة والمسافة

والدين الإسلامي يحث على طلب العلم، والوضع الآن أن العرب والمسلمينلا يملكون المعرفة التي تمكنهم من تحقيق الأفضلية بين المجتمع العالمي والتي تجعلهم مميزين عن غيرهم من الثقافات ومع أن الثقافة الدينية الإسلامية غنية في محتواها عن الثقافات الأخرى فهي أفقر من غيرها في العنصر البشرى الذي يحمل هذه الثقافة ولا يستطيع أن بعمل على تقدمها بصورة جيدة تنافس الثقافات وتتفوق عليها. وهذه مهمة الجيل الحالي والأجيال القديمة التي لابد أن تتسلح بالدين والعلم وتفهم دينها فهما صحيحا يمكنهم من المنافسة والبقاء بين الثقافات.

---

(١) فهيم مصطفى محمد مصطفى (٢٠٠٤): التكنولوجيا وثقافة الطفل المسلم، مجلة التربية القطرية ع١٤٩، س٣٣، ص٢٥٧.

ولعل خطورة الانترنت على الدين والأخلاق تتمثل في أنها تعرض كل الممنوعات الدينية والأخلاقية بصورة سهلة ومبسطة، وهى بذلك تجذب الشباب والأطفال المسلمين أكثر من غيرهم لأنهم يجدوا فيها كل الممنوعات التي يحرمها الدين ويرفضها المجتمع مثل صور الفتيات والعلاقات الجنسية والخلاعة والفسق فكل ذلك متوفر على الشبكة، حتى أن إحصائية أعلنت ذلك مما يدعو للأسف على الشباب المسلم.

ففي عام (١٤١٩هـ) وفى إحصائية عالمية وجد أن ٨٥% من مستخدمي الانترنت في الولايات المتحدة يستخدمونها لأغراض جنسية مخلة بالآداب، وفى المملكة العربية السعودية حوالي ٩٣% يستخدمونها لأغراض سيئة تحط بالدين والأخلاق وأن ٣% لأغراض علمية وبحوث وأن ٤% فقط لأغراض أخرى، كما وجد أحد المهتمين من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال دخولهإلى سبعة مقاهي للانترنت وتفحص مجلد الـ(Temp) وهو خاص بالمواد المجلوبة من الانترنت وجد أن جميع الأجهزة تحتوى على مواقع سيئة"(١).

---

(١) يوسف عبد الصبور عبد اللاه (٢٠٠٦): السلوك اللاسوي لدى مستخدمي الانترنت من تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ودور الإرشاد النفسي في مواجهته، المؤتمر العلمي العربي الأول " التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة " كلية التربية بسوهاج – نقلا عن الموقع الالكتروني *www. Minshawi. Com.* ٢٠٠٤

هذه النتائج الفاضحة التي تبين أن من بين ١٠٠ شاب يستخدمون الشبكة هناك ٩٣ يبحثون عن موضوعات جنسية مخلة وذلك إن دل على شيء فإنما يدل على ضعف الوازع الديني وخلل النظام التربوي وانهيار قيمي، يستوجب كثير من الجهد العلمي والعمل التربوي لتفادى ذلك بين المستخدمين.

وقد اتضح من خلال الدراسة الحالية أن:

مجموعة الأطفال المستخدمين للوسائط يراقبون الله عز وجل أثناء دخولهم على الشبكة ويستبعدون السلوكيات التي تنافي آداب الدين.

انتماء هؤلاء الأطفال لدينهم من خلال غيرتهم على الدين واعتراضهم على الإساءة للرسول الكريم ﷺ والصحابة.

وأكدت مجموعة بنسبة ٤٩.٥% التزامهم بالصلاة في وقتها وعدم اهتمامهم بالصور المخلة التي تعرض على الشبكة.

رفض عدد من أفراد العينة دخول المواقع التي تعرض أشياء غير مهذبة بنسبة ٣٨.٥% وقد يساعد الانترنت الأطفال على حفظ بعض آيات من سور القرآن الكريم من المواقع الإسلامية.

قد التزم نسبة ٦٣.٥% بشراء البرامج والألعاب بطريقة شرعية.

يعد من أسوأ ما خلفه استخدام الوسائط الإليكترونية في ثقافة الطفل هو تعرض الأطفال للمواقع والصور الإباحية التي تفرض نفسها على عدد كبير من مواقع الإنترنت ، والتي تتواجه بصورة عشوائية على صفحات الإنترنت.

ثانيًا: الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية:

أما بالنسبة للحياة الاجتماعية فقد تأثرت بالتكنولوجيا الحديثة على نفس الوجهان السلبي والايجابي، فيمكن أن نقول أن التكنولوجيا يسرت سبل الاتصال بين أبناء البشر وقربت المسافات بين الأشخاص فأصبح الاتصال بأي شخص في العالم ممكن وسهل ورخيص التكلفة ولكنها في نفس الوقت فرضت نوع من العزلة الاجتماعية، فقد اخذ الكمبيوتر وألنت الأفراد من ذويهم وأسرهم إلى عالم أخر ساحر يتمتعون فيه بما يطيب لهم كل حسب هواه، فنستطيع أن نقول أن التكنولوجيا قربت البعيد وباعدت القريب، وأصبحت مشكلات العزلة والتفكك الأسرى وصراع الأجيال كل هذه المشكلات الاجتماعية تنمو وتزيد بزيادة التكنولوجيا واستخدامها.

ومن الآثار الايجابية لاستخدام الوسائط الالكترونية التي تتمثل في الانترنت أكثر استخداماتها وأشهرها "أنها بمثابة أداة اتصال للناس على مستوى دول العالم، تتخطى في ذلك حدود المكان والحواجز بين الدول والقارات، حيث تتيحلأي فرد الاتصال من أي مكان بالعالم إلى أي مكان آخر دون أي قيود، وبحرية تامة بحيث يتلاقى ذوي الاهتمامات والمصالح المشتركة، ويتبادل ذوو الآراء المختلفة ولذلك فإن هذه التكنولوجيا المتمثلة في الانترنت تعد بمثابة أداة تكنولوجية اجتماعية (social technology)"(١).

"وفى دراسة محمد السيد إسماعيل (٢٠٠٥) قدم بعض الآثار الاجتماعية الناجمة عن استخدام الانترنت في تدعيم العلاقات الاجتماعية وتشجيع ممارسة الأنشطة الاجتماعية وتحقيق المساواة الاجتماعية بين الأفراد"(٢).

وقد أضافت نتائج الدراسة الحالية بعض الآثار الاجتماعية لاستخدام الوسائط الإلكترونية منها:

---

(١) شكري سيد احمد (٢٠٠٤)، انعكاسات التكنولوجيا على التربية الخلقية، ضمن أعمال المؤتمر العلمي الرابع عن التعليم والتربية الأخلاقية الألفية الجديدة، ص ص ٢٧-٣٣.

(٢) محمد السيد إسماعيل (٢٠٠٥): دور التربية تجاه الآثار الثقافية لاستخدام الانترنت لدى طلاب الجامعة. رسالة ماجستير، كلية التربية – بسوهاج.

زيادة الروابط الأسرية من خلال اشتراك الوالدين مع الطفل في اللعب وتصفح الانترنت.

التزم الطفل بآداب الاستئذان في فتح الجهاز بنسبة كبيرة من المفحوصين بلغت ٥٨%.

كشفت الدراسة عن وعي الأطفال (أفراد العينة) بأهمية عدم إعطاء معلومات عنه مما يتسبب لهم المشكلات الاجتماعية والأمنية.

تزيد الانترنت من صداقات الطفل من خلال الاشتراك في المنتديات والشبكات الاجتماعية.

ومن الانعكاسات الاجتماعية السلبية التي اتفقت عليها الدراسات الآتي:

الفردية والعزلة وعدم الاختلاط مع الآخرين مما يؤثر على طبيعة المشاركة الاجتماعية للفرد"(١)وعدم إتاحة الفرصة للحلول الأخرى وتبادل الآراء.

تعلم عادات سلوكية خطأ بالجلوس أمام أجهزة الحاسوب لساعات طويلة وعدم القيام بالتكاليف والمسئوليات الاجتماعية المسئول عنها الفرد.

---

(١) يوسف عبد الصبور (٢٠٠٦)، مرجع سابق، ص٥١١.

وفى دراسة كروت وآخرون kraut, et al (١٩٩٨) والتي بحثت في تأثير استخدام الانترنت على المستوى الاجتماعي والأخلاقي، وتوصلت الدراسة إلى بعض الانعكاسات السلبية على مستوى تفاعل الفرد الاجتماعي، وأن هناك معامل ارتباط سلبي بين استخدام الانترنت والاتصال العائلي وصحة الفرد النفسية"(١).

أما بالنسبة للانعكاسات الاقتصادية فإن تعود استخدام الانترنت يؤدى إلى وقوع الفرد في أنواع أخرى من الإدمان كالجنس والميسر وحتى إدمان التسوق والتبذير في المشتريات، وتنمية الروح الاستهلاكية للطفل.

أما عن الجانب الاقتصادي حيث أصبحت أرباح شركات الاتصالات المعتمدة على تكنولوجيا الاتصال والانترنت من أعلى أرباح اقتصادية حتى أربح من شركات البترول وغيرها وكذلك أرباح الشركات المنتجة للبرمجيات والألعاب الالكترونية.

"فقدر خبراء في مجال الألعاب الالكترونية حجم إنفاق الطفل السعودي على ألعاب الترفية الالكترونية بنحو ٤٠٠ دولار سنويًا، وأكدوا أن السوق السعودية تستوعب ما يقرب من ٣ ملايين لعبة الكترونية في العام الواحد، منها عشرة ألاف لعبة أصلية والباقي تقليد.

---

(١) kraut. Rjschertis.W Patterson, m;keesder mukhopad-hyay,T. (Social Impact of the internet: what does it mean? Communication of ACM. ١٢ (١٩٩٨)

كما يشير أحد مسئولي التسويق بشركة متخصصة في مجال الألعاب الالكترونية إلى أن أسواق المملكة استوعبت حوالي مليون و٨٠٠ ألف جهاز بلاى ستيشن والرابح في هذا المجال هو الشركات الأمريكية واليابانية المنتجة والمسوقة لهذه الألعاب والبرامج، فقد أعلنت شركة سوني اليابانية المتخصصة في صناعة الالكترونيات أنها تتوقع ارتفاع أرباح مجموعات بنسبة ١.٨% إلى ٢٨٠ مليار خلال السنوات المقبلة"(١).

وهذه النتائج تدل على ارتفاع في مستوى معيشة البلاد المتقدمة وانتعاش اقتصادي لها وكذلك فتح أسواق جديدة في الدول العربية، كما تحول الطفل العربي إلى مستهلك ومبذر والإحصائيات خير دليل على ذلك، "ففي إحصائية عن اليابان وهى التي حققت مركزًا عالميًا مرموقًا في مجال الالكترونيات والاتصالات، فبرغم من أن عدد سكانها يمثل ٢.٢ % من سكان العالم وقلة مواردها الطبيعية، إلا أن إنتاجها يمثل أكثر من ١٠ % من إجمالي الناتج العالمي، وقد تضاعف دخل الفرد فيها أكثر من ثلاث مرات بسبب تقنية المعلومات والحاسبات والصناعات الالكترونية(٢).

---

(١) محمد العقيلى (١٤٢١) هجرية:. التجارة اللاسلكية عبر الجوالات، مجلة علوم الحاسب، ع٣، مركز البحوث بكلية علوم الحاسب جامعة الملك سعودي. السعودية.

(٢) محمد علي حواث (٢٠٠٣)، المخاوف العالمية من الأمركة الإعلامية والثقافية – الوسائط الإعلامية أهم وسائل الاختراق. مجلة بحوث جامعة تعز، اليمن، ع٣، ص٨٩

أما عن نتائج الجانب الاقتصادي في هذه الدراسة والذي تناول:

التكلفة المادية لاستخدام الوسائط الإلكترونية فقد أجاب ٣٣.٤% بأن استخدام الإنترنت مكلف، وأجاب ٤٨.٧% بأنها أحياناً ما تكلف الأسرة مادياً، ذلك لأن معظم الأسر تشترك في مجموعات لتوصيل الإنترنت بمقابل شهري بسيط لا يتعدى (٢٠-٣٠) جنيهاً.

أما في تنمية الجانب الاستهلاكي لدى الطفل، فكانت الاستجابات على عكس المتوقع على هذه العبارة إذ رفض ٥٦.٩% التعامل مع التسوق الإليكتروني، إما لعدم الثقة فيه أو بسبب عدم حاجاتهم للمنتجات المعروضة.

ولذلك فإن قضية دخول العرب في إنتاج المعرفة والمعلومات أصبحت الشغل الشاغل للمهتمين بالاقتصاد في عصر أصبحت فيه المعلومة أغلى سلعة تجارية حيث تسعى الدول النامية التي لم تسهم بنصيب في المعلوماتية إلى اتخاذ وسائل للتربح ومنها فرض رسوم على مرور الكابلات الخاصة بالانترنت في نطاقها سواء برًا أم بحرًا لتعويض الخسائر الاقتصادية التي تكلفتها نتيجة لاستهلاكها للمعلومات دون مشاركة في الإنتاج.

ثالثًا: انعكاسات تعليمية:

تعد الوسائط الإلكترونية من الوسائل التعليمية التي تساعد في عمليتي التعليم والتعلم وذلك من خلال قنوات تعليمية واضحة أما بالنسبة للجانب الثقافي منها وأثره، فقد أصبح الكمبيوتر احد الوسائل التكنولوجية الهامة في كثير من ميادين الحياة في الصناعة والطب والهندسة والتعليم أيضا. ويعد إحدى الوسائل التي أثبتت فاعلية في العملية التعليمية وأصبح مساعد للمعلم في الوصول إلى نتائج أفضل وزيادة التحصيل وكذلك وفر من وقت وجهد المعلم، فهو وسيلة تعليمية اهتمت بها الوزارة وعممت وجوده في المدارس وفى جميع مراحل التعليم.

فقد ظهرت في المجال التعليمي كثير من الاسطوانات والبرامج والألعاب التي تخدم التعليم حتى أن هناك نوعا من الألعاب يطلق عليه الألعاب التعليمية حيث تقدم المعلومة من خلال اللعبة فنحقق التسلية والاستفادة في نفس الوقت "ومن هذه البرامج برنامج "معلم الكسور الاعتيادية" الذي ينقسم إلى سبعة أقسام رئيسية هي: الكسور والجمع والطرح والضرب والقسمة والتحليل والمضاعف المشترك. ويقدم هذا البرنامج الصورة التوضيحية والتفسيرية للعمليات الحسابية التي تجرى على الكسور الاعتيادية والتي قد يجد الطالب صعوبة في الوصول إلى الحل النهائي.

وهناك برنامج لبناني يعرف باسم "حديقة الحساب والألعاب" ويهدف إلى تعليم العمليات الحسابية التقليدية"(١).

وقد أظهرت كثير من الدراسات أن الكمبيوتر له دور فعال في التعليم واعتبره الكثير وسيلة تعليمية فعالة فقد سعت جميع الدول إلى تطوير تكنولوجيا التعليم ومقررات الحاسب الآلي، ومنها مصر التي كانت من أول الدول العربية التي أدخلت الحاسب الآلي كمقرر في جميع السنوات الدراسية، وذلك بهدف(٢):

جعل التعليم أكثر واقعية واتصالا بيئة الطالب وحياته اليومية.

إعداد الطلاب للحياة في مجتمع متزايد اعتمادا على تكنولوجيا الحاسوب.

حفز الطالب ليكون عضوا نافعا في المجتمع بإكسابه الاتجاهات العلمية الموجبة.

المعايشة للحاسوب وتقنية المعلومات.

تشجيع التفكير المبنى على الحاسبات الدقيقة.

---

(١) أحمد فضل شبلول (٢٠٠٧):. منتجات الثقافة الالكترونية للأطفال، مرجع سابق.

(٢) إبراهيم عبدا لوكيل الفار (١٩٩٨): تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين. دار الفكر العربي. القاهرة ص١٢٧.

وبعد مرحلة تعميم الحاسوب بدأت شبكة الانترنت في الظهور والانتشار وأخذت تلعب دورًا محوريا في المدارس كمساعد في العملية التعليمية، باعتبارها موسوعة علمية لا مثيل لها ووسيلة تفاعل بين العالم ودفعت هذه الأسباب الحكومات إلى ربط المدارس بشبكة الانترنت وذلك بغية تحقيق الفوائد التالية(١):

الوصول إلى مصادر المعلومات، والحصول على أحدث الأخبار والإحصائيات واستخدامها كوسيلة لشرح وتوضيح المادة العلمية وطباعة الأبحاث العلمية والاستفادة بها.

الاستفادة بالمراجع المتوفرة على الشبكة والتواصل مع الخبراء والعلماء.

توفر للطالب وسيلة سهلة لمتابعة برامج الحصص والنشاطات اليومية ونتائج الامتحانات. وتوجيهات الإدارة من أي مكان في العالم.

تحسين مهارات الطالب في المطالعة والاستمتاع بالمحتويات الغزيرة فيه.

---

(١) مجدي عزيز إبراهيم (٢٠٠٠): الكمبيوتر والعملية التعليمية في عصر التدفق المعلوماتى. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة ص٢٢٨

توفير خدمات التعليم عن بعد والتعليم الافتراضي للطلاب الراغبين في ذلك.

خدمة الطلاب التي تمنعهم ظروف الإعاقة أو المرض من الوصول إلى المدارس.

ورغم ما سبق عن دور الكمبيوتر في تنمية الجانب التعليمي "إلا أن كثير من الدراسات أيضًا تشير إلى أن الأطفال المدمنين للألعاب الالكترونية والنت أكثر عرضة للإخفاق الدراسي واضعف في تطوير المهارات الدراسية نتيجة للاضطراب العصبي الذي يسببه التركيز لفترات طويلة إمام اللعبة"(١).

وقد اتضح من خلال الدراسة الحالية أن:

أشار بعض أفراد العينة أنهم يدخلوا على مواقع الوزارة قليلة.

أشار بعض أفراد العينة أنهم يدخلوا على مواقع الامتحانات والمواقع التعليمية.

شبكة الانترنت تساعد على أداء الأنشطة المدرسية.

---

(١) عبد القادر علي ورسمة، (٢٠٠٨)، ألعاب الفيديو تنشر ثقافة الفجور وتغتال براءة الأطفال at ١١/٦/٢٠٠٨WWW.almotamar.net/news/٤٦٨٧٩.htm.

أكد ٣٩% من العينة أن يشعرون بتحسين في الرياضيات تتجه استخدام الألعاب الذكاء

أكد بعض أفراد العينة أن استخدامهم للإنترنت ينمي اللغة الإنجليزية لديهم.

رابعًا: انعكاسات قانونية:

غالبا ما يقع الأطفال ضحية لبعض المخالفات القانونية بسبب عدم إدراكهم لهذه المخالفات، "وان كانت فضاء الانترنت هي من أكثر الأندية انتشارا فلا يعنى أنه باستطاعتها تحصين الطفل ، فمن الممكن أن تعمل تلك الأجهزة على تعطيل حسه التأملي وقد تسلبه التطلع إلى المعرفة وتجعله مجرد متلق سلبي"(١) كما أنها قد تحوله إلى مجرم بإدخاله في حالة من التغيب العقلي، بوسائطها الجاذبة المشوقة.

"وفى دراسة عبد الفتاح بيومي حجازي المستشار القانوني بالمجلس الوطني الاتحادي قدم عدداً من الحالات التي توضح أثر الانترنت في انحراف الأحداث

---

(١) خيرة حمر العين (٢٠٠٢): ثقافة الطفل بين القيم التراثية والمبادئ الحديثة - مجلة التربية القطرية، ع١٤١ س٣١ ص٢٣٢.

وذكر بعض الوقائع الفعلية عن أحداث ارتكبوا جرائم عنف وقتل عمد وتهديد بالقتل وكذلك جرائم الاشتراك في نوادي القمار والمراهنات الرياضية والاعتداء على البنوك والشركات المصرفية وتوصلت الدراسة إلى توصيات أمنية هامة منها(١):

تحذير الأبناء من إعطاء معلومات شخصية عن أنفسهم للأشخاص عن طريق الانترنت.

تحذير الأبناء من مخاطر تنظيم لقاء مع احد الأشخاص من معارف الانترنت دون استشارة الوالدين.

إرساء قواعد واضحة تنظم استخدام الأبناء لشبكة الانترنت.

وضع جهاز الكومبيوتر في غرفة المعيشة أو أي منطقة مفتوحة في المنزل.

استخدام أنظمة حماية - برامج - تتيح للآباء معرفة المواقع التي زارها الأبناء عند انشغال أو غياب الآباء، أو تمنعهم تلقائيا من الدخول إلى المواقع المحظورة.

وفى مقالة لدكتور أحمد المجدوب مستشار المركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة عن بعض الآثار السلبية للألعاب الالكترونية قال: "أن هذه الألعاب تصنع طفلا عنيفا،

---

(١) عبد الفتاح بيومي حجازي (٢٠٠٤): الأحداث والانترنت دراسة متعمقة عن اثر الانترنت في انحراف الأحداث -دار الفكر الجامعي – الإسكندرية.

وذلك لما تحويه من مشاهد عنف يرتبط بها الطفل" ويبقى أسلوب تصرفه في مواجهة المشكلات التي تواجه يغلب عليه العنف، وقد أثبتت الأبحاث التي أجريت في الغرب وجود علاقة بين السلوك العنيف للطفل ومشاهد العنف التي يراها، كما أنها تصنع طفلا أنانيا لا يفكر في شيء سوى إشباع حاجته من هذه اللعبة، كما أنها تعلم الطفل أمور مثل النصب والاحتيال والإسراف وضياع الوقت"(١).

والمتابع للألعاب الالكترونية المعروضة في الأسواق والتي تحقق مبيعات خيالية بالنسبة لمبيعات الكتب العلمية أو القصص أو الروايات الخاصة بالأطفال يدرك مدى خطورة هذه الألعاب حيث أن معظمها ألعاب مغامرة وقتال تعود الطفل على مناظر الدم والقتل بل الإبادة الجماعية للأفراد والمجموعات.

"ومفهوم الأمن العربي القومي يدور حول مجموعة المبادئ التي تضمن قدرة الدول العربية على حماية الكيان الذاتي للأمة العربية، من أية أخطار قائمةأو محتملة، وقدرتها على تحقيق الفكرة القومية، ولما كان هذا المفهوم يتخطى الأوضاع الراهنة، حيث التفسخ والتجزئة والضعف إلى وضع يلبي احتياجات الطموح القومي، فان الأمن القومي العربي يدخل في إطار علم المستقبل"(٢).

---

(١) أحمد المجدوب (د. ت):. طفلك والألعاب الالكترونية. http: // www. Saaid. net /tarbiah/١٦٣.htm at ١٦/٦ ٢٠١٠

(٢) عبد الفتاح بيومي حجازي:. مرجع سابق،ص ٢٢٣.

ولعل من أكثر الآثار السلبية على الأمن القومي هو تعدد الأفكار والأحزاب واستطاعة كل حزب سياسي نشر أفكاره على الشبكة كما نجد أشكال مختلفة على الشبكة ومنها التشهير برموز الحزب، أو التشكيك في البرامج المقدمة منه" وفي بعض الدراسات ظهر أن الشبكة تساعد على تفشي الفساد وانتشار الجريمة، وتراجع ثقة المواطنين في الحكومة"(١) خاصة بعد قيام الثورات العربية ٢٠١١ والتي تحولت فيها الحروب إلى حروب افتراضية على صفحات الإنترنت والشبكات الاجتماعية.

أما الدراسة الحالية فقد أظهرت بعض الانعكاسات القانونية وهي:

الإنترنت يعد جداراً أمنياً للأمم لذلك فإن نسبة كبيرة من المستخدمين يدركون أهمية حفظ الأمن القومي من خلال استخدامهم للوسائط الإليكترونية.

أكد ٣٩% من أفراد العينة إدراكهم للمخالفات القانونية التي تحدث على الإنترنت من سرقات ومقامرة وغيرها من أنواع الجرائم الإليكترونية.

رفض عدد كبير من المستخدمين أن يكون الإنترنت وسيلتهم للوصولإلى الأسرار الشخصية وانتهاك الخصوصيات.

---

(١) ثناء يوسف العاصي (٢٠٠٦) نحو علم لدراسة المستقبل، المبررات الإمكانية، والحدود، دار الفكر العربي، ص٤٥

خامسًا: انعكاسات صحية ونفسية:

أما بالنسبة للانعكاسات الصحية والنفسية على الطفل فقد كان النصيب الأوفر للسلبيات على حساب الايجابيات، فقد ذكرت كثير من الدراسات آثار صحية ونفسية خطيرة على الطفل، في حين ندرت الدراسات التي تحدثت عن ايجابيات في هذا المحور من الدراسة، ومن الانعكاسات الصحية التي ذكرتها الدراسات .

البدانة وانخفاض اللياقة البدنية:

"حيث أكدت دراسة نشرت نتائجها مؤخرًا أن ارتفاع حالات البدانة في معظم دول العالم يعود إلى تمضية فترات طويلة أمام التلفاز أو الكمبيوتر، فقد قام الباحثون بدراسة أكثر من ٢٠٠٠ طالب تتراوح أعمارهم بين ٩ سنوات و١٨ سنة، وتبين أن معدلات أوزان الأطفال ازدادت من ٥٤ كيلو جرام إلى ٦٠ كيلو جرام، كما أن هناك انخفاضًا حادًا في اللياقة البدنية، فالأطفال من ذوى ١٠ سنوات في عام ١٩٨٥ كانوا قادرين على الركض لمسافة ١.٦متر لمدة زمنية لا تتجاوز ٨.١٤ دقيقة، أما أطفال اليوم فيركضون المسافة نفسها ولكن في عشر دقائق أو أكثر".

كما أكدت إلهام حسين أستاذ طب الأطفال بجامعة عين شمس في دراسة حديثة لها، أن هناك مجموعة من الإصابات في الجهاز العصبي والعظمي. كما اشتكى كثير من الأطفال من آلام الرقبة وخاصة الناحية اليسرى وكذلك اليد اليمنى التي تستخدم في الضغط على الكمبيوتر وبينت الدراسة أن الطفل الذي يعتاد النمط السريع في تكنولوجيا وألعاب الكمبيوتر قد يواجه صعوبة كبيرة في الاعتياد على الحياة اليومية الطبيعية التي تكون فيها درجة السرعة أقل بكثير مما يعرض الطفل إلى الفراغ النفسي.

ورغم اتفاق كثير من الدراسات على أن من أهم الأخطار الصحية التي يتعرض لها مستخدمي الكمبيوتر هي إرهاق العينين واحمرارها وكذلك ضعف الإبصار نتيجة للأشعة التي تؤثر على العين من شاشة الكمبيوتر أو التلفاز.

"إلا أن البعض الآخر يرى أن ممارسة الألعاب الالكترونية التي تحتوى على الحركة والمؤثرات البصرية قد تسهم في تحسين القدرة على الإبصار بنسبة تصل إلى ٢٠%. وقد أثبت مجموعة من الباحثين الأمريكيين في جامعة روشيستر أن الأطفال الذين يمارسون الألعاب لساعات محدودة على مدار أشهر ظهرت لديهم علامات تحسن في الإبصار حيث تأثر الدماغ بالمعلومات البصرية،

وأفادت أستاذة الدماغ والعلوم المعرفية بهذه الجامعة دكتورة (دافنى بافبلير) أن الأطفال الذين تم إجراء الدراسة عليهم أظهروا زيادة كبيرة في القدرة التحليلية لأعينهم بعد ٣٠ ساعة منفصلة من ممارسة الألعاب حيث تعرفوا على الرموز والحروف في اختبارات دقة الإبصار"(١).

من الناحية النفسية لابد أن يحقق هذا الاستخدام إشباع نفسي لحاجاته في مراحل نموه المختلفة والحاجة النفسية هي حالة من التوتر الذي يشعر به الفرد ويسعى إلى التخفيف منه أو إزالته، ويترتب على عدم التخفيف من حدة هذا التوتر حالة من الضيق تتفاوت درجتها ونوعها بتفاوت الحاجات التي عجز الفرد عن إشباعها، وقد تصل إلى درجة المرض النفسي الذي يهدد صحته ونموه المتكامل.

وأهم الحاجات النفسية حددها العالم النفسي (ماسلو) في هرمه الشهير: الرغبة في المعرفة والفهم، تحقيق الذات، التقدير، الحب والانتماء، الأمن، الحاجات الفسيولوجية"(٢).

---

(١) مها حسنى الشحرورى (٢٠٠٨)، الألعاب الالكترونية في عصر العولمة (ما لها وما عليها)، دار المسيرة،ص ص ١٥.

(٢) رشدي احمد طعيمة (١٩٩٨): أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية - النظرية التطبيقية،دار الفكر العربي،ص ص ٣٧ ٣٨.

"وتؤكد إحدى الدراسات على أن الأطفال المشغوفين بالألعاب الالكترونية يصابون بتشنجات عصبية تدل على توغل سمة العنف والتوتر الشديد في أوصالهم ودمائهم، حتى ربما يصل الأمر إلى أمراض الصرع الدماغي فلو راقبت أحد الأطفال أثناء اللعب نلاحظ عليه أحد العلامات النفسية التالية: عيناه مشدودتان نحو الشاشة، تمضي وتترقب الألوان البراقة المتحركة – يمسك بإحكام على الجهاز وترتجف أصابعه مع رجفة الحركة – يتحرك بعصبية للتوجه نحو هدف اللعبة لا يسمع سوى أصوات الصرخات والطرقات الالكترونية التي تعلو وتنخفض مع أشخاص اللعبة حتى يكرس عينه وأذنه وجميع حواسه ولا يدرك العالم من حوله. فتنطلق من الطفل ضحكات هستيرية نتيجة للفوز ببطولات كاذبة أو يدخل في حالة من الاكتئاب نتيجة لهزيمته في معركة مفتعلة فكل ذلك تغيب للوعي وتصوير عالم افتراضي للطفل يبعده عن عالمه الحقيقي وعن معايشة الواقع وحل مشكلاته وهو ما قد يؤدي بالطفل إلى مشكلات نفسية كثيرة لانفصاله عن الواقع"(١).

---

(١) خالد بن سعود الحليبي (د. ت)، ألعاب الفيديو والخطر البديل www.saaid.net/tarbiah/١٢٦.htm، ٦/١١/٢٠١٠

وفي دراسة اهتمت بالجوانب العصبية الكيماوية للعب بألعاب الفيديو حيث قاس مجموعة من الباحثين كمية الدوبامين التي تفرز عندما يلعب الأطفال لعبة فيديو. تبين لديهم أن نسبة إفراز الدوبامين تزداد لدي هؤلاء الذين يلعبون بألعاب الفيديو في المناطق التي يعتقد أنها تسيطر على التعلم والمكافأة مقارنة بالأطفال الذين لا يستخدمون تلك الألعاب.(١).

ومن الانعكاسات الصحية التي ظهرت على أفراد العينة في الدراسة الحالية :

إجهاد العينين والزغللة أثناء القراءة وتصفح الإنترنت بنسبة ٢٣.٥%.

أكد ٣٢% شعورهم برغبة ملحة في استخدام الإنترنت مما يدل على وجود إدمان نفسي لديهم.

دلت النتائج على أن بعض المستخدمين لا يحصلون على القدر الكافي من النوم والراحة بسبب إفراطهم في استخدام الوسائط الإلكترونية وذلك بنسبة ٢٧.٣% من إجمالي العينة.

---

(١) creen.c.shawn and Bavelier , Daphne.(٢٠٠٤) the cognitive neuroscience of video Cames from: www.Cognitive.bavelier.htm

الخلاصة:

أن استخدام الوسائط الإلكترونية لها كثير من الانعكاسات الإيجابية والسلبية التي أوضحتها الدراسات العلمية في التخصصات المختلفة، وأن الجانب السلبي طغى على الجانب الإيجابي خاصة بالنسبة لتكوين ثقافة الطفل، مما يحتاج إلى أعادة ترتيب أوراق ثقافة الطفل ورسم خريطة جديدة لاستخدام الوسائط كوسيط ثقافي فعال في بناء وتكوين ثقافة الطفل .

الخاتمة

توصلت الدراسة الحالية إلى بعض التوصيات الخاصة بالثقافة الإلكترونية وانعكاساتها على ثقافة الطفل، وذلك لتفعيل دور الوسائط الإلكترونية في تطوير وتنمية ثقافة الطفل المصري ولتفادي أخطار الثقافة الإلكترونية على ثقافته.

أولاً: في المجال الديني والأخلاقي:

أوضحت الدراسة ضرورة أن تكون هناك مؤسسات عربية إسلامية تأخذ صفة تشريعية وقانونية في فحص وتحليل الإنتاج الثقافي الإلكتروني المعروض على الشبكة والرد على المفتريات التي تتعرض لها الأمة الإسلامية والدين الإسلامي.

الرجوع إلى أمات الكتب للتمييز بين الصواب والخطأ فيما تعرضه الشبكة عن الدين الإسلامي خاصة فيما يتعلق بثوابت الدين والعقيدة وحجب المواقع التي تقوم بتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

ضرورة توجيه الطفل إلى استغلال الوسائط الإلكترونية في تنمية ثقافته من خلال استخدام الوسائط الإلكترونية التي أتاحت فرصة كبيرة لحفظ وترتيل القرآن، والتعرف إلى المواقع الدينية وتوثيق علاقة الطفل بالشخصيات والتاريخ الإسلامي.

ضرورة الاتفاق على ميثاق شرف أخلاقي لاستخدام الوسائط الإلكترونية تلتزم به الهيئات الخاصة والحكومية ومستخدمي شبكة الانترنت.

غرس الوازع الديني الذي يعد المحك الأول والأخير في تعامل الطفل مع الوسائط الإلكترونية وتنمية مفاهيم خشية الله ومراقبته في السر والعلن.

وضع البرامج المرشحة لمنع انتشار الصور والفيديوهات المخلة لكيلا يتعرض الطفل لها ولا حتى من قبيل الصدفة.

ثانياً: الجانب الاجتماعي والاقتصادي:

أوضحت الدراسة أن استخدام الوسائط الإلكترونية يمكن أن ينمي العلاقات الاجتماعية بين الطفل والوالدين بشرط مشاركتهما له في التصفح والإبحار في هذه الوسائط.

أكدت الدراسة انتشار واسع لاستخدام الوسائط الإلكترونية بين الأسر ومن مختلف الطبقات الاجتماعية وذلك بسبب انخفاض أسعارها واختلاف طرق توصيل الشبكات التي أتاحت لمعظم الطبقات المختلفة الاشتراك فيها.

أتاحت الوسائط الإلكترونية للطفل فرصة غير مسبوقة لعمل صداقات وعلاقات اجتماعية مع شخصيات وجنسيات مختلفة حول العالم، مما يؤدي إلى تعرض الطفل لتنوع ثقافي واطلاع على مختلف الحضارات.

في ظل التغير الثقافي المتمثل في استخدام الوسائط الإلكترونية فإن هذا التغير فرض علينا التعامل مع الأطفال على أنهم فئة مستقلة لها آراء وأفكار وعالم مختلف عن الكبار ولذلك يجب تقديم ثقافة خاصة بهم تخدم هذا التغير.

توعية الطفل بالجانب الاستهلاكي وعدم الجري وراء التسوق الإليكتروني للمنتجات التي قد لا يحتاج إليها إلا لمجرد رغبته في الاستهلاك.

ثالثاً: الجانب التعليمي:

يمكن أن تلعب الوسائط الإلكترونية دوراً تعليمياً عظيماً إذا ما أُحسن استغلالها وتوظيفها من جانب المعلمين والتربويين.

تؤكد الدراسة على أهمية اللغة العربية والعمل على زيادة المواقع والوسائط الإلكترونية التي تستخدم اللغة العربية حفاظاً على اللغة من التهميش في ظل زيادة المحتوى الثقافي الأجنبي والذي يمثل نسبة كبيرة من المحتوى الثقافي الإليكتروني.

لابد من التواجد التربوي واستشارة التربويين في وضع المحتوى الثقافي الذي تقدمه المواقع الإلكترونية التعليمية أو الترفيهية، حتى يراعى فيه المضامين التربوية وجوانب نمو الطفل المختلفة.

تنظيم وقت الطفل بحيث تتنوع الأنشطة التي يقوم بها ولا يطغى استخدامه للوسائط الإلكترونية على الأنشطة الرياضية والعلمية والفنية.

الاهتمام بإنتاج الوسائط الإلكترونية التي تخدم المجال التعليمي والمعرفي للطفل، وذلك لأنها تتميز بالجذب والتشويق أكثر من غيرها من الوسائل التعليمية الأخرى.

رابعاً: الجانب القانوني:

بالرغم من أهمية التوعية القانونية بجرائم الانترنت التي توقع كثير من المستخدمين تحت طائلة القانون إلا أن الدراسة كشفت عن ضعف واضح في الثقافة القانونية لدى المستخدمين ولذلك لابد من الآتي:

التوعية بالعقوبات القانونية المترتبة على الجرائم الإلكترونية وتعريف الطفل بالأخطاء والقضايا التي قد توقعه في المساءلة القانونية.

ضرورة تعريف الطفل المحظورات القانونية وتبسيط فكرة الخصوصية وحقوق النشر الإليكتروني وغيرها من الجرائم التي قد يرتكبها الطفل.

هناك بعض المخاطر الأمنية على الطفل والأسرة أو على المجتمع ككل من استخدام الطفل للوسائط الإلكترونية وذلك يدعو للمراقبة الأمنية للأجهزة من الجهات الرسمية.

لابد من توافر شكل للتعاون الدولي في مجال الوسائط الإلكترونية وعمل الاتفاقيات الدولية والقوانين التي تحقق الأمن والتمكن من مجرمي الوسائط الإلكترونية ومعاقبتهم بقوانين دولية متفق عليها بين الدول .

زيادة إجراءات الأمن والخصوصية التي تحمي الأفراد والمؤسسات خاصة الشخصيات العامة من التشهير والسب وانتهاك الخصوصية على صفحات الانترنت.

خامساً: الجانب الصحي والنفسي:

نشر الثقافة الصحية في استخدام الوسائط الإلكترونية من خلال تعريف المستخدم بالوضع الصحيح للجلوس أمام الكمبيوتر ومراعاة شروط الصحة والسلامة.

ملاحظة ومتابعة الطفل أثناء استخدام الوسائط الإلكترونية للكشف المبكر عن المشكلات الصحية التي قد يتعرض لها من آلام في العمود الفقري أو ضعف الإبصار أو المشكلات النفسية.

تحديد هدف للطفل قبل استخدام الوسائط الإلكترونية لتوفير الوقت والجهد المبذول.

بعض المقترحات التي يكمن أن تسهم في تحقيق الاستفادة التربوية من الوسائط الالكترونية:

أوضحت الدراسة أن الوسائط الإلكترونية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل ثقافة الطفل، وقد احتلت مكانة كبيرة بين الوسائط الثقافية – إن لم تكن المكانة الأولى – بين الوسائط التي تقدم محتويات ثقافية للأطفال، حيث توفر لديهم مجموعة من المقومات التي تحقق لها الانتشار والجذب للأطفال.

ورغم هذا فإن المحتوى الثقافي المقدم من خلال هذه الوسائط لا يفي باحتياجات الطفل الثقافية واستخدام الطفل لها لا يصل إلى المستوى المرجو في تحقيق تنمية ثقافية، ولذلك وضعت الباحثة مقترحات لتحقيق استفادة تربوية أكبر من هذه الوسائط وفيما يلي عرض لهذه المقترحات :

تعد الأسرة أولى المؤسسات التربوية المسئولة عن ثقافة الطفل، ولذلك يقع عليها العبء الأكبر في تحديد ممارسات الطفل واستخدامات وآداب التعامل مع الوسائط الإلكترونية وتوعيته بالأخطار الواردة في هذه الثقافة.

لابد من تحديد سن يبدأ فيه الطفل التعامل مع الوسائط الإلكترونية، ويكون هذا التحديد من قبل متخصصين في تربية الطفل ويراعى الاحتياجات النفسية والنمو المتكامل للطفل.

الدور التعليمي يتمثل في توجيه وإرشاد الطفل إلى المواقع العلمية والتعليمية والاشتراك بين التلاميذ والمعلمين في الاستفادة القصوى من الوسائط الإلكترونية المتاحة، حيث تعرض هذه الوسائط كم كبير من القواميس والمعاجم والأطالس التي كانت يصعب الحصول عليها فيما قبل.

ضرورة التعامل مع الكمبيوتر والانترنت على أنهما وسائط ثقافية بالدرجة الأولى، وليس على أنهما وسيلة للعب والترفيه كما يفعل بعض الأطفال.

العمل على التواجد العربي على الشبكة وزيادة المنتجات الثقافية التي تنمي الهوية الثقافية والانتماء للطفل.

يجب أن يؤدي الإعلام دوراً فعالاً في التوعية باستخدام الوسائط الإلكترونية من خلال البرامج الإذاعية والتليفزيونية.

زيادة ورش العمل والتدريب من جانب قصور الثقافة ومراكز الشباب، التي تعني بالاستخدامات الجيدة للكمبيوتر والانترنت.

توجيه دور العبادة إلى القيام بدور فعال في غرس القيم والأخلاقيات الدينية التي تحث على استخدام الوسائط الإلكترونية، فيما ينفع والبعد عن مساوئ استخدامها فيما يغضب الله عز وجل.

التربية النقدية للطفل بحيث يكون لديه القدرة على التمييز بين المعروض وتحليل مضمونه والرسالة الثقافية التي يحملها.

مراجــع الـكتاب

المراجع العربية:

إبراهيم عبد الوكيل الفار (٢٠٠١): الإحصاء الوصفي باستخدام الحزمة الإحصائية spss for windows كلية التربية – جامعة طنطا.

إبراهيم عبد الوكيل الفار (١٩٩٨): تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين. القاهرة: دار الفكر العربي.

إبراهيم محمود وآخرون (١٩٩٧) تحرير عبد الواحد علوان: ثقافة الطفل واقع وآفاق، بيروت، لبنان: دار الفكر المعاصر.

أحمد زلط (٢٠٠٩)، الأدب العربي للطفولة، دراسة تحليلية لأدب الطفل في الوطن العربي، هبة النيل العربية.

أحمد عبد الله العلي (٢٠٠٣)، الطفل ومهارات القراءة، إشكاليات القراءة الآلية وتكنولوجيا التعليم – إعداد قارئ جديد في مجتمع معاصر، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

أحمد فضل شبلول (٢٠٠٧)، منتجات الثقافة الإلكترونية للأطفال، من كتاب أدباء الانترنت أدباء المستقبل، الرياض: دار المعراج الدولية للنشر.

أحمد فضل شبلول وآخرون (٢٠٠٦)، دراسات في أدب الأطفال – أطفالنا والثقافة الالكترونية – إعداد صفوة من الدارسين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

أحمد محمد جودة السعدني (٢٠٠٨): قراءة التراث وتأصيل الهوية، المؤتمر الدولي الرابع الثقافة العربية والإسلامية من ٩: ١١ مارس ٢٠٠٨م، جامعة المنيا.

ألفت حقي (١٩٩٦)، سيكولوجية الطفل، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتابة.

أماني عبد الفتاح علي، هالة فارق الخريبي (٢٠٠٦)، ثقافة الطفل، القاهرة: دار الفضيلة.

أميمه منير عبد الحميد جاد (١٩٩٩): تربية الطفل في الفولكلور في الريف المصري، دراسة حالة في محافظة المنوفية معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

انشراح الشال (١٩٨٧): علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية، القاهرة: دار الفكر العربي.

ـــــ (٢٠٠٣)، الدش والإنترنت والتليفزيون في إطار علم الاجتماع الإعلامي، القاهرة: دار النهضة العربية.

إيان هاتشباي وجوموران- إليس، ترجمة: دعاء محمد صلاح الدين (٢٠٠٥) الأطفال والتكنولوجيا والثقافة– تأثير الوسائل التكنولوجية على الحياة اليومية للأطفال، القاهرة: المركز القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة.

بثينة حسنين عمارة (٢٠٠٠): العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المجتمع المصري، القاهرة: دار الأمين، للنشر والتوزيع.

(٢٠٠١)، ثقافة علمية أسرية للقرى الحادي والعشرين، القاهرة: دار الأمين للطباعة والنشر.

بدر أحمد جراج (٢٠٠٨)، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع.

برهان المفتي (٢٠٠٠): "أمراض عالم الانترنت"، مجلة الصدى، دبي، س١، ع٥٢.

بوفلجة غيات (٢٠٠٧): ثقافة الطفل في عصر المعلوماتية، مجلة التربية القطرية، ع١٦١، س٣٦.

الترمذي (١٤١٧)، سنن الترمذي، الرياض: مكتبة المعارف.

ثناء يوسف العاص (٢٠٠٦): نحو علم لدراسة المستقبل المبررات، الإمكانية والحدود، القاهرة: دار الفكر العربي، معهد الدراسات، والبحوث التربوية.

جلال أمين (١٩٨٤)، بعض مظاهر التبعية الفكرية في الدراسات الاجتماعية بالعالم الثالث، إشكالية العلوم الاجتماعية في الوطن العربي المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

جمال أبو ريه (د. ت)، ثقافة الطفل العربي، سلسلة كتابك، رقم ٤١، القاهرة: دار المعارف.

جمال مختار حمزة (١٩٩٦): التعليم والثقافة وتشكيل الوعي الثقافي للطفل، المؤتمر العلمي الأول " ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام، جامعة الدول العربية.

جورج نوبار سيمونيان (٢٠١١)، الثقافة الإلكترونية، مكتبة الأسرة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حامد عمار (١٩٩٨)، دراسات في التربية والثقافة "من همومنا التربوية والثقافية"، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

حامد عمار (١٩٩٩)، دراسات في التربية والثقافة – في التنمية البشرية وتعليم المستقبل ورؤية معيارية، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

حسن شحاتة (٢٠٠٨)، مستقبل ثقافة الطفل العربي رصيد الواقع ورؤى الغد، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

حسين كامل بهاء الدين (٢٠٠٠): الوطنية في عالم بلا هوية – تحديات العولمة، القاهرة: دار المعارف.

خالد احمد حسنين على حربي (٢٠٠٣): الأخلاق بين الحلال والحرام والصواب والخطأ، دراسة مقارنة بين الفكر الإسلامي والعربي، الإسكندرية: منشأة المعارف.

خلف محمد البحيري (٢٠٠٣)، نحو إطار أخلاقي للتعامل مع الانترنت، مجلة الثقافة والتنمية، ع٦.

خيرة حمر العين (٢٠٠٢): ثقافة الطفل بين القيم التراثية والمبادئ الحديثة - مجلة التربية القطرية، ع١٤١ س٣١.

داليا إبراهيم المتبولى (٢٠٠٣): صورة الطفل المصري والأجنبي في الأفلام الروائية التي يقدمها التليفزيون المصري. معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.

رشدي أحمد طعيمة (١٩٩٨). أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، القاهرة: دار الفكر العربي.

رضا عبد الواجد أمين (٢٠٠٧)، الصحافة الالكترونية، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

رمزي أحمد مصطفى عبد الحي (٢٠٠٥)، وسائط الثقافة الالكترونيةفي مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي. المؤتمر العلمي العربي الأول، الثقافة الالكترونية في البيئة العربية، مجلة الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، سوهاج، ع١٣.

زكي مبارك (١٩٨٨): الأخلاق عند الغزالي ، بيروت، دار الجيل.

سليمان إبراهيم العسكري (٢٠١٠)، الوسائط الجديدة في نقل الثقافة، مجلة العربي، العدد ٦١٦، مارس.

سمير عبد الوهاب الخويت (٢٠٠٠): طفل واحد وثقافات متعددة، أثر وسائل الإعلام والعمالة الأجنبية على ثقافة الطفل الخليجي، مجلة التربية القطرية، الدوحة: اللجنة الوطنية للتربية القطرية مج٣، ع١.

سنية عبد الوهاب صالح، الجهود التطوعية في مجال الطفولة جمعية الرعاية المتكاملة، الحلقة الدراسية الإقليمية عن وثيقة مبارك حول عقد حماية الطفل المصري ورعايته.

سهير عبد اللطيف أبو العلا (١٩٩٥)، دور المؤسسات التربوية في التنمية الثقافية للطفل، دراسة ميدانية في محافظة أسوان، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط.

سوزان ميلر، (١٩٩٠): سيكولوجية اللعب، ترجمة: حسن عيسى، سلسلة عالم المعرفة، ع ١٢٠،

السيد أحمد المخزنجي (١٩٩٢): ثقافة الطفل وشخصيته، مكتبة الشباب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مطابع روز اليوسف الجديدة.

شكري سيد احمد (٢٠٠٤): انعكاسات التكنولوجيا على التربية الخلقية ، المؤتمر العلمي الرابع "التعليم والتربية الأخلاقية لألفية جديدة.

طلعت فهمي خفاجي (٢٠٠٦)، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، القاهرة: دار الإسراء للطبع والنشر والتوزيع.

عابد حمدان الهرشي وآخرون(٢٠٠٣)، تصميم البرمجيات التعليمية وإنتاجها، الأردن: جامعة اليرموك.

عادل الدمرداش، (١٩٨٢)، الإدمان مظاهره وعلاجه، سلسلة عالم المعرفة، ع٥٦ الكويت : المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب.

عاطف عدلي العبد (١٩٨٨)، علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال. دراسة ميدانية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عايد حمدان الهرش (٢٠٠٣)، تصميم البرمجيات التعليمية وإنتاجها وتطبيقاتها التربوية، جامعة اليرموك – الأردن.

عبد التواب يوسف، (١٩٩٨)، الكتاب الالكتروني يخنق الورق، مجلة المعرفة الرياض، ع٤١.

عبد التواب يوسف، وآخرون (٢٠٠٦)، دراسات في أدب الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد الرحمن عبد اللطيف النمر (٢٠١٠): كيف يكتسب الأطفال اللغة، مجلة العربي الملحق العلمي ع ٦١٦ .

عبد الغنى عبود، حامد عمار (٢٠٠٢): التربية والتعددية الثقافية في الألفية الثالثة، دار الفكر العربي، القاهرة.

عبد الفتاح بيومي حجازي (٢٠٠٤)، الأحداث والانترنت. دراسة متعمقة عن أثر الانترنت في انحراف الأحداث، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

عبد اللطيف محمد خليفة، شعبان جاب الله رضوان (١٩٨٨): الشخصية المصرية أبعاد وملامح.دار غريب للنشر والتوزيع. القاهرة.

عبد الله الرشدان (١٩٨٤)، علم الاجتماع التربوي، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع.

عبد الله محمد الفلاحي (٢٠٠٥)، مظاهر اختراق العولمة الثقافية للهوية القومية مكونات الثقافة العربية المعاصرة، مجلة الباحث الجامعي، ع ٨.

عبد المالك رمان الدنانى (٢٠٠٣) الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

عزة مختار إبراهيم البنا (٢٠٠٠): الاتجاهات السسيولوجية في دراسة الجريمة والانحراف لدى الطفل المصري، مجلة الثقافة والتنمية س٨، ع٢١.

علاء الدين كفافى (١٩٩٧): علم النفس الوقائي، سيكولوجية الطفولة والمراهق القاهرة: مؤسسة الأصالة.

علي أحمد مدكور (٢٠٠٣)، التربية الفكرية وثقافة التكنولوجيا، ضمن سلسلة الفكر العربي للتربية وعلم النفس، الكتاب ٢٧، دار الفكر العربي.

علي بوعناقة (٢٠٠٢)، تأثير الأسرة والمحيط الاجتماعي في تثقيف الطفل، مجلة الطفولة والتنمية، ع٦، مج٢، المجلس العربي للطفولة والتنمية، الجيزة.

علي عمر فؤاد الكاشف (٢٠٠٥): الأبعاد التربوية لتنمية الثقافات الالكترونية وتكنولوجيا المعلومات، المؤتمر العربي الأولي – الثقافة الالكترونية في البيئة العربية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، سوهاج.

علي فؤاد (٢٠٠٨)، اللعب في أوقات الفراغ، القاهرة: مكتبة ومطبعة الغد.

علي محمد ميلاد بن رحومة (٢٠٠٩)، علم الاجتماع الآلي، سلسلة عالم المعرفة الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

عمر محمد محمد مرسى (٢٠٠٠): متطلبات الطفل من الأساليب التربوية الإسلامية في ظل تحديات القران الحادي والعشرين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط.

فؤاد البهي السيد (١٩٧٩م): علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري القاهرة: دار الفكر العربي.

فادى سالم (٢٠٠٠): دردشة غير أمنة، مجلة انترنت العالم العربي، ع٣.

فاضل الكعبي (٢٠٠٢)، ثقافة الأطفال بين الخصوصية والاختراق، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع٦، الجيزة.

فهيم مصطفى (٢٠٠٤)، التكنولوجيا وثقافة الطفل المسلم، مجلة التربية القطرية، ع١٤٩، س٣٣.

فهيم مصطفى (٢٠٠٤): مهارات القراءة الالكترونية، القاهرة: دار الفكر العربي.

فهيم مصطفى (٢٠٠٨)، الطفل والخدمات الثقافية رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربي، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

كافية رمضان (١٩٨٤): ثقافة الطفل في الخليج بين الواقع والتطلعات، المجلة التربوية، جامعة الكويت، ع ٣.

كريستينال كرومليش (١٩٩٩)، الإنترنت بدون خبرة، القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع.

كريمان بدير، (٢٠٠٧)، وسائل الإعلام والانترنت واكتساب اللغة، مجلة التربية القطرية.

ماجدة موريس وآخرون (١٩٩٩): التبعية الثقافية. مفاهيم وأبعاد، القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع.

مجدي عزيز إبراهيم (٢٠٠)، الكمبيوتر والعملية التعليمية في عصر التدفق المعلوماتي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

مجمع اللغة العربية (١٩٩٤)، المعجم الوجيز، القاهرة، الهيئة العامة للمطابع الأميرية.

محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٢): الهوية والقلق والإبداع، دار القاهرة، مصر.

محمد أبو يوسف (د.ت): الإحصاء في البحوث العلمية، القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

محمد برهام المشاعلي (٢٠٠٤): اغتيال البراءة بيعاً – اغتصاباً – ضرباً، القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية.

محمد البيني (٢٠٠٠): أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفة رؤية جديدة للتوفيق بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي.

محمد السيد إسماعيل (٢٠٠٥): دور التربية تجاه الآثار الثقافية لاستخدام الانترنت لدى طلاب الجامعة. رسالة ماجستير، كلية التربية – بسوهاج.

محمد العقيلى (١٤٢١هـ): التجارة اللاسلكية عبر الجوالات، مجلة علوم الحاسب، ع٣، الرياض: مركز البحوث بكلية علوم الحاسب جامعة الملك سعود.

محمد جاد أحمد (٢٠٠٧): الإعلام الفضائي، كفر الشيخ: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

محمد حسنين العجمي (٢٠٠٧): التربية وقضايا العصر، الدار العالمية للنشر والتوزيع – جامعة المنصورة .

محمد سعد الدين الشربيني (٢٠٠٩): صحافة الأطفال الالكترونية، دار العالم العربي، ٢٠٠٩.

محمد صديق محمد حسن (٢٠٠٧): لغة الطفل العربي العولمة والأعلام والانترنت، مجلة التربية القطرية.

محمد صديق محمد محمد حسن (٢٠٠٥): الفضائيات العربية وتحديات العصر والهوية الثقافية العربية. مجلة التربية القطرية.

محمد عارف (١٩٩٧)، تأثير تكنولوجيا الفضاء والكمبيوتر على أجهزة الإعلام العربية، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، سلسلة بحوث الإمارات.

محمد عبد الرؤوف عطية (٢٠٠٦): أنماط الهوية الثقافية في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي، رسالة دكتوراه، كلية التربية – جامعة الأزهر- القاهرة.

محمد عبد الرازق إبراهيم وآخرون (٢٠٠٧): ثقافة الطفل، ط ٢، عمان، الأردن: دار الفكر.

محمد عبد القادر حاتم (١٩٩٦): ديمقراطية الإعلام والاتصال، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

محمد عبد الله المنشاوي (٢٠٠٣) جرائم الانترنت من منظور شرعي وقانوني رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.

محمد عبده راغب عماشة (٢٠١٠م): التعليم الإلكتروني والشبكات الاجتماعية قسم إعداد الحاسب الآلي كلية التربية التوعية بدمياط جامعة المنصورة، مجلة المعلوماتية، ع٢٧

محمد علي حوات (٢٠٠٣)المخاوف العالمية من الأمركة الإعلامية والثقافية – الوسائط الإعلامية أهم وسائل الاختراق. مجلة بحوث جامعة تعز، ع٤.

محمد منير مرسي (٢٠٠١)، أصول التربية، عالم الكتب، القاهرة.

محمد وجيه الصاوي (١٩٧٧): أفكار ناقدة من زاوية تربوية في الثقافة والمجتمع، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، ع٥٣.

محمد وجيه الصاوي (٢٠٠٥) الثقافة الإلكترونية في العملية التربوية - دراسة الايجابيات والسلبيات المؤتمر العلمي العربي الأول الثقافة الإلكترونية في البيئة العربية ،جمعية الثقافة من أجل التنمية _سوهاج.

محمود حسن إسماعيل (١٩٩٦)، مناهج البحث في إعلام الطفل، دار النشر للجامعات، القاهرة.

محمود قمبر (١٩٩٢)" التربية وترقية المجتمع " دراسات الصباح. مركز بن خلدون .

مصطفى محمد رجب (٢٠٠٣)، فقه الإنترنت، مجلة الثقافة والتنمية سوهاج ع٧، س٤، سوهاج: جمعية الثقافة من أجل التنمية.

منال محمد أبو الحسن فؤاد (٢٠٠٢)، دوافع استخدام الأطفال للحاسبات الآلية وعلاقتها بالجوانب المعرفية، رسالة دكتوراه، معهد دراسات الطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل.

منى محمد علي جاد (٢٠٠٥): تاريخ تربية الطفل عبر العصور من البدائية حتى الذكاءات المتعددة، قسم العلوم التربوية، جامعة القاهرة.

مها حسني الشحروري (٢٠٠٨) الألعاب الالكترونية في عصر العولمة ما لهاوما عليها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

نبيل علي (٢٠٠٣)، تحديات عصر المعلومات، القاهرة: دار العين للنشر.

نسمة أحمد البطريق (١٩٩٩)، التليفزيون والمجتمع والهوية الثقافية. دراسات نقدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

نهى عاطف عدلي (٢٠٠٤)، علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية العربية، المؤتمر الإقليمي الأول الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، دار الكتب.

هادي نعمان الهيتي (١٩٨٨)، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، ع١٢٣ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

هناء محمد عبد الرحيم (٢٠٠٥)، أطفالنا والكمبيوتر، دار الفكر العربي القاهرة.

وفاء إبراهيم (٢٠٠٦): قراءة في الثقافة والعولمة والواقع المصري والعربي القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

يوسف الشيخ راتب الدويك (١٩٩٥): الدش وأثره على العملية التعليمية، مجلة التربية القطرية، الدوحة: اللجنة الوطنية للتربية القطرية ع١١٥، س٢٤.

يوسف عبد الصبور (٢٠٠٦): السلوك اللاسوي لدى مستخدمي الانترنت من تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ودور الإرشاد النفسي في مواجهته، مؤتمر التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة.

اليونسكو، (١٩٩٩/٢٠٠٠): "بغاء الأطفال على الانترنت"، ترجمة: محمد البهنسى، تقرير الاتصالات والمعلومات في عام ١٩٩٩ - ٢٠٠٠.

المراجع الأجنبية:

creen.c..s.and D.Bavalliar(٢٠٠٣).action video game modifies visual selective attention nature

creen.c.shawn and Bavelier , Daphne.(٢٠٠٤) the cognitive neuroscience of video Games from: www.Cognitive.bavelier.htm

Flemming mouritsen (١٩٩٨) child culture –play culture: the department of contempor cultural students Odense university Denmark http:www.hum.sdu.dk. /center /kulturlab.pap/

G.K. Holden and T.M Stinnelt (١٩٦١), the Education of teachers. Englewood, Perentic Hall , inc.,. pp ٤٧-٤٨.

J.M. Wishar, C.E. Oades, M. Morris. (٢٠٠٧). Using online role play to teach internet safety awareness

Jocelyn Wishart. (٢٠٠٤) Internet safety in emerging educational contexts, Loughborough University, UK

Kafai, Y.B, (١٩٩٦), Gender differences in children's conceptions of video games , in P.M greenful, cocking (Eds) advances in applied developmental psychology, interacting with video , Norwood , ablex.

Karen E and others(٢٠٠١), Children’s positive and negative experiences with the internet (Communication research. V٢٨ oct N٥).

kraut. Rjschertis.W Patterson, m;keesder mukhopad-hyay,T. (Social Impact of the internet: what does it mean? Communication of ACM.١٢ (١٩٩٨)

M. Valcke, S. Bonte, B. De Wever and I. Rots,(٢٠١٠) Internet parenting styles and the impact on Internet use of primary school children, Computers & Education

mendling au, Neumann, pintehits, simou et wild.f indinect Revenue modles for E-learning at universities – the case of learn, vieuua university.

Qing Li , (٢٠٠٥) New bottle but old wine: A research of Cyber bullying in schools, University of Calgary, Division of Faculty of Education, Canada,

Sara Loretta South Wick (٢٠٠٢), Internet use academic performance and social involvement in middles school age children (Hofestra university phD. P١٦٠.

Serkan Çankayaa, and others;(٢٠٠٩) Parental controls on children's computer and Internet use, World Conference on Educational Sciences, Anadolu University, Turkey

Sofia Aslanidou and others; (٢٠٠٨), Youth and the Internet: Uses and practices in the home, Greece, www.elsevier.com

Steve Heath (٢٠٠٢) multimedia and communications Technology. Focal Press ,Oxford Auckland Boston,p.٧.

Thomas michelie (٢٠٠٢) ahitndo and experience with crime on theintrnet (dissertations "sehara

Valdemar. Setzer &george.educkett (٢٠٠٩) the risks to children using electronic games / faculty of Edu cation Deakin un vrrsity

youngrc. (١٩٩٦). internet addi emergencen new clinical disorder ,publ cyper psychology eehaviour,vol.no٢ p.٢٣٧-٢٤٤

Fomm, Johannes, (٢٠٠٣), computer games as a part of child culture , the international journal of computer game research , ٣(١) retrieved ١٥/٨/٢٠٠٦ from www.gamestudueis.org

المراجع الإلكترونية:

بشير خلف (٢٠٠٦)، ثقافة الطفل ليست هي التعليم، مجلة الحوار المتمدن العدد ١٦١٠ .

عبد القادر علي ورسمة، (٢٠٠٨)، ألعاب الفيديو تنشر ثقافة الفجور وتغتال براءة الأطفال.WWW.almotamar.net/news/٤٦٨٧٩.htm at ١١/٦/٢٠٠٨

عبد الله أبو هيف (٢٠٠١)، التنمية الثقافية للطفل العربي. www.Awu-dam.org

عبد الله أبو هيف (٢٠٠١)، التنمية الثقافية للطفل العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق http://www.awu-dam.org

عثمان بن طالب (٢٠٠٧): الهوية في مجتمع المعلومات ٠مجلة أفكار الكترونية www.afkar.org

فؤاد جمال (٢٠١٠): جرائم الحاسبات والانترنت البوابة القانونية، شركة خدمات المعلومات التشريعية ومعلومات التنمية ٢/٥/٢٠١٠ www.tashreaat.com at

ماهر خبيدى (٢٠٠٩): المقامرة عبر الشبكة، مجلة انترنت العالم العربيhttp://www.ditnet.co.ae

مجلة عرب شب (١٩٩٨): متاهات شبكة الانترنت والمستخدم العربي مجلة عرب شب، س١، ع٨، سبتمبر وأكتوبر ١٩٩٨.

المصدر الاولمبياد المصري الثالث للمعلوماتية شبكة نوادي التكنولوجيا ١٧/٣/٢٠٠٧ At http://www.ict.megaclub.com

موقع شبكة سي إن إن الإخبارية الأمريكية http://edition.cnn.com/

وعد الأمير (٢٠٠٨)، ألعاب الكومبيوتر العنيفة/ الخطر الجديد http://www.minshawi.com